الهم والحزن

للحافظ ابن أبي الدنيا

تحقيق
مجدي فتحي السيد

دار السلام
للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة

دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع

١٢٠ شارع الأزهر ت ٩٣٢٨٢٠ - ٢٦٣١٥٧٨
ص.ب ١٦١ الغورية فاكس ٢٦٢١٧٥٠

الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م

تقديم

إن الحمد لله نحمده ، ونستعينه ، ونستغفره ، ونستهديه ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، ومن سيئات أعمالنا . من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمد عبده ورسوله .

﴿ يٰأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إلا وأَنْتُمْ مُسلمُون ﴾(١) . ﴿ يٰأَيُّهَا النَّاس اتَّقُوا ربَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كثِيرًا وَنِسَاء وَاتَّقُوا الله الذي تَسَاءَلُونَ بِهِ والأَرْحامَ إن اللهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾(٢) . ﴿ يَاأَيُّهَا الذِينَ آمنُوا اتَّقُوا الله وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيدًا . يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالكُمْ وَيغْفِر لكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطعِ الله وَرَسُولَهُ فقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾(٣) .

---

(١) سورة آل عمران : ١٠٢ .

(٢) سورة النساء : ١ .

(٣) سورة الأحزاب : ٧٠ ، ٧١ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بين يدي الكتاب

مع صفحات من تراثنا الخالد نحيا في هذا الكتاب مع إمامنا ، العالم ، العلامة ، مؤدب الخلفاء ، وواعظ الجلساء ابن أبي الدنيا ، صاحب المخبآت والعجائب .

هذا الكتاب الذي بين أيدينا يعلمنا أن المؤمن في دنياهُ يبتلى بالأذى ، في ماله ، ونفسه ، وأهله فيظل مهمومًا حزينًا ، لا يستريح من هم الدنيا وغمها حتى يلقى ربه عز وجل .

ويرشدنا هذا الكتاب إلى أن الحزن الممدوح هو كان على ما ضاع من وقت في غير طاعة للرحمن ، أو ما ذهب من عمر المرء عبثًا وسُدى . ويعلمنا هذا الكتاب فضل السلوة عن أحزان الدنيا وهمومها ، بأحزان الصالحين خوفًا على أنفسهم من عقاب ربهم .

ونجد في هذا الكتاب شؤم الحزن على متاع الدنيا الزائل ، وأليم الحسرات عند الممات لمن عاش مهمومًا من أجلها .

وفي المقابل نجد الفرح والسرور لأهل الحزن على ضياع الطاعات ، وشدة الاستبشار عند الممات لمن لم ييأس على ما فاته من حطام الدنيا ، ولعلَّ كلمات شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله - توضح هذا المعنى .

يقول رحمه الله :

« قد يقترن بالحزن ما يثاب صاحبه عليه ، ويحمد عليه فيكون محمودًا من تلك الجهة ، لا من جهة الحزن .

كالحزين على مصيبة دينه ، وعلى مصائب المسلمين عمومًا ، فهذا يثاب على ما في قلبه من حب الخير ، وبغض الشر ، وتوابع ذلك .

ولكن الحزن على ذلك إذا أفضى إلى ترك مأمور من الصبر ، والجهاد ، وجلب منفعة ، ودفع مضرة نُهي عنه وإلا كان حسب صاحبه رفع الإثم عنه ، من جهة الحزن .

وأما إن أفضى إلى ضعف القلب ، واشتغاله به عن فعل ما أمر الله ، ورسوله

ـ ﷺ ـ به ، كان مذمومًا عليه من تلك الجهة ، وإن كان محمودًا من جهة أخرى »[١]
قلت : ولقد جمع إمامنا ـ رحمه الله ـ مادة هذا الكتاب كما سنرى من النوع الذي يثاب المرء على الحزن من أجله ، ألا وهو المصيبة في الدين .

ويأخذنا المصنف رحمه الله في جولة مع المحزونين على الأعمار التي ضاعت ، وكيف هي أحوالهم وهمومهم ؟ .

ومن خلال أقوال السلف الصالح في هذا الكتاب يبين لنا المؤلف رحمه الله أن العبد إذا كثرت ذنوبه ابتلاه الله بالهم ليكفرها عنه ، لقلة أعماله الصالحة .

وتتجلى لنا حقيقة وهي أن الحزن المراد هو ما أعان على استدراك ما مضى ، والإحسان فيما بقي .

ولكن لنا وقفه مع عنوان كتابنا « الهم والحزن » والفرق بينهما يقول ابن منظور في لسان العرب :

الهَمُّ : الحزن ، وجمعه هُمومٌ ، وهَمَّه هَمًّا ، ومهمةً ، وأهَمَّه فاهتم ، وأهمني الأمرُ إذا أقلقك وحزنك ، والاهتمام : الاغتمام .

أما عن الحزن فيقول ابن القيم رحمه الله :

الحزن توجعٌ لفائتٍ ، وتأسفٌ على ممتنع ، أي إن ما يفوت الإنسان قد يكون مقدورًا له ، وقد لا يكون ، فإن كان مقدورًا توجع لفوته ، وإن كان غير مقدور تأسف لا متناعه .

والفرق بينهما : أن المكروه الذي يرد على القلب ، إن كان لما يستقبل : أورثه الهم ، وإن كان لما مضى : أورثه الحزن .

وكأن الهم كان خوفًا من العبد أن يضيع منه ما بقي في غير طاعة ، أو معصية ، أما الحزن فكان خوفًا مما ضاع أصلاً ، أو حدوث المعصية عينها .

---

(١) الفتاوى (١٠ / ١٧) .

حقًا إن هـذا الكتـاب يـأتي في وقتٍ نُسي فيـه الحزن على ضيـاع الأعـمار ، بل تفنن البشر في إضـاعـة الأوقـات ، وتمضيـة السهرات فهـذا الكتـاب تـذكرة للمـؤمنين ، وعظـة للغافلين ، وإنذارٌ للمجرمين وتسلية للصالحين .

فالحمد لله الـذي وفقني لإخراج هـذا الكتـاب الطيب بعـد أن ظل حبيسًـا في خزائن المخطوطات قرابة ألف سنـة ومـائتي عـام فمع حـديث السماء عن الهم والمهمومين ، والحزن والمحزونين ومع أقوال الرسول ﷺ عن أهل الهم والحزن وثوابهم .

ومع أحوال السلف الصالح وأحزانهم ، نحيا في هذا الكتاب ، ومع أملٍ بلقـاء متجـددٍ مع تراث سلفنـا الصـالح ، أستودعكم الله ، ومـا توفيقي إلا بـالله ، عليـه تـوكلت وإليـه أنيب .

والسلام عليكم ورحمه الله وبركاته

مجدى السيد إبراهيم

ترجمة المصنف

١ ـ نسبه ومولده :

هو الإمام المحدث ، الحافظ ، العلامة : عبد الله بن محمد بن عبيد سفيان بن قيس ، القرشي ، أبو بكر بن أبي الدنيا البغدادي ، من موالي بني أمية .

ولد ابن أبي الدنيا ببغداد سنة ثمان ومائتين ، ونشأ فيها ، ولم يفارق أرض بغداد إلا في القليل النادر ، ولذا فاته من سماع الأسانيد العالية الكثير .

٢ ـ صفاته العلمية :

كان الإمام ـ رحمه الله ـ من الوعاظ ، وقد اشتهر بأنه صاحب فصاحة وبلاغة ، إنْ شاء أوعظ حتى يبكي جليسه ، وإن شاء تحدث معه حتى يضحكه .

وقد أورد الحافظ ابن كثير ـ رحمه الله ـ حكاية تدل على مبلغ ذلك لديه فقال حاكيًا عن الخطيب البغدادي : دخل المكتفي على الموفق [١] ، ولوحه بيده ، فقال : مالك لوحك بيدك ؟ قال : مات غلامي ، واستراح من الكُتَّاب . قال : ليس هذا من كلامك ، هذا كان الرشيد أمر أن يُعرض عليه ألواح أولاده في كل يوم اثنين وخميس ، فعرضت عليه ، فقال لابنه : ما لغلامك ليس لوحك معه ؟ قال : مات واستراح من الكُتَّاب .

قال : وكأن الموت أسهل عليك من الكُتَّاب .

قال : نعم ، قال : فدع الكُتَّاب . قال : ثم جئته فقال لي : كيف محبتك لمؤدبك ؟ قال : كيف لا أحبه وهو أول من فتق لساني بذكر الله ، وهو مع ذاك ، إذا شئت أضحكك ، وإذا شئت أبكاك . قال : ياراشد أحضرني هذا ، قال : فأحضرت ، فقربت قريبًا من سريره ، وابتدأت في أخبار الخلفاء ، ومواعظهم فبكى بكاءً شديدًا ، ثم قال : وابتدأت فقرأت عليه نوادر الأعراب ، قال : فضحك ضحكًا كثيرًا ، ثم قال : شهرتني شهرتني . ولقد عُرف بأنه مؤدب أولاد الخلفاء ، وممن قام بتأديبهم الخليفة المعتضد .

---

(١) أحد خلفاء بني أمية .

٣ ـ شيوخه الذين أخذ عنهم :

سمع من : سعيد بن سلمان ، وعلي بن الجعد ، وسعيد بن محمد الجرمي ، وخلف بن هشام ، وخالد بن خداش ، وعبد الله بن خيران ، صاحب المسعودي ، وأبي نصر التمار ، وعبيد الله العيشي .

وروى عن : أحمد بن إبراهيم الموصلي ، وإبراهيم بن المنذر ، وزهير بن حرب ، وعبد الله بن عوان ، وسريج بن يونس ، وكامل بن طلاحة ، ومنصور بن أبي مزاحم ، وأبي عبيد القاسم بن سلام ، ومحمد بن سعد كاتب الواقدي ، وداود بن رشيد ، والحسن بن حماد وغيرهم .

٤ ـ تلاميذه الذين حدثوا عنه :

حَدَّثَ عنه : الحارث بن أبي أسامة مع تقدمه ، والحسين بن صفوان البرذعي ، وأخرج له ابن ماجه في التفسير ، وأبو بكر النجاد حَدَّثَ عنه ، وأحمد بن خزيمة ، وأبو بكر الشافعي وآخرون .

٥ ـ ثناء العلماء عليه :

قال الإمام الذهبي عن ابن أبي الدنيا : « كان صدوقًا ، أديبًا ، إخباريًا ، كثير العلم ... حديثه في غاية العلو » .

[تذكرة الحفاظ : ٢ : ٢٧٧]

وقال عنه ابن النديم : « كان يؤدب المكتفي بالله ، وكان ورعًا ، زاهدًا عالمًا بالأخبار والروايات » .

[الفهرست : ٢٦٢]

وقال عنه ابن أبي حاتم : « كتبت عنه مع أبي ، وقال أبي : هو صدوق » .

[الجرح والتعديل : ٥ / ٢ / ١٦٣]

وقال عنه ابن كثير : « المشهور بالتصانيف الكثيرة ، النافعة ، الشائعة ، الذائعة في

الرقائق وغيرها ، وكان صدوقا ، حافظًا ، ذا مروءة » .

[البداية والنهاية ١١ : ٧١]

٦ ـ مؤلفاته :

كان الإمام ـ رحمه الله ـ واعظًا ومؤدبًا ـ كما سلف القول ـ وقد صنف في أغراض كثيرة ، من تاريخ ، ورقاق ، وغيرهما .

وقد يلفت انتباه القارىء أن معظم مؤلفاته لا تكاد تخرج عن المضمون الأخلاقي ، والرسالة التربوية ، وهذا هو دأب السلف الصالح فيما يكتبون .

ومما يبين لنا كثرة هذه المصنفات وتنوعها ، قول الحافظ المفسر أبي الفداء ابن كثير ـ رحمه الله ـ إذ يقول :

صَنّف في كل فن مشهور ، واشتهرت مصنفاته ، وشاع ذكرها ، وهي تزيد على مائة مصنف ، وقيل إنها نحو الثلثمائة مصنف ، وقيل أكثر ، وقيل أقل على سبيل الإيضاح لمؤلفاته ، نذكر بعضًا منها ، مع ملاحظة أن فيها ما هو مفقود ، والبعض الآخر موجود ، ومنها المطبوع ، ومنها المخطوط .

١ ـ رسالة الفرج بعد الشدة ،	مطبوع	١٢ ـ المنامات .	مطبوع
٢ ـ قضاء الحوائج .	مطبوع	١٣ ـ الشيب .	مخطوط
٣ ـ الحلم .	مطبوع	١٤ ـ ذم الحسد .	مخطوط
٤ ـ التوكل على الله .	مطبوع	١٥ ـ الألحان .	مخطوط
٥ ـ الصمت .	مطبوع	١٦ ـ الأحزان .	مخطوط
٦ ـ الشكر .	مطبوع	١٧ ـ مصائد الشيطان .	مخطوط
٧ ـ القبور .	مخطوط	١٨ ـ مكارم الأخلاق .	مطبوع
٨ ـ ذكر الموت .	مخطوط	١٩ ـ من عاش بعد الموت .	محقق
٩ ـ حسن الظن بالله .	مطبوع	٢٠ ـ الإخوان .	مطبوع
١٠ ـ الأولياء .	مطبوع	٢١ ـ المرض والكفارات	مخطوط
١١ ـ القناعة .	مطبوع	٢٢ ـ الوجل .	مخطوط

٢٣ ـ إصلاح المال .	مطبوع	٢٩ ـ فضل رمضان .	مخطوط
٢٤ ـ البعث والنشور .	مخطوط	٣٠ ـ اليقين .	مطبوع
٢٥ ـ التواضع والخمول .	مطبوع	٣١ ـ ذم الغضب .	مخطوط
٢٦ ـ مكائد الشيطان .	مطبوع	٣٢ ـ الرضا عن الله .	مطبوع
٢٧ ـ الأنواء .	مخطوط	٣٣ ـ الإشراف في منازل الأشراف .	مطبوع
٢٨ ـ مجابو الدعوة .	مطبوع		

٧ ـ وفاته :

توفي ابن أبي الدنيا ببغداد سنة مائتين وإحدى وثمانين ، ودفن بالشونيزيه ، رحمه الله رحمة واسعة ، وجزاه كل الخير عما قدمه للإسلام من عطاء وعلم ، ولمزيد من

التفاصيل عن حياة الإمام عليك بالرجوع إلى المصادر والمراجع التالية :

١ ـ تاريخ بغداد : (١٠ / ٨٩) .

٢ ـ تذكرة الحفاظ : (٢ / ٦٧٧) .

٣ ـ العبر : (٢ / ٦٥) .

٤ ـ الفهرست لابن النديم : (ص / ٢٦٢) .

٥ ـ الجرح والتعديل لابن أبي حاتم : (٥ / ١٦٣) .

٦ ـ طبقات الحنابلة : (١ / ١٩٢) .

٧ ـ البداية والنهاية : (١١ / ٧١) .

٨ ـ فوات الوفيات : (٢ / ٢٢٨) .

٩ ـ التهذيب للحافظ : (٦ /١٢ ـ ١٣) .

١٠ ـ سير أعلام النبلاء للذهبي : (١٣ / ٣٩٧) .

١١ ـ طبقات الحفاظ : (٢٩٤ ـ ٢٩٥) .

١٢ ـ النجوم الزاهرة : (٣ / ٨٦) .

١٣ ـ الكامل لابن الأثير : (٢ / ٧٧) .

توثيق نسبة الكتاب إلى المصنف

قد وصلنا مخطوط هذا الكتاب بالسند المتصل إلى المصنف رحمه الله ، وقد حققت سنده ، وكذلك نسبه له الكثير من أهل العلم ، كما استفاد منه جمّ غفيرٌ .

١ - فبالنظر في قائمة مصنفات الإمام - ابن أبي الدنيا - نجد أن المعجم الذي تضمن مصنفات الشيخ نص على هذا الكتاب في الورقة ٥٩ / ب ، وهذا المعجم ضمن مخطوطات مكتبة الظاهرية .

٢ - ونسبه له الإمام الذهبي في مصنفه العظيم « سير أعلام النبلاء » (١٣ / ٤٠٣) .

٣ - وذكره البغدادي في هدية العارفين (١ / ٤٤٢)ونسبه للمصنف رحمه الله تعالى .

٤ - وذكره صاحب الفهرست (٢٣٦) ضمن مؤلفات المصنف ، وعنوانه هناك « الهم والحزن والكمد » .

٥ - نسبه بروكلمان في موسوعته « تاريخ الأدب العربي » (٣ / ١٣١) .

هذا التوثيق عدا من استفادوا من النقل عن المصنف بالسند المتصل إليه ، كما فعل أبو نعيم في الحلية انظر حلية الأولياء في المواضع التالية .

(٦ / ٢٠٨ ، ٢٤٦) ، (٨ / ١٠١ ، ١٥٩ ، ١٩٤ ، ٢٠٨ ، ٢١٨ ، ٢٨٢) .

كما نقل ابن الجوزي في كتابه « صفة الصفوة » مع حذف الأسانيد .

انظر كتاب « صفة الصفوة في المواضع التالية :

(٢ / ١١٨ ، ٢٠٨ ، ٢٣٦ ، ٣١٣) ، (٣ / ١٣ ، ٩١ ، ٢٣٣ ، ٢٥٣ ، ٢٧٩ ، ٣١٣ ، ٣٨٢ ، ٤٤١) ، (٤ ، ٥٦ ، ١٨٨ ، ٢٤٧ ، ٢٥٩) .

واستفاد بالسند المتصل ابن عساكر في كتابه « تعزية المسلم » وهو مخطوطٌ في الظاهرية ، انظر : الورقة (٦) ، (٧) ، (٨) .

واستفاد المزي في تحفته تهذيب الكمال (١ / ٣٣) .

ولقد نقل المصنف ـ رحمه الله ـ بعض النصوص في كتابنا هذا من مصنفاته الأخرى ، كما يتضح ذلك بالأمثلة التالية .

١ ـ الأثر رقم (٣٨) من كتاب « الهم والحزن » ، هو الأثر رقم (٤٠) في كتاب المنامات .

٢ ـ الأثر رقم (٩١) من كتاب « الهم والحزن » هو الأثر رقم (٩٣) في كتاب الأولياء .

٣ ـ الأثر رقم (١٢٨) من كتاب « الهم والحزن » هو الأثر رقم (٥٦) في كتاب المنامات .

٤ ـ الأثر رقم (٤٠) في كتاب الهم والحزن ، هو الأثر رقم (٣٩) في كتاب المنامات .

وهكذا لا نجد أي شكٍ في صحة نسبة الكتاب إلى المصنف رحمه الله تعالى .

والحمد لله على توفيقه .

وصف مخطوطات الكتاب

يسرَّ الله بفضله ومنّه عليَّ الحصول على مصوّرة للنسخة المخطوطة المحفوظة بمكتبة الظاهرية بدمشق .

وهي محفوظة تحت رمز مجموع برقم (٧٦) تبدأ من الورقة (٦٢)، وتنتهي بالورقة (٨٣).

فعدد صفحات المخطوط (٤٠) صفحة ، في كل صفحة (١٩) سطرًا في المتوسط ، وفي السطر الواحد (٩) كلمات في المتوسط .

خط المخطوط متوسط مقروء ، ولقد حدث طمسٌ شديدٌ في بعض أجزائه ، مما غيب وضوح بعض كلماته .

كُتب على الصفحة الأولى ما نصه :

كتاب الهم والحزن تأليف أبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا رحمه الله .

رواية أبي علي الحسين بن صفوان البرذعي عنه .

رواية أبي الحسين علي بن محمد بن بشران عنه .

رواية أبي الحسين عاصم بن الحسن عنه .

رواية الشيخ الصالح أبي الفتح محمد بن عبد الباقي بن أحمد بن سلمان عنه .

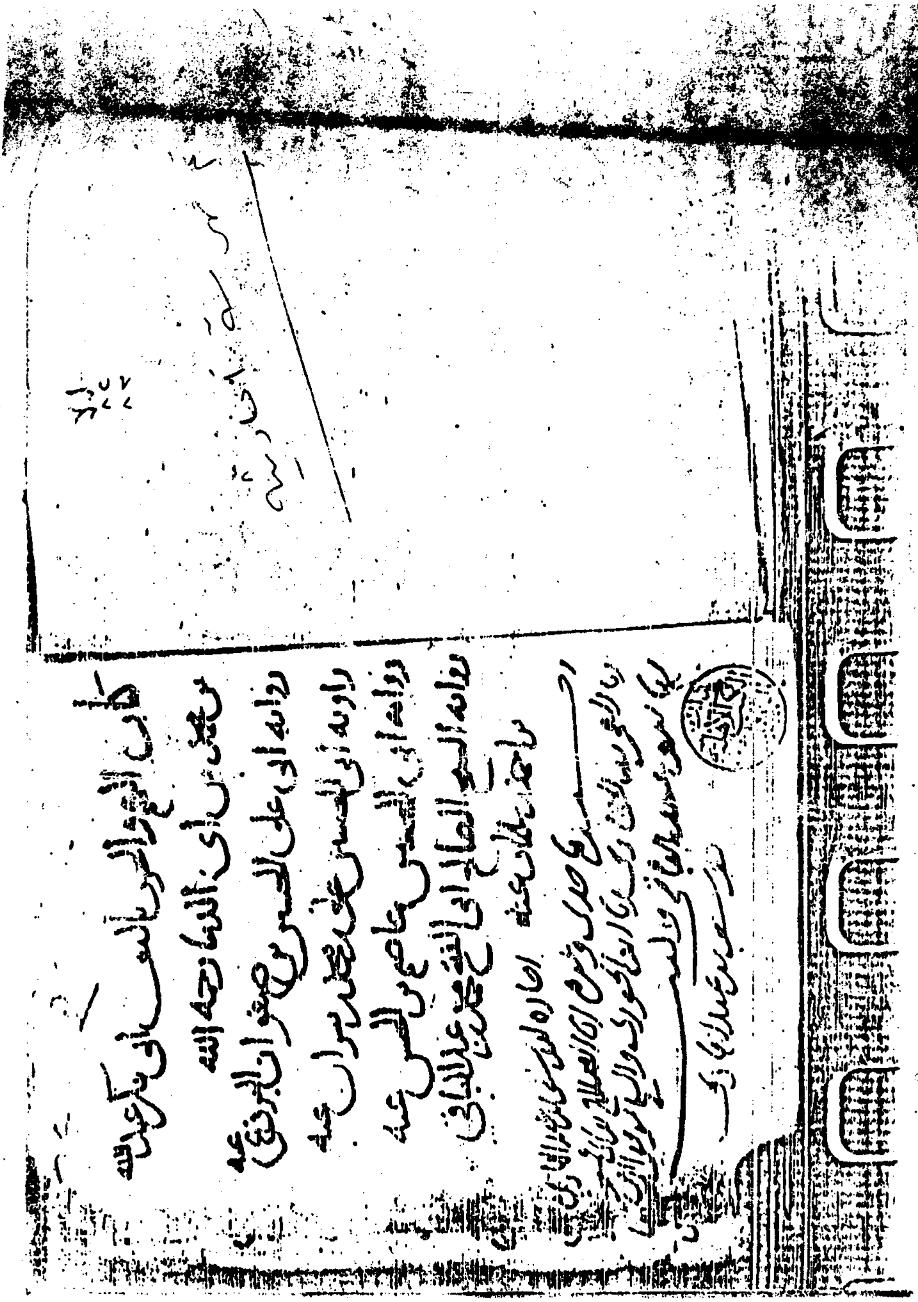
إجازة ليوسف بن عبد الهادي .

دار الكتب الأهلية .

هذا عن نسخة الظاهرية ، وقدخلت من ذكر اسم الناسخ ، أو سنة النسخ ، وخلت من التبويب الإ باب الكمد .

٢ ـ النسخة الثانية : في مكتبة لاللى (٣٦٦٤ / ٤) ، وعنها مصورة في معهد المخطوطات بمصر تحت رمز « تصوف » برقم (٤٣١) .

٣ ـ النسخة الثالثة : في دار الكتب المصرية تحت رمز مجاميع (٧٨١) ، وعنها مصورة في معهد المخطوطات تحت رمز « تصوف » برقم (٤٣١) .



عنوان المخطوط

بسم الله الرحمن الرحيم

اخبرنا الشيخ الصالح ابو الفتح محمد بن عبد الباقي بن احمد
بن سلمان رحمه الله قراءة عليه وانا اسمع يوم الاحد تاسع
جمادى الاخرة سنة ثلاث وستين وخمسمائة قيل له اخبركم
ابو الحسين عاصم بن الحسن بن محمد بن علي قال اخبرنا ابو
الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران المعدل قراءة عليه
وانا اسمع قال اخبرنا ابو علي الحسين بن صفوان البرذعي
في سنة اربعين وثلثمائة قال حدثنا ابو بكر عبد الله بن محمد
بن عبيد بن سفيان القرشي قال حدثنا سفيان بن وكيع بن الجراح
بن مليح الرواسي قال حدثنا جميع بن عمر العجلي قال حدثني رجل من بني
تميم من ولد ابي هالة زوج خديجة يكنى ابا عبد الله عن ابن لابي هالة التميمي عن الحسن بن علي
عليهما السلام قال سألت خالي هند بن ابي هالة قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم متواصل الاحزان دائم الفكرة ليست له راحة طويل

السكت

السكت لا يتكلم في غير حاجة ... الحسن بن ... البصري ولاها
عبد القدوس بن الحجاج ...
عيسى عن ابي الدرداء رضي الله ...
(٢) ان ... حدثنا اسحق ...
... عن ابيه عن ... عن ...
(٣) عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ...
... العمل ما يكون ... الله ...
... الحسن ... عبد الله ...
قال ... عليه السلام كنا ...
... الا ...
... حدثني ... الحسن ...
قال ... عليه السلام ... الحزن ...
اخرج ... ابو ... حدثني
احمد بن ... عن الحسن ...

محتويات الكتاب

احتوى الكتـاب على آيـاتٍ قرآنيـة ، وأحـاديث نبويـة ، وآثـار مـأثـورة عن سلفنـا الصالح .

وبتقسيم محتويات الكتاب إلى عناصرها السالفة الذكر نجد التقسيم التالي : .

١ ـ عدد الآيات القرآنية : (٩) آيات ..

٢ ـ عدد الأحاديث النبوية : (٨) أحاديث نبوية .

٣ ـ عدد الآثار السلفيه : (١٥٩) أثرًا .

٤ ـ عدد الأعلام الذين جاءت أسماؤهم في الكتاب : ٤٢١ علمًا .

٥ ـ عدد النساء : أربع .

عملي في الكتاب

بعد توفيق الله وكرمه بالوصول إلى نسخةٍ مصورة عن أصل هذا المخطوط ، حصلت عليها من أخي الفاضل ، الشيخ أبي إسحاق الحويني ، تم التالي :

١ ـ قمت بنسخ الكتاب من مخطوطه ، ثم قابلته ليتم تمام النسخ ، وتأكدت من سلامة المتن والسند بالرجوع إلى كتب الرجال والتراجم ، والرجوع إلى الكتب والمراجع التي شاركت المصنف في إخراج أو إيراد نفس المتن إلا أنه استصعب عليَّ الوصول إلى بعض الكلمات التي طُمست تمامًا في الأصل .

٢ ـ قمت بضبط الآيات القرآنية الواردة في الكتاب بتشكيلها تشكيلاً كاملاً ، مع إرجاعها إلى مواضعها في القرآن الكريم .

٣ ـ قمت بتخريج ما في الكتاب من أحاديث بنوية ، مع ذكر أقوال أهل العلم بالجرح والتعديل ، وذكر درجة الحديث كلما أمكن إلى ذلك سبيلٌ .

٤ ـ التعليق على بعض الكلمات الغامضة في معناها ، أو الغريبة ، حتى أُيسِّر مهمة القارىء في فهم المعنى .

٥ ـ رقمت الأحاديث والآثار ترقيمًا تسلسليًا .

٦ ـ قمت بوضع العناوين الداخلية التي توضح مضمون النصوص حيث إن الكتاب قد خلا منها .

٧ ـ قمت بإعداد مقدمة للكتاب عن الموضوع ومؤلفه ، والمخطوط ووصفه ، وتوثيق نسبته .

٨ ـ أعددت الفهارس العلمية التي تخدم الكتاب ، كفهرس الآيات القرآنية ، والأحاديث النبوية ، والآثار السلفية .

وأخيرًا ....

هذا جهد المقل ، وما توفيقي إلا بالله ، عليه توكلت . وإليه أنيب . والحمد لله رب العالمين

مجدي فتحي السيد إبراهيم

طنطا - مصر

كتاب الهم والحزن

تأليف

أبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا رحمه الله .

رواية أبي علي الحسين بن صفوان البرذعي عنه .

رواية أبي الحسين علي بن محمد بن بشران عنه .

رواية أبي الحسين عاصم بن الحسن عنه .

رواية الشيخ الصالح أبي الفتح محمد بن عبد الباقي بن أحمد بن سلمان عنه .

بسم الله الرحمن الرحيم

سند الكتاب

أخبرنا الشيخ الصالح أبو الفتح محمد بن عبد الباقي بن أحمد بن سلمان [(١)] ـ رحمه الله ـ قراءة عليه ، وأنا أسمع يوم الأربعاء تاسع عشر من جمادى الآخرة سنة ثلاث وستين وخمسمائة قيل له :

أنبأك أبو الحسين عاصم بن الحسن بن محمد بن علي [(٢)] قال : أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران المعدل [(٣)] قراءة عليه فأقربه قال : أخبرنا أبو علي الحسين بن صفوان البرذعي [(٤)] في المحرم سنة أربعين وثلثمائة قال : حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان القرشي قال .

متواصل الأحزان دائم الفكرة

١ ـ حدثنا سفيان بن وكيع بن الجراح بن مليح الرواسي [(٥)] قال : حدثنا جُميع بن

---

(١) عالمٌ صدوقٌ ، ومُسند العراق في وقته ، وعُمِّر ، وتفرد ، ورُحل إليه ، قال ابن قدامة : كان ثقة سهلاً في السماع ، ومن تلاميذه : ابن عساكر ، وابن تيمية ، وابن الجوزي ، مات في سنة ٥٦٤ هـ . انظر : المنتظم (١٠ / ٢٢٩) ، العبر (٤ / ١٨٨) ، المستفاد من تاريخ بغداد (٢١٩ ، ٢٢٠) ، الوافي بالوفيات (٣ / ٢٠٩) ، البداية والنهاية (١٢ / ٢٦٠) ، النجوم الزاهرة (٥ / ٣٨٢) ، شذرات الذهب (٤ / ٢١٣) .

(٢) عالمٌ ، أديبٌ مُسند بغداد في وقته ، وصاحب نظمٍ رائق ، وكان ورعًا صالحًا ، قال أبو علي بن سُكَّرة : ثقة فاضلاً ، من تلاميذه : الخطيب البغدادي ، وإسماعيل التيمي ، وأبو سعد البغدادي ، مات في سنة ٤٨٣ هـ . انظر : المنتظم (٩ / ٥١ ـ ٥٢) ، العبر (٣ / ٣٠٢) ، المستفاد (١٣٣) ، مرآة الجنان (٣ / ١٣٤) ، البداية والنهاية (١٢ / ١٣٦) ، النجوم الزاهرة (٥ / ١٢٨) ، شذرات الذهب (٣ / ٣٦٨) .

(٣) الأموي ، الثبت ، الصدوق ، روى شيئًا كثيرًا ، وكان تام المروءة ، ظاهر الديانة ، من تلاميذه : البغدادي ، والبيهقي ، مات سنة ٤١٥ هـ . انظر : تاريخ بغداد (١٢ / ٩٨ ، ٩٩) ، العبر (٣ / ١٢٠) ، سير أعلام النبلاء (٤ / ٣٢٧) ، شذرات الذهب (٣ / ٢٠٣) .

(٤) شيخٌ محدثٌ ، ثقةٌ ، صاحب ابن أبي الدنيا ، وراوي كتبه ، رافقه ، واستفاد منه ، مات سنة ٣٤٠ هـ ببغداد ، انظر : تاريخ بغداد (٨ / ٣٤) ، العبر (٢ / ٢٥٣) ، سير أعلام النبلاء (١٥ / ٤٤٢) .

وهذا الإسناد متسلسل بالاتصال بين رجاله ، ليس فيهم من حكم عليه بضعفٍ أو غيره ، بل كلهم عدول ، أقلهم يقال في شأنه : صدوقٌ فلا غرو أن الكتاب قد وصل إلينا بالسند المتصل الصحيح إلى المصنف رحمه الله .

(٥) أبو محمد الكوفي ، كان صدوقًا إلا أنه ابتلي بوراقه ، فأدخل عليه ما ليس من حديثه ، فنصح فلم يقبل ، فسقط حديثه ، من العاشرة أخرج له الترمذي ، وابن ماجه ، انظر : الميزان (٢ / ١٧٣) ، والتهذيب (٤ / ١٢٣) ، =

ع العجلي [١] قال : حدثني رجلٌ [٢] من بني تميم يكنى أبا عبد الله عن ابنٍ لأبي هالة التيمي [٣] عن الحسن بن علي [٤] ـ عليه السلام ـ عن خاله هند بن أبي هالة قال : « كان رسول الله ﷺ متواصل الأحزان [٥] ، دائم الفكرة [٦] ، ليست له راحة [٧] ، طويل السكت [٨] ، لا يتكلم في غير حاجة [٩] » [١٠] .

هل يحب الله كل قلب حزين ؟

٢ ـ ثنا الحسن بن مهدي البصري [١١] قال : ثنا عبد القدوس بن الحجاج الحمصي [١٢] عن أبي بكر بن أبي مريم [١٣] عن ضمرة بن حبيب [١٤] عن أبي الدرداء ـ رضي الله عنه ـ

= والتقريب (١ / ٣١٢) .

(١) أبو بكر الكوفي ، ضعيفٌ ، انظر : الجرح والتعديل (٢ / ٥٣٢) ، والميزان (١ / ٤٢١) ، والتهذيب (٢ / ١١١) ، والتقريب (١ / ١٣٣) .

(٢،٣) مجهولٌ لعدم التسمية .

(٤) الإمام الجليل ، ريحانة الرسول ﷺ وسبطه ، وسيد شباب أهل الجنة ، حديثه عند أصحاب السنن الأربعة ، انظر : الجرح والتعديل (٣ / ١٩) ، الحلية (٢ / ٣٥) ، تاريخ بغداد (١ / ١٣٨) ، أسد الغابة (٢ / ١٠) ، الإصابة (٢ / ١٢) ، تاريخ الخلفاء (ص / ٢٩٨) .

(٥) متواصل الأحزان : يغلب عليه الحزن لمعرفته بربه ، وكثرة خشيته وتقواه .

(٦) دائم الفكرة : في خلق السموات والأرض ، واختلاف الليل والنهار .

(٧) ليست له راحة : أي لا يستريح في أمور الدنيا ، ولا بلذاتها ، كأهل الدنيا .

(٨) طويل السكت : سكوته طويل ، وذلك من لوازم الفكر ، لا شتغال القلب بالله عز وجل .

(٩) لا يتكلم في غير حاجة : كان إذا تكلم تكلم لضرورة ، دينية ، أو دنيوية ، وعدا ذلك كان يتحرز عن الكلام بغير فائدة ، وإذا تكلم بدأ كلامه وختمه بذكر الله عز وجل ، وينطق بجوامع الكلم ، وأطيب الحديث .

(١٠) حديث ضعيف . أخرجه الترمذي (٢١٧) ، (٣٢١) في الشمائل المحمدية ، وابن سعد (١ / ٢ / ١٢٩) في الطبقات الكبرى ، والبغوي (٣٧٠٥) في شرح السنة ، والبيهقي في دلائل النبوة (١ / ٢٨٦ / ٣٠٥) ، وأبو نعيم ، وابن مندة ، وابن عبد البر ، وابن الأثير كما في أسد الغابة (٥ / ٤١٨) .
قلت : في سنده ضعيفان ، ومجهولان .

(١١) لم أقف عليه .

(١٢) أبو المغيرة الحمصي ، ثقة ، حديثه في الكتب الستة ، مات سنة ٢١٢ هـ انظر : التهذيب (٦ / ٣٦٩) ، التقريب (١ / ٥١٥) ، الجرح والتعديل (٦ / ٥٦) .

(١٣) اختلف في اسمه ، من الضعفاء ، أخرج له أبو داود ، والترمذي ، وابن ماجه ، مات سنة ١٥٦ هـ . انظر : الضعفاء للنسائي (٦٦٨) ، والضعفاء الكبير للعقيلي (١٣٢٤) ، والتهذيب (١٢ / ٢٨) ، والتقريب (٢ / ٣٩٨) .

(١٤) شامي ، تابعي ، ثقة ، حديثه في الكتب الستة ، مات سنة ١٣٠ هـ . انظر : الثقات للعجلي (٧٨١) ، التهذيب (٤ / ٤٥٩) ، والتقريب (١ / ٣٧٤) .

أن رسول الله ﷺ قال :

« إِنَّ اللهَ يُحِبُّ كُلَّ قَلْبٍ حَزِينٍ (١) » (٢) .

الهم والحزن يكفران الذنوب

٣ ـ حدثنا إسحاق بن إسماعيل (٣) قال : ثنا الحسين بن علي العجلي (٤) عن زائدة (٥) عن ليث (٦) عن مجاهد (٧) عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ عن النبي ﷺ قال :

« إِذَا كَثُرَتْ ذُنُوبُ العَبْدِ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ مَا يُكَفِّرُهَا ، ابْتَلاَهُ اللهُ بِالحَزَنِ لِيُكَفِّرَهَا عَنْهُ (٨) » (٩) .

---

(١) أي لين كثير العطف والرحمة ، وهو المنكسر من خشية الله تعالى ، المهتم بأمر دينه ، الخائف من تقصيره ، وليس مراد المصطفى ﷺ القلب الحزين على الدنيا ، فذلك يبغضه الله تعالى ، والحزين هنا ضد القاسي . أفاده المناوي، انظر : فيض القدير (٢ / ٢٩٥) .

(٢) حديث ضعيف . أخرجه الحاكم (٤ / ٣١٥) وصححه فتعقبه الذهبي بضعف ابن أبي مريم ، والانقطاع بين ضمرة وأبي الدرداء ، وأخرجه ابن عدي (٢ / ٣٧) .

● وأخرجه أبو نعيم (٦ / ٩٠) ، والبزار ، وأبو يعلى كما في مجمع الزوائد (١٠ / ٣٠٩) ، والبيهقي (٨٩٢) ، (٨٩٣) في شعب الإيمان .

●● ولمزيد من الحديث عن ضعفه ، انظر : فيض القدير (٢ / ٢٩٥) ، المقاصد الحسنة (٢٤٢) ، كشف الخفاء (١ / ٢٤٦) ، السلسلة الضعيفة (٤٨٣) .

(٣) الطالقاني ، أبو يعقوب ، ثقة ، أخرج له أبو داود ، مات سنة ٢٣٠ هـ .
انظر : التهذيب (١ / ٢٢٦) ، التقريب (١ / ٥٦) ، الجرح والتعديل (٢ / ٢١٢) .

(٤) أبو عبد الله الكوفي ، نزيل بغداد ، صدوق يخطىء كثيرًا ، أخرج له الترمذي ، انظر : التقريب (١ / ١٧٧) ، والتهذيب (٢ / ٣٤٣) ، والجرح والتعديل (٣ / ٥٥) .

(٥) ابن قدامة ، أبو الصلت الكوفي ، ثقة ثبت ، صاحب سنة ، حديثه في الكتب الستة مات سنة ١٦٠ هـ . انظر : طبقات ابن سعد (٦ / ٣٧٨) ، التاريخ الكبير (٣ / ٤٣٢) ، الجرح والتعديل (٣ / ٦١٣) ، التذكرة (١ / ٢١٥) ، التهذيب (٣ / ٣٠٦) .

(٦) هو ابن أبي سليم ، صدوق اختلط أخيرًا ، ولم يتميز حديثه فترك ، أخرج له أصحاب الأصول الستة ، مات سنة ١٤٨ هـ . انظر : التاريخ الكبير (٤ / ١ /٢٤٦) ، الضعفاء للعقيلي (١٥٦٩) ، الجرح والتعديل (٧ / ١٧٧) ، المجروحين (٢ / ٢٣١) ، الميزان (٣ / ٤٢٠) ، التقريب (٢ / ١٣٨) .

(٧) أبو الحجاج المخزومي ، ثقة ، إمامٌ في التفسير والعلم ، حديثه في الكتب الستة ، انظر : الحلية (٣ / ٢٧٩) ، طبقات ابن سعد (٥ / ٣٤٣) ، تذكرة (١ / ٩٢) ، الميزان (٣ / ٤٣٩) ، التهذيب (١٠ / ٤٢) ، طبقات القراء (٢ / ٤١) .

(٨) فالأحزان والأكدار في هذه الدار رحمة من العزيز الغفار ، فسبحان من جعل في البلاء نعمة ، وفي النعمة نقمة لمن عصاه .

(٩) حديث ضعيف . أخرجه أحمد (٦ / ١٥٧) ، وابن حبان (٢ / ٢٣١) في المجروحين ، والبزار كما في مجمع الزوائد =

حديث آدم عليه السلام عن الهم والحزن

٤ ـ حدثني محمد بن الحسين [١] قال : حدثني عبد الله بن الفرج العابد [٢] عن فتح الموصلي [٣] قال : قال آدم عليه السلام :

« كنا نسلا من الهم والحزن في الجنة ، أما إلى الدنيا ، فليس لنا فيها إلا الهم والحزن حتى نرد إلى الدار التي خرجنا منها » .

٥ ـ حدثني محمد بن الحسين قال : حدثني عبد الله بن الفرج عن فتح الموصلي قال : قال آدم عليه السلام :

« بني طال حزني على [٤] أخرج منها أبوك لزهقت نفسك » .

صورٌ من أحزان يعقوب على يوسف عليهما السلام

٦ ـ حدثني عبد الله بن رجاء [٥] قال : حدثني أحمد بن بشير [٦] عن هشام [٧] عن الحسن [٨] قال :

= (٢ / ٢٩١) ، (١٠ / ١٩٢) .
في سنده العجلي ، وابن أبي سليم وسبق ذكرهما .

(١) البرجلاني ، صاحب كتاب الرقائق ، لا بأس به ، انظر : الميزان (٣ / ٥٢٢) .

(٢) أبو محمد القنطري ، كان متعبدًا ، وقد حكى عن فتح الموصلي وغيره حكايات ، انظر : صفة الصفوة (٢ / ٣١٨) .

(٣) هو فتح بن سعيد ، الموصلي ، أحد الزهاد العُبَّاد ، من أقران بشر الحافي ، له كبير شأن في الورع والزهد ، توفي سنة ٢٢٠ هـ . انظر : الحلية (٨ / ٢٩٢) ، تاريخ بغداد (١٢ / ٣٨١) ، النجوم الزاهرة (٢ / ٢٣٥) ، طبقات الأولياء (ص / ٢٧٦) لابن الملقن .

(٤) طمسٌ شديدٌ جدًا في الأصل .

(٥) الغداني ، بصري ، صدوق ، يهم قليلاً ، أخرج له البخاري ، والنسائي ، وابن ماجه ، مات سنة ٢٢٠ هـ . انظر : التهذيب (٥ / ٢٠٩) ، التقريب (١ / ٤١٤) .

(٦) المخزومي ، أبو بكر ، صدوقٌ له أوهام ، أخرج له البخاري ، والترمذي ، وابن ماجه ، مات سنة ١٩٧ هـ . انظر : التهذيب (١ / ١٨) ، والتقريب (١ / ١٢) .

(٧) وهشام بن حسان الأزدى ، ثقة ، ولكن في روايته عن الحسن مقال ، لأنه كان يرسل عنه ، حديثه في الكتب الستة ، مات سنة ١٤٧ هـ . انظر : التاريخ الكبير (٨ / ١٩٧) ، والصغير (٢ / ٨٥) ، والجرح والتعديل (٩ / ٥٤) ، والتذكرة (١ / ١٦٣) ، الميزان (٤ / ٢٩٥) ، التهذيب (١١ / ٣٤) ، شذرات الذهب (١ / ٢١٩) .

(٨) هو الحسن بن أبي الحسن ، ثقة فقيه ، مشهور ، رأس الطبقة الثالثة ، ثقة ، حديثه في الكتب الستة ، مات سنة ١١٠ هـ . انظر : طبقات ابن سعد (٧ / ١٥٦) ، التاريخ الكبير (٢ / ٢٨٩) ، الحلية (٢ / ١٣١) ، تذكرة

« كان [منذ خرج يوسف عليه السلام من عند] [١] يعقوب ـ عليهما السلام ـ إلى أن رجع ثمانين سنة فما فارق الحزن قلبه ، ومازال يبكي حتى ذهب بصره » .

قال الحسن : « والله إن [٢] كان على الأرض يومئذ بشر أكرم على الله ـ عز وجل من يعقوب » [٣] . .

٧ ـ حدثني سفيان بن وكيع قال : ثنا ابن عُيَيْنَة [٤] عن محمد بن سُوقة [٥] ، عن العلاء بن عبد الرحمن [٦] قال : قال علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه : .

« ما اكتحل رجل بمثل ملمول [٧] الحزن » [٨] .

= (١ / ٦٦) ، البداية والنهاية (٩ / ٢٦٦) ، التهذيب (٢ / ٢٦٣) ، الشذرات (١ / ١٣٦) .

(١) ما بين المعكوفتين طُمس بالأصل ، وأثبته من المراجع التي أوردت النص .

(٢) بمعنى ما كان .

(٣) الأثر صحيح إلى الحسن . وفي إسناده ضعفٌ .

● أخرجه عبد الله بن أحمد (ص / ١٠٧) في زوائد الزهد قال : حدثنا محمد بن عباد المكي حدثنا عبد الله بن رجاء به .

وفي سنده محمد بن عباد المكي ، وهو صدوقٌ يهم كما في التقريب (٢ / ١٧٤) .

●● وأخرجه ابن جرير (١٣ / ٣٢) في تفسيره ، قال : حدثني عمرو بن عبد الحميد الآملي قال : ثنا أبو أسامة عن هشام به .

●●● وأورده السيوطي في الدر المنثور (٤ / ٣٠) وعزاه لأبي الشيخ في تفسيره .

(٤) إمامٌ ، حافظٌ ، ثقة فقيه حجة ، حديثة في الكتب الستة ، مات في سنة ١٩٨ هـ . انظر : تاريخ بغداد (٩ / ١٧٤) ، التذكرة (١ / ٢٦٢) ، الحلية (٧ / ٢٧٠) ، طبقات ابن سعد (٥ / ٣٦٤) ، الميزان (٢ / ١٧٠) .

(٥) أبو بكر الكوفي ، عابدٌ ، ثقةٌ ، حديثه في الكتب الستة ، انظر : التقريب (٢ / ١٦٨) ، التهذيب (٩ / ٢٠٩) .

(٦) الحرقي ، أبو شبل ، صدوقٌ ، أخرج لـه مسلمٌ ، والأربعة في سننهم ، انظر : الجرح والتعديل (٦ / ٣٥٧) ، التهذيب (٦ / ٣٠١) ، والتقريب (١ / ٥٠٣) ، وقال ابن معين : العلاء بن عبد الرحمن هذا ليس الذي بالمدني ، وتعقبه الخطيب في ذلك .

(٧) المُلْمول : المكحال ، الذي يكتحل به ، وتُسْبَرّ به الجراح .

(٨) إسناده منقطعٌ . وأشار إليه ابن حجر في التهذيب (٨ / ١٨٨) قال من طريق أبي جعفر الطبري بسنده إلى محمد ابن سوقة عن العلاء بن عبد الرحمن حدثني شيخٌ أن رجلاً سأل عليًا .

القلب الخالي من الحزن خرابٌ

٨ ـ ثنا عبيد الله بن عمر بن ميسرة الجُشمي [١] ، ونعيم بن هيصم [٢] وغيرهما قالوا : ثنا جعفر بن سليمان [٣] قال : سمعت مالك بن دينار [٤] قال :

« إن القلب إذا لم يكن فيه حزنٌ خرب ، كما أن البيت إذا لم يُسكن خَرِبَ » [٥] .

الدنيا والآخرة ضرتان

٩ ـ ثنا محمد بن يزيد بن رفاعة [٦] قال : ثنا أبو الحسين العُكلي [٧] ثنا سميل [٨] بن

---

(١) أبو سعيد البصري ، نزيل بغداد ، ثقة ثبت ، أخرج له الشيخان ، وأبو داود ، والنسائي ، مات سنة ٢٣٥ هـ. انظر : التهذيب (٧ / ٤٠) ، والتقريب (١ / ٥٣٧) .

(٢) أبو محمد الهروي ، سكن بغداد وحدث بها ، وهو أحد الثقات ، مات في سنة ٢٢٨ هـ . انظر : تاريخ بغداد (١٣ / ٣٠٥) .

(٣) الضبعي ، أبو سليمان البصري ، صدوقٌ زاهدٌ ، أخرج له مسلمٌ ، والأربعة في سننهم ، مات سنة ١٧٨ هـ . انظر : الكاشف (١ / ١٢٩) ، ومشاهير علماء الأمصار (ص / ١٥٩) ، الجمع بين رجال الصحيحين (١ / ٧١) ، التهذيب (٢ / ٩٥) .

(٤) الشامي ، أبو يحي الزاهد ، صدوقٌ عابدٌ ، أخرج له البخاري تعليقًا ، والأربعة في سننهم ، مات سنة ١٣٠ هـ . انظر : الحلية (٢ / ٣٥٧) ، الميزان (٣ / ٤٢٦) ، التهذيب (١٠ / ١٤) ، التقريب (٢ / ٢٢٤) ، شذرات الذهب (١ / ١٧٣) .

(٥) الأثر صحيح . وإسناده حسن . وأخرجه عبد الله بن أحمد في « زوائد الزهد » (ص / ٣٢٠) ، وأبو نعيم (٢ / ٣٦٠) في الحلية ، وابن أبي شيبة (١٤ / ٤٩) في المصنف ، والبيهقي (٢٥٨) في الزهد الكبير من طريق جعفر ابن سليمان عن مالك به .

● وأخرجه البيهقي (٨٦٤) في شعب الإيمان من طريق محمد بن عبد الوهاب عن علي بن عثام قال : قال مالك . فذكره .

وفيه متابعة من علي بن عثام وهو ثقة لجعفر الصدوق .

●● أورده القشيري (ص / ٧١) في الرسالة ، وابن الجوزي (٣ / ٢٨٣) في صفة الصفوة .

●●● أخرجه البيهقي (٨٦٣) في شعب الإيمان ، وأورده الذهبي في السير (١١ / ٤١٠) من قول أحمد بن عاصم الأنطاكي .

(٦) هو أبو هشام الرفاعي ، قاضي المدائن ، ليس بالقوي أخرج له مسلمٌ ، وأبو داود ، وابن ماجه ، مات سنة ٢٤٨ هـ . انظر : تاريخ بغداد (٣ / ٣٧٥) ، التهذيب (٩ / ٥٢٦) ، والتقريب (٢ / ٢١٩) .

(٧) هو زيد بن الحباب ، صدوقٌ ، يخطىء في حديث الثوري ، أخرج له مسلم والأربعة في سننهم ، مات سنة ٢٠٣ هـ . انظر : التاريخ الكبير (٢ / ١ / ٣٩١) ، والتهذيب (٣ / ٤٠٢) ، والتقريب (١ / ٢٧٣) .

(٨) كذا بالأصل .

عبد الله [١] قال : سمعت مالك بن دينار يقول : .

« حزنك على الدنيا للدنيا يذهب بحلاوة الآخرة من قلبك ، وفرحك بالدنيا للدنيا يذهب بحلاوة الآخرة من قلبك » [٢] .

١٠ ـ حدثني أحمد بن العباس النميري [٣] قال : حدثني محمد بن طفيل [٤] قال : فضيل بن عياض [٥] :

« فرحك بالدنيا للدنيا يذهب بحلاوة العبادة ، وهمك بالدنيا يذهب بالعبادة كلها » [٦] .

١١ ـ حدثني الحسين بن عبد الرحمن الفزاري [٧] قال : سمع الحسن رجلاً يقول : واحزناه على الحزن ، فقال له الحسن : .

« ياهذا فهلا على ما سلف من علمه فيك » [٨] .

---

(١) لم أهتدِ إليه .

(٢) فيه من لم أجده .

● أورده ابن الجوزي (٣ / ٢٧٩) بنحوه في صفة الصفوة .

(٣) لم أقف عليه .

(٤) أبو جعفر الكوفي ، صدوق ، أخرج له البخاري تعليقًا ، والترمذي ، مات سنة ٢٢٢ هـ . انظر : التهذيب (٩ / ٢٣٦) ، التقريب (٢ / ١٧٢) .

(٥) إمامٌ جليلٌ ، زاهدٌ مشهورٌ ، ثقةٌ عابدٌ ، أخرج له أصحاب الأصول الستة ، إلا ابن ماجه ، مات سنة ١٨٧ هـ . انظر : التاريخ الكبير (٧ / ١٢٣) ، الجرح والتعديل (٧ / ٧٣) ، الحلية (٨ / ٨٤) ، تذكرة الحفاظ (١ / ٢٤٥) ، الميزان (٣ / ٣٦١) ، التهذيب (٨ / ٢٩٤) ، شذرات (١ / ٣٦١) .

(٦) الأثر صحيح . وفي إسناده من لم أقف عليه .

● أخرجه أبو نعيم في الحلية (٨ / ١٠٠) قال : حدثنا أبو حامد أحمد بن محمد بن الحسين ثنا إسحاق بن إبراهيم بن الحسن الهيثمي ثنا عباس الدوري ثنا محمد بن طفيل به وفي سنده متابعة من الدوري وهو إمامٌ صدوقٌ للنمري الذي لم أقف عليه .

(٧) مقبول ، ذكره ابن حبان في الثقات ، أخرج له أبو داود ، والنسائي ، وابن ماجه ، مات سنة ٢٥٣ هـ . انظر : التهذيب (٢ / ٣٤٢) ، والتقريب (١ / ١٧٦) .

(٨) إسناده منقطع . وهو من أقسام الضعيف .

قل واحزناه على الحزن

١٢ - ثني أبو بكر الصير في [١] قال : سمعتُ أبي [٢] قال : سمع ابن السماك [٣] رجلاً يقول : واحزناه ، فقال :

« قل واحزناه على الحزن ، ألا أكون من أهله ، وهل رأيت محزونًا » [٤] .

١٣ - قال : وبلغني [٥] عن حامد بن عمر البكراوي [٦] قال : سمعت عبد الله بن ثعلبة [٧] يقول لسفيان بن عيينة [٨] :

« يا أبا محمد ، واحزناه على الحزن » .

فقال سفيان بن عيينة : « هل حزنت قط لعلم الله فيك » [٩] .

قال عبد الله : تركتني لا أفرح [١٠] .

١٤ - حدثني عياش القطان [١١] قال : حدثني قاسم الخواص [١٢] قال : قال محمد بن

---

(١) هذه النسبة لمن يبيع الذهب .

(٢) لم أقف عليه .

(٣) هو محمد بن صبيح العجلي ، الواعظ ، له كلمات طيبة في الزهد والرقائق ، مات في سنة ١٨٣ هـ . انظر : الجرح والتعديل (٧ / ٢٩٠) ، الحلية (٨ / ٢٠٣) ، العبر (١ / ٢٨٧) ، الميزان (٣ / ٥٨٤) ، شذرات الذهب (١ / ٣٠٣) .

(٤) فيه من لم أجده .

(٥) يعني انقطاع السند .

(٦) أبو عبد الرحمن البصري ، قاضي كرمان ، أخرج له الشيخان ، مات سنة ٢٣٣ هـ . انظر : التهذيب (٢ / ١٦٩) ، والتقريب (١ / ١٤٦) .

(٧) الحضرمي ، مقبول ، من السادسة ، أخرج له النسائي فقط ، انظر : الجرح والتعديل (٥ / ٢٠) ، التهذيب (٥ / ١٦٦ / ١٦٧) ، التقريب (١ / ٤٠٤) .

(٨) أبو محمد الهلالي ، ثقةٌ ، حافظٌ ، حديثه في الكتب الستة ، مات سنة ١٩٨ هـ . انظر : الحلية (٧ / ٢٧٠) ، طبقات ابن سعد (٥ / ٣٦٤) ، تاريخ بغداد (٩ / ١٧٤) ، تذكرة (١ / ٢٦٢) .

(٩) إسناده منقطعٌ . أخرجه أبو نعيم (٦ / ٢٤٦) في الحلية عن طريق المصنف ، وأورده ابن الجوزي (٣ / ٣٨٢) في صفة الصفوة .

(١٠) في صفة الصفوة آهٍ آهٍ ، تركتني لا أفرح أبدًا .

(١١) لم أقف عليه .

(١٢) لم أقف عليه .

رافع [١] : « أبكاك قط سابق علم الله فيك » .

الأحزان في الدنيا ثلاثة

١٥ ـ حدثني الحسين بن عبد الرحمن عن عبد [الله] [٢] بن صالح بن مسلم العجلي [٣] قال : .

« كان يقال : الأحزان في الدنيا ثلاثة : خليل فارق خليله ، ووالد ثكل ولده ، ورجل افتقر بعد غنى » [٤] .

هل الدعاء يستجاب عند الأحزان ؟

١٦ ـ حدثني عبد الرحمن بن صالح [٥] قال : حدثنا أبو النضر [٦] عن صالح المري [٧] عن يزيد الرقاشي [٨] قال :

---

(١) القشيري ، ثقةٌ عابدٌ ، أخرج له الشيخان ، وأبو داود ، والترمذي ، والنسائي ، مات سنة ٢٤٥ هـ . انظر : التقريب (٢ / ١٦٠) ، والتهذيب (٩ / ١٦٠) ، صفة الصفوة (٤ / ١١٧ / ١١٨) .

(٢) ما بين المعكوفتين سقط من الأصل ، وأثبته من كتب الرجال .

(٣) أحد العُبَّاد الزهاد ، ثقةٌ ، لم يخرج له سوى البخاري ، انظر : الجرح والتعديل (٥ / ٨٥) ، التهذيب (٥ / ٢٦١) ، والتقريب (١ / ٤٢٣) .

(٤) إسناده حسنٌ .

(٥) أبو محمد الأزدي ، نزيل بغداد ، صدوقٌ ، مات سنة ٢٣٥ هـ . انظر : التهذيب (٦ / ١٩٧) ، والتقريب (١ / ٤٨٤) .

(٦) الليثي ، مشهورٌ بكنيته ، ثقةٌ ثبتٌ ، حديثه في الكتب الستة ، مات سنة ٢٠٧ هـ . انظر : التهذيب (١١ / ١٨) ، والتقريب (٢ / ٣١٤) .

(٧) هو صالح بن بشير المري ، أحد الضعفاء ، أخرج له أبو داود ، والترمذي ، مات سنة ١٧٢ هـ . انظر : التاريخ الكبير (٢ / ٢ / ٢٧٣) ، والضعفاء للعقيلي (٧٢٣) ، المجروحين (١ / ٣٧١) ، الميزان (٢ / ٣٨٩) ، التقريب (١ / ٣٥٨) .

(٨) هو يزيدُ بن أبان ، أحد الزهاد ، لكنه من الضعفاء ، أخرج له البخاري في الأدب المفرد ، والترمذي ، وابن ماجه ، انظر : التاريخ الكبير (٨ / ٣٣٠) ، والضعفاء للعقيلي (١٩٨٣) ، الجرح والتعديل (٩ / ٢٥١) ، المجروحين (٣ / ٩٨) ، الكامل (٧ / ٢٧١٢) لابن عدي ، الميزان (٤ / ٤١٨) .

« الدعاء المستجاب الذي تهيجه [١] الأحزان ، ومفتاح الرحمة التضرع [٢] » [٣] .

أحزانٌ على ضياع صلاة الجماعة

١٧ ـ ثني [٤] الحسن بن الصباح [٥] قال : ثنا زيد بن الحباب عن مرجي [٦] عن غالب القطان [٧] عن بكر بن عبد الله [٨] .

« في الرجل [٩] يخرج إلى الصلاة فتفوته في الجماعة ، فإذا حزن لذلك أعطاه الله فضل الجماعة » [١٠] .

١٨ ـ حدثني هاشم بن القاسم أبو محمد [١١] قال : حدثني أبي [١٢] قال : حدثني محمد بن هانىء [١٣] قال : حدثنا يوسف بن أسباط [١٤] عن وهيب بن الورد [١٥] قال .

---

(١) هاج الشيء يهيج هيجًا وهياجًا وهيجانًا ، واهتاج ، وتهيج : ثار واشتد .

(٢) أي بكثرة تضرعك لله سرًا وعلانية ، ليلاً ونهارًا كنت أهلاً لرحمة الله وفضله .

(٣) إسناده ضعيف .

(٤) اختصار كلمة « حدثني » .

(٥) أبو علي الواسطي ، نزيل بغداد ، صدوقٌ يهم ، وكان عابدًا فاضلاً ، أخرج له أصحاب الأصول الستة ما عدا ابن ماجه ، مات سنة ٢٤٩ هـ . انظر : التقريب (١ / ١٦٧) ، والتهذيب (٢ / ٢٨٩) .

(٦) الراسبي ، ضعفه ابن معين ، والعقيلي ، وقال أبو حاتم : لا بأس به ، انظر : الميزان (٤ / ٨٤) ، الضعفاء للعقيلي (٢٨٧١) .

(٧) هو غالب بن خطاف ، أبو سليمان البصري ، حديثه في الكتب الستة ، صدوقٌ ، انظر : الجرح والتعديل (٧ / ٤٨) ، التهذيب (٨ / ٢٤٢) ، التقريب (٢ / ١٠٤) .

(٨) أحد الأعلام الثقات ، واعظ عابد ، حديثه في الكتب الستة ، مات سنة ١٠٦ هـ . انظر : طبقات ابن سعد (٧ / ٢٠٩) ، الحلية (٢ / ٢٢٤) ، البداية والنهاية (٩ / ٢٨٨) ، التهذيب (١ / ٤٨٤) ، شذرات الذهب (١ / ١٣٥) .

(٩) كذا بالأصل ، ولعل الصواب « إن » المشددة ، والله أعلم .

(١٠) إسناده لابأس به .

(١١) مولى قريش ، صدوقٌ ، لم يخرج له سوى ابن ماجه ، مات سنة ٢٦٠ هـ انظر : التهذيب (١١ / ١٨) ، والتقريب (٢ / ٣١٤) . وحدث بالأصل قلب إلى قاسم بن الهاشم .

(١٢) مولى علي ، كوفي ، لم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلاً ، انظر : الجرح والتعديل (٧ / ١٢١) .

(١٣) أبو عمرو الطائي ، حدَّث في بغداد ، ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلاً ، انظر : تاريخ بغداد (٣ / ٣٧٠) .

(١٤) كوفي ، صاحب سنة وعبادة ، حديثه في عداد الحسن ، ولكنه شُغل بالعبادة عن الرواية ، انظر : الجرح والتعديل (٩ / ٢١٨) ، الميزان (٤ / ٤٦٢) ، التهذيب (١١ / ٤٠٨) .

(١٥) أحد العُبّاد الثقات ، أخرج له مسلمٌ ، وأبو داود ، والترمذي ، والنسائي ، انظر : التهذيب (١١ / ١٧٠) ، والتقريب (٢ / ٣٣٩) ، صفة الصفوة (٣ / ٢١٨) .

« من توضأ في [بيته] [١] وأسبغ الوضوء ، ثم خرج يريد الصلاة في جماعةٍ ، فاستقبلهم منصرفين فأحزنه ذلك أعطاه الله أجرين ، أجرًا لحزنه ، وأجرًا لما فاته من الجماعة » [٢] .

الحزن جلاء القلوب :

١٩ ـ حدثني محمد بن الحسين قال : حدثني جعفر بن جسر بن فرقد [٣] قال : حدثني حماد بن واقد [٤] قال : سمعت أبا عبيدة الخواص [٥] يقول .

« الحزن جلاء القلوب ، به تستلين [٦] مواضع الفكرة ثم [بكى] [٧] » [٨] .

من أقوال الصالحين عن الحزن

٢٠ ـ حدثنا أحمد بن بُجير [٩] عن أبي إسحاق الطالقاني [١٠] عن عبد الله بن

---

(١) ما بين المعكوفتين طُمس في الأصل طمسًا شديدًا .

(٢) فيه من لم يذكر فيه جرحٌ ولا تعديلٌ .

(٣) أبو سليمان القصاب ، بصري ، قال ابن عدي : له مناكير ، ولعل ذلك من قِبل أبيه ، فإنه مضعّف ، وذكره العقيلي فقال : في حفظه اضطرابٌ شديدٌ وحدَّث بمناكير ، انظر : الجرح والتعديل (٢ / ٤٧٦) ، والميزان (١ / ٤٠٣) .

(٤) أبو عمر البصري ، أحد الضعفاء ، لم يخرج له سوى الترمذي ، انظر : الميزان (١ / ٦٠٠) ، التهذيب (٣ / ٢١) ، والتقريب (١ / ١٩٨) .

(٥) هو عباد بن عباد الرّملي ، صدوقٌ ، أحد الزهاد العُبَّاد ، أصله من فارس ، أخرج له أبو داود ، انظر : صفة الصفوة (٤ / ٢٧٥) ، الميزان (٢ / ٣٦٨) ، التهذيب (٥ / ٩٧) ، والتقريب (١ / ٣٩٢) .

(٦) في الحلية : لبستم .

(٧) ما بين المعكوفتين طُمس في الأصل ، وأثبته من المراجع .

(٨) إسناده ضعيفٌ . وأخرجه أبو نعيم (٨ / ٢٨٢) في الحلية عن طريق المصنف ، وتحرف في المطبوعة « جعفر بن جسر » إلى جعفر بن جبير فليصحح .

(٩) حدث عن علي بن الجعد ، وأبي بلال الأشعري ، ذكره الدارقطني في « المؤتلف والمختلف » ، ولم يذكر الخطيب البغدادي فيه جرحًا ، ولا تعديلاً ، انظر : تاريخ بغداد (٤ / ٥٢) .

(١٠) هو إبراهيم بن إسحاق بن عيسى ، صدوقٌ ، له غرائبُ ، أخرج له الترمذي ، وأبو داود ، مات سنة ٢١٥ هـ . انظر : التقريب (١ / ٣١) ، والتهذيب (١ / ١٠٣) .

المبارك [١] عن سفيان الثوري [٢] قال :

« كان يقال [٣] الحزن على قدر البصر » [٤] .

٢١ - حدثنا أحمد بن حاتم الطويل [٥] قال : ثنا يحي بن يمان [٦] عن سفيان [٧] عن يونس بن عبيد [٨] عن الحسن قال :

ما عبد الله بمثل طول الحزن » [٩] .

٢٢ - حدثنا عاصم بن عمر بن علي [١٠] عن حفص [١١] بن قُرير [١٢] قال : .

(١) شيخ الإسلام ، ثقةٌ ثبتٌ ، فقيهٌ عابدٌ ، جُمعت فيه الخصال الطيبة ، حديثه في الكتب الستة ، مات سنة ١٨١ هـ . انظر : تاريخ بغداد (١٠ / ١٥٢) ، تذكرة الحفاظ (١ / ٢٧٤) ، الحلية (٨ / ١٦٢) ، طبقات ابن سعد (٧ / ١٠٤) ، التهذيب (٥ / ٣٨٢) ، شذرات الذهب (١ / ٢٩٥) .

(٢) شيخ الإسلام سفيان بن سعيد بن مسروق ، إمام الحفاظ ، أحد الثقات العُبّاد ، حديثه في الكتب الستة ، مات سنة ١٦١ هـ . انظر : تاريخ بغداد (٩ / ١٥١) ، تذكرة الحفاظ (١ / ٢٠٣) ، الحلية (٢ / ٣٥٦) ، طبقات ابن سعد (٦ / ٣٧١) ، التهذيب (٤ / ١١١) .

(٣) في الزهد : « إنما الحزن » .

(٤) الأثر صحيح . وإسناده حسن . أخرجه ابن المبارك (١٢٨) في الزهد .

(٥) بغدادي ، كان رجلاً صالحًا ثقة ، سمع مالك بن أنس ، والدراوردي ، وعنه يعقوب المخرمي ، وعبد الله بن أحمد ، انظر : الجرح والتعديل (١ / ٤٨) ، تاريخ بغداد (٤ / ١١٢ - ١١٤) .

(٦) العجلي ، أحد العباد ، صدوق يخطىء كثيرًا ، أخرج له البخاري في الأدب المفرد ، ومسلمٌ ، والأربعة في سننهم ، مات سنة ١٨٩ هـ . انظر : التقريب (٢ / ٣٦١) ، والتهذيب (١١ / ٣٠٦) .

(٧) هو الثوري ، سبق ذكره .

(٨) ابن دينار العبدي ، أبو عبيد الله البصري ، ثقةٌ ثبتٌ ، فاضلٌ ورعٌ ، حديثه في الكتب الستة ، مات سنة ١٣٩ هـ . انظر : الحلية (٣ / ١٥) ، صفة الصفوة (٣ / ٣٠١) ، تذكرة الحفاظ (١ / ١٤٥) ، التهذيب (١١ / ٢٤٢) ، التقريب (٢ / ٣٨٥) .

(٩) الأثر صحيح . وإسناده حسن .

● أخرجه ابن المبارك (١٢٧) في الزهد عن مالك بن مغول عن رجلٍ عن الحسن ، ثم أخرجه مرة أخرى (١٥٤٦) وقال : أخبرنا سفيان عن رجلٍ عن الحسن .

●● أخرجه أحمد (ص / ٣٤٦) في الزهد قال : حدثنا وكيع عن رجلٍ لم يسمه عن الحسن به .

(١٠) قال ابن معين : ليس به بأس ، انظر : الجرح والتعديل (٦ / ٣٤٧) ، مات سنة ٢٣١ هـ . انظر : تاريخ بغداد (١٢ / ٢٥٠ - ٢٥١) .

(١١) طُمس في الأصل وكأنه « جعفر » أو « حفص » والله أعلم .

(١٢) لم أقف عليه .

كان رجل منا يجالس الحسن قال : سمعت الحسن يقول :

« إن أكثر ما يرى للعبد في صحيفته يوم القيامة مما يسربه الهم الحزن » .

هل الهم والحزن يزيدان الحسنات ؟

٢٣ ـ حدثني أبو الحارث سريح بن يونس [١] عن خلف بن خليفة [٢] عن منصور بن زاذان [٣] قال :

« الهم والحزن يزيدان في الحسنات ، والأشر والبطر يزيدان في السيئات » [٤] .

٢٤ ـ حدثنا أبو عبد الله أحمد بن إبراهيم [٥] عن بشر بن سلم [٦] الكوفي [٧] عن مسعر [٨] عن بكير أو أبي بكير [٩] عن إبراهيم التيمي [١٠] قال :

---

(١) بغدادي ، ثقةٌ عابدٌ ، أخرج له الشيخان ، والنسائي ، مات في سنة ٢٣٥ هـ انظر : التهذيب (٣ / ٤٥٧) ، والتقريب (١ / ٢٨٥) .

(٢) ابن صاعد ، أبو أحمد الكوفي ، صدوقٌ ، اختلط في آخره أخرج له البخاري في الأدب المفرد ، ومسلمٌ والأربعة في سننهم ، مات سنة ١٨١ هـ . انظر : التهذيب (٣ / ١٥٠) والتقريب (١ / ٢٢٥) .

(٣) الواسطي ، ثقةٌ ثبتٌ ، عابدٌ ، حديثه في الكتب الستة ، مات في سنة ١٢٩ هـ . انظر : التهذيب (١٠ / ٣٠٦) ، والتقريب (٢ / ٢٧٥) .

(٤) إسناده حسن . وأخرجه عبد الله بن أحمد (ص / ٢٠٩) في زوائد الزهد ، من طريق سريج عن خلف بن خليفة ، وأخرجه أبو نعيم (٣ / ٥٩) في الحلية عن طريق عبد الله بن أحمد .

(٥) البغدادي ، المعروف بالدورقي ، ثقةٌ حافظٌ ، أخرج له مسلمٌ ، وأبو داود ، والترمذي ، وابن ماجه ، مات سنة ٢٤٦ هـ . انظر : تاريخ بغداد (٤ / ٦) ، التهذيب (١ / ١٠) ، والتاريخ الكبير (٤ / ١ / ٧٢) ، التقريب (١ / ٩) .

(٦) في تاريخ بغداد « سالم » ، وفي الجرح التعديل « سلم » ، وتحرف في الحلية إلى « سليمان » .

(٧) قدم بغداد ، وحدث بها ، قال أبو حاتم : منكر الحديث ، انظر : الجرح والتعديل (٢ / ٣٥٨) ، وتاريخ بغداد (٧ / ٥٤) .

(٨) هو مسعر بن كدام ، أبو سلمة الكوفي ، ثقةٌ ثبتٌ ، حديثه في الكتب الستة ، مات سنة ١٥٣ هـ . انظر : التاريخ الكبير (٤ / ٢ / ١٣) ، التهذيب (١٠ / ١١٣) ، التقريب (٢ / ٣٤٣) .

(٩) هو بكير بن الأخنس ، كوفي ثقة ، أخرج له مسلمٌ ، وأبو داود ، والنسائي ، وابن ماجه ، انظر : التهذيب (١ / ٤٨٩) ، والتقريب (١ / ١٠٧) .

(١٠) أبو أسماء التيمي ، عابدٌ ثقةٌ ، حديثه في الكتب الستة ، مات في سنة ٩٢ هـ . انظر : طبقات ابن سعد (٦ / ٢٨٥) ، التاريخ الكبير (١ / ٣٣٣) ، الجرح والتعديل (٢ / ١٤٦) ، العبر (١ / ١٠٦) ، التهذيب (١ / ١٧٦) ، التقريب (١ / ٤٥) .

« ينبغي لمن لم يحزن أن يخاف ألا يكون من أهل الجنة [١] لأنهم قالوا : .

﴿ الْحَمْدُ للهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ ﴾ [٢] .

وينبغي لمن لم يشفق أن يخاف ألا يكون من أهل الجنة ، لأنهم قالوا :

﴿ إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ ﴾ [٣] .

حديث القرآن عن الحزن

٢٥ ـ حدثني المثنى بن معاذ العنبري [٤] عن معاذ بن هشام [٥] عن أبيه [٦] عن عمرو بن مالك [٧] عن أبي الجوزاء [٨] عن ابن عباس :

﴿ الحمد لله الذي أذهب عنا ﴾ [٩] قال : حزن النار [١٠] .

---

(١) إسناده ضعيفٌ . وأخرجه أبو نعيم (٣ / ٢١٥) في الحلية ، والبيهقي (٨٧٣) في شعب الإيمان ، وفي سنده عندهما بشر بن سلم السالف ذكره .

●● وأورده ابن الجوزي (٣ / ٩١) في صفة الصفوة ، وعزاه السيوطي في الدر المنثور لابن أبي حاتم .

(٢) سورة فاطر : ٣٤ .

(٣) سورة الطور : ٢٦ .

(٤) أحد الثقات ، لم يخرج له سوى مسلم ، مات سنة ٢٢٨ هـ . انظر : تاريخ بغداد (١٣ / ١٧١) ، التهذيب (١٠ / ٣٧) ، والتقريب (٢ / ٢٢٨) .

(٥) ابن أبي عبد الله الدستوائي ، بصري ، صدوقٌ ربما وهم ، حديثه في الكتب الستة ، مات سنة ٢٠٠ هـ . انظر : التاريخ الكبير (٧ / ٣٦٦) ، الجرح والتعديل (٨ / ٢٤٩) ، العبر (١ / ٣٣٤) ، والميزان (٤ / ١٣٣) ، التذكرة (١ / ٣٢٥) ، التهذيب (١٠ / ١٩٦) ، شذرات الذهب (١ / ٣٥٩) .

(٦) هو هشام الدَّسْتوائي ، ثقةٌ ثبت ، حديثه في الكتب الستة ، مات سنة ١٥٤ هـ انظر : التهذيب (١١ / ٤٣) ، والتقريب (٢ / ٣١٩) .

(٧) النكري ، يكنى أبا يحي ، بصري ، صدوقٌ له أوهامٌ ، أخرج له الأربعة في سننهم ، مات سنة ١٢٩ هـ . انظر : التهذيب (٨ / ٩٦) ، والتقريب (٢ / ٧٧) .

(٨) هو أوس بن عبد الله الربعي ، ثقة ، حديثه في الكتب الستة ، مات سنة ٨٣ هـ . انظر : معرفة الثقات (١٢٧) ، التهذيب (١ / ٣٨٣) ، التقريب (١ / ٨٦) .

(٩) سورة فاطرة : ٣٤ .

(١٠) إسناده حسن . وأخرجه الحاكم (٢ / ٤٢٧) وصححه ، وابن جرير في تفسيره (٢٢ / ٩١) من نفس الطريق .

● أورده السيوطي (٥ / ٢٥٣) في الدر المنثور ، وعزاه إلى عبد بن حميد ، وابن أبي حاتم في تفسيريهما .

٢٦ ـ حدثني الخليل بن عمرو [١] عن عبد الله بن إدريس [٢] عن أبيه [٣] عن عطية [٤] :

﴿ الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن ﴾ [٥] قال : الموت [٦] .

٢٧ ـ حدثني محمد بن ناصح [٧] قال : ثنا بقية بن الوليد [٨] عن مجاشع بن عمرو [٩] عن من حدثه [١٠] عن سعيد بن جبير [١١] :

﴿ الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن ﴾ [١٢] قال : هم الخبز في الدنيا [١٣] .

---

(١) الثقفي ، أبو عمرو البزار ، نزيل بغداد ، صدوقٌ ، لم يخرج له سوى ابن ماجه ، مات سنة ٢٤٢ هـ . انظر : التقريب (١ / ٢٢٨) ، والتهذيب (٣ / ١٦٩) .

(٢) أبو محمد الكوفي ، ثقةٌ ، فقيهٌ ، عابد ، حديثه في الكتب الستة ، مات سنة ١٩٢ هـ انظر : التهذيب (٥ / ١٤٤) ، والتقريب (١ / ٤٠١) .

(٣) إدريس بن يزيد بن عبد الرحمن الأودي ، ثقةٌ ، حديثه في الكتب الستة ، انظر : التهذيب (١ / ١٩٥) ، والتقريب (١ / ٥٠) .

(٤) هو عطية بن سعد بن جنادة ، العوفي ، صدوقٌ يخطىء كثيرًا ، مات سنة ١١١ هـ انظر : التاريخ الكبير (٧ / ٨) ، الضعفاء للعقيلي (١٣٩٢) ، الجرح والتعديل (٦ / ٣٨٢) ، المجروحين (٢ / ١٧٦) ، الميزان (٣ / ٧٩) ، التهذيب (٧ / ٢٢٤) ، التقريب (٢ / ٢٤) .

(٥) سورة فاطر :٣٤ .

(٦) إسناده حسن . وأخرجه ابن جرير (٢٢ / ٩١) في تفسيره من طريق أبي كريب عن ابن إدريس به .

(٧) أبو عبد الله ، ذكره الخطيب البغدادي ، ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلاً ، انظر : تاريخ بغداد (٣ / ٣٢٤) .

(٨) أبو يحمد الكلاعي ، صدوقٌ ، حافظٌ ، إلا أنه كان يدلس ، ويروي عن المجهولين ، أخرج له مسلمٌ ، والأربعة في سننهم ، مات سنة ١٩٧ هـ . انظر : تاريخ بغداد (٧ / ١٢٣) ، التذكرة (١ / ٢٨٩) ، الميزان (١ / ٣٣١) ، التهذيب (١ / ٤٧٣) ، التقريب (١ / ١٠٥) .

(٩) قال ابن معين : قد رأيته أحد الكذابين ، وقال العقيلي : حديثه منكر ، وقال البخاري : مجاشع بن عمر أبو يوسف ، منكر مجهول ، انظر : الميزان (٣ / ٤٣٦) .

(١٠) مجهولٌ لعدم التسمية .

(١١) الأسدي ، ثقةٌ ، ثبتٌ ، فقيهٌ ، حديثه في الكتب الستة ، قتله الحجاج سنة ٩٥ هـ . انظر : الحلية (٤ / ٢٧٢) ، تذكرة الحفاظ (١ / ٧٦) ، التهذيب (٤ / ١١) ، وفيات الأعيان (١ / ٢٠٤) ، شذرات الذهب (١ / ١٠٨) ، التقريب (١ / ٢٩٢) .

(١٢) سورة فاطر : ٣٤ .

(١٣) إسناده ضعيفٌ جدًا . إن لم يكن موضوعًا .

● قال الطبري رحمه الله :

أولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال إن الله تعالى ذكره أخبر عن هؤلاء القوم الذين أكرمهم به أنهم قالوا حين =

حزن هؤلاء لا يبلى أبدًا

٢٨ ـ حدثني أبو عبد الله الكوفي [١] عن الحسن بن مالك [٢] قال : قال بكر العابد [٣] :

« كل حُزنٍ يبلى إلا حزن الذنوب » .

٢٩ ـ حدثنا أبو بكر الشيباني [٤] قال : قال فضيل بن عياض :

« كل حُزنٍ يبلى إلا حزن التائب » [٥] .

٣٠ ـ حدثني إبراهيم بن عبد الله [٦] عن عبد الملك بن إبراهيم [٧] عن محمد بن عبد الله [٨] قال :

دخلت عجوزٌ على الحسن من جيرانه ، وكان لها فضل ، وكان الحسن يقطع بها عامة نهاره ، فإذ الحسن يبكي ، فقالت له : ما يبكيك ؟

= دخلوا الجنة الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن ، وخوف دخول النار من الحزن ، والجزع من الموت من الحزن ، والجزع من الحاجة إلى المطعم من الحزن ، ولم يخصص الله إذ أخبر عنهم أنهم حمدوه على إذهابه الحزن عنهم نوعًا دون نوع ، بل أخبر عنهم أنهم عموا جميع أنواع الحزن بقولهم ذلك ، وكذلك ذلك لأن من دخل الجنة فلا حزن عليه بعد ذلك ، فحمدهم على إذهابه عنهم جميع معاني الحزن . انظر تفسير الطبري (٢٢ / ٩١) .

(١) الجُعفي ، هو حسين بن عبد الله ، ثقةٌ ، عابدٌ ، حديثه في الكتب الستة ، مات سنة ٢٠٣ هـ . انظر : التهذيب (٢ / ٣٥٧) ، والتقريب (١ / ١٧٧) ، سير أعلام النبلاء (٩ / ٣٩٩) .

(٢) أبو علي الضبي ، ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٣ / ٣٧) ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلاً .

(٣) روى عن الثوري ، وعلي بن بكار ، وعنه : ابن أبي الشوارب ، وابن أبي الحواري ، ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٢ / ٣٩٣) ، ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلاً .

(٤) هو يحي بن حماد ، ثقةٌ عابدٌ ، أخرج له الشيخان ، والترمذي ، والنسائي ، وابن ماجه ، مات سنة ٢١٥ هـ . انظر : التهذيب (١١ / ١٩٩) ، التقريب (٢ / ٣٤٦) .

(٥) أخرجه أبو نعيم (٨ / ١٠١) في الحلية عن طريق المصنف .

(٦) إبراهيم بن عبد الله بن أبي حاتم ، نزيل بغداد ، صدوقٌ حافظٌ ، أخرج له الترمذي ، وابن ماجه ، مات سنة ٢٤٤ هـ . انظر : التهذيب (١ / ١٣٢) ، التقريب (١ / ٣٧) .

(٧) الشيباني ، سمع محمد بن سيرين ، وروى عنه زيد بن الحباب ، قال أبو حاتم : مجهول ، انظر : الجرح والتعديل (٥ / ٣٤٢) .

(٨) لعله التيمي ، يراجع التهذيب (٩ / ٢٨٦) والله أعلم .

قال : ويحك ، إن كل حزن يبلى إلا حزن الذنوب .

قال الحسن : طلبوا اللذة فأخطأوها ، إنما اللذة هناك [١] .

حزنٌ لك وحزن عليك

٣١ - حدثني محمد بن الحسين قال : حدثني مسكين بنُ عبيدٍ الصوفي [٢] قال : حدثني المتوكل بن حسين العابد [٣] قال : قال إبراهيم بن أدهم [٤] :

الحزن حزنان ، فحزن لك ، وحزن عليك ، فالحزن الذي هو لك حزنك على الآخرة ، وخيرها ، والحزن الذي هو عليك حزنك على الدنيا وزينتها » [٥] .

٣٢ - قال محمد بن الحسين ثنا الصلت بن حكيم [٦] قال : ثنا عامر بن يساف [٧] عن مالك بن دينار قال :

« الحزن حزنان ، فحزن حائل ، وحزن جامد ، فالحزن الحائل [.....] [*] ما جمد في البدن ، ورتع فذاك الذي ما ترى صاحبه إلا كئيبًا محزونًا ، مغمومًا حيث ما رأيته يطلب قلبه ، لو علم أن قلبه يصح على مزبلةٍ لأتاها فذاك الحزن النافع [٨] » .

---

(١) إسناده ضعيف .

(٢) أحد أصحاب المتوكل العابد ، وناقل كلامه ، انظر : الحلية (١٠ / ١٣٦ ، ١٥٩) .

(٣) لم أقف عليه .

(٤) البلخي ، الزاهد ، صدوقٌ ، أخرج له البخاري في الأدب المفرد ، والترمذي ، مات سنة ١٦٢ هـ . انظر : التاريخ الكبير (١ / ٢٧٣) ، الجرح والتعديل (٢ / ٨٧) ، الحلية (٧ / ٣٦٧) ، العبر (١ / ٢٣٨) ، البداية والنهاية (١٠ / ١٣٥) ، شذرات الذهب (١ / ٢٥٥) .

(٥) أخرجه أبو نعيم (٨ / ١٥٩) في الحلية ، قال : حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد المؤذن ثنا أحمد بن أبان ثنا أبو بكر ابن أبي الدنيا فذكره .

● أورده المزي (١ / ٣٣) في تهذيب الكمال نقلاً عن المصنف أيضًا .

(٦) مجهولٌ ، روى عن أبيه ، ذكره الدارقطني في المؤتلف ، وحكى الاختلاف في آخره بالموحدة أو بالمثناة ، وقال إنه حكيم بن معاوية بن حيدة ، فهو أخو بهز بن حكيم ، انظر : الجرح والتعديل (٤ / ٤٤١) ، لسان الميزان (٣ / ١٩٥) .

(٧) من أهل اليمامة ، كان بعباذان ، وهو صالحٌ ، انظر : الجرح والتعديل (٦ / ٣٢٩) .

(*) ما بين المعكوفتين طُمس في الأصل .

(٨) إسناده ضعيف .

حزن الآخرة يطرد فرح الدنيا

٣٣ ـ حدثني أبو محمد علي بن الحسن [(١)] عن شجاع بن الوليد [(٢)] قال : ثنا أبو سُمير [(٣)] عن مالك بن دينار قال :

« إن لكل شيء لقاحًا ، وإن هذا الحزن بلقاح العمل الصالح ، إنه لايصير أحد على هذا الأمر إلا يحزن ، ووالله ما اجتمعا في قلب عبدٍ قط حزن الآخرة ، وفرح بالدنيا ، إن أحدهما ليطرد صاحبه » [(٤)] .

رجلٌ طويل الحزن والكآبة

٣٤ ـ ثنا أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم [(٥)] عن عبد الرحمن بن مهدي [(٦)] عن الأسود بن شيبان [(٧)] قال :

كان عمار بن ياسر ـ رضي الله عنه ـ رجلاً طويل الحزن والكآبة ، وكان عامة كلامه : عائذ بالرحمن من فتنة » [(٨)] .

---

(١) هو ابن أبي مريم ، لم أقف عليه .

(٢) أبو بدر الكوفي ، صدوقٌ ، ورعٌ ، حديثه في الكتب الستة ، مات سنة ٢٠٤ هـ انظر : التهذيب (٤ / ٣١٣) ، التقريب (١ / ٣٤٧) .

(٣) لم أقف عليه .

(٤) الأثر صحيح . أخرجه البيهقي (٨٦٤) في شعب الإيمان ، من طريق محمد بن عبد الوهاب قال : سمعت علي بن عثام قال : قال مالك بن دينار فذكره .

● أورده ابن الجوزي (٣ / ٢٧٧ ـ ٢٧٨) في صفة الصفوة .

●● وأخرج أبو نعيم (٣ / ١٣٣) من طريق عباد بن كليب عن أسد بن سليمان عن الحسن قال : طول الحزن في الدنيا تلقيح العمل الصالح .

(٥) العبدي ، ثقة ، حديثه في الكتب الستة ، مات في سنة ٢٥٢ هـ . انظر : تذكرة الحفاظ (٢ / ٥٠٥) ، تاريخ بغداد (١٤ / ٢٧٧) ، العبر (٢ / ٤) ، التهذيب (١١ / ٣٨١) ، التقريب (٢ / ٣٧٤) .

(٦) ابن حسان العنبري ، أبو سعيد البصري ، ثقةٌ ثبتٌ ، حافظٌ عارفٌ بالرجال ، حديثه في كتب الأصول الستة ، مات سنة ١٩٨ هـ انظر : تاريخ بغداد (١٠ / ٢٤٠) ، طبقات ابن سعد (٧ / ٥٠) ، تذكرة (١ / ٣٢٩) ، العبر (١ / ٣٢٦) ، التقريب (١ / ٤٩٩) ، شذرات الذهب (١ / ٣٥٥) .

(٧) السدوسي ، بصري ، ثقةٌ عابدٌ ، أخرج له البخاري تعليقًا ، ومسلمٌ ، وأبو داود ، والنسائي ، وابن ماجه ، مات سنة ١٦٠ هـ . انظر : التقريب (١ / ٧٦) ، التهذيب (١ / ٣٣٩) .

(٨) الأثر صحيحٌ . وإسناده منقطعٌ . أخرجه أبو نعيم (١ / ١٤٢) في الحلية من طريق أحمد بن حنبل عن ابن مهدي =

الهموم والأحزان في حياة البصري

٣٥ ـ ثنا أبو عبد الله بن إبراهيم عن إسماعيل بن إبراهيم [١] عن يونس قال : قال الحسن :

« إن المؤمن والله لا يصبح إلا حزينًا ، ولا يمسي إلا حزينًا » [٢] .

قال : وكان الحسن قل ما تلقاه إلا وكأنه أصيب بمصيبة حديثًا .

٣٦ ـ ثنا أحمد بن إبراهيم عن على بن حفص [٣] عن سليمان بن المغيره [٤] عن يونس قال :

« ما رأيت أحدًا أطول حزنًا من الحسن » [٥] .

= عن الأسود عن خالد بن شُمير وفي سنده خالد بن شمير ، وهو صدوقٌ كما في التقريب (١ / ٢١٤) .

● أورده ابن الجوزي (١ / ٤٤٤) في صفة الصفوة عن خالدٍ ، وقال : رواه أحمد .

●● أورده الذهبي (١ / ٤٢٤) في السير ، ولكن من طريق الأسود قال : حدثنا أبو نوفل بن أبي عقرب ، فذكره .

وهذا هو طريق ابن سعد (٣ / ٢٥٦) في طبقاته قال : أخبرنا عفان بن مسلم ومسلم بن إبراهيم قالا : أخبرنا الأسود بن شيبان قال : أخبرنا أبو نوفل بن أبي عقرب .

وهذا سندٌ صحيحٌ ، فإن أبا نوفل هذا هو مسلم العريجي ، وهو أحد الثقات كما في التقريب (٢ / ٤٨٢) .

(١) أبو بشر البصري ، المعروف بابن عُليّه ، ثقةٌ حافظٌ ، حديثه في الكتب الستة ، مات سنة ١٩٣ هـ . انظر : تاريخ بغداد (٦ / ٢٢٩) ، تذكرة (١ / ٣٢٢) ، الميزان (١ / ٢١٦) ، التهذيب (١ / ٢٧٥) ، شذرات الذهب (١ / ٣٣٣) .

(٢) إسناده صحيحٌ . وأخرجه أحمد (ص / ٣٤٠) في الزهد من هذا الطريق ، وأخرجه ابن المبارك (١٢٣) في الزهد بمعناه من طريق مبارك بن فضالة ، وهو مدلسٌ وقد رواه بالعنعنة .

● وأخرجه أبو نعيم (٣ / ١٣٢) في الحلية من طريق محمد بن المغيرة عن عمران بن خالد عن الحسن ، ومن طريق سيار عن عبيد الله بن شميط عن أبيه عن الحسن ، وأخرجه (٣ / ١٣٣) من طريق علي بن مسلم عن عباد عن هشام عن الحسن به .

(٣) المدائني ، صدوقٌ ، نزيل بغداد ، أخرجه له مسلمٌ ، وأبو داود ، والترمذي ، والنسائي ، انظر : التهذيب (٧ / ٣٠٩) ، التقريب (٢ / ٣٥) .

(٤) القيسي ، ثقة ، يكنى أبا سعيد ، حديثه في الكتب الستة ، مات في سنة ١٦٥ هـ . انظر : التهذيب (٤ / ٢٢٠) ، والتقريب (١ / ٣٣٠) .

(٥) الأثر صحيحٌ . وإسناده حسن . أخرجه أحمد (ص / ٣٢٦) في الزهد من هذا الطريق ، و أخرجه عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد (ص / ٣١٦) من طريق سيار عن جعفر عن إبراهيم بن عيسى اليشكري فذكره . =

وكان يقول : « نضحك ولا ندري ، لعل الله قد اطلع على بعض أعمالنا ، فقال : لا أقبل منكم شيئًا » [(١)] .

٣٧ - حدثني الحسن بن الصباح أبو علي عن قبيصة [(٢)] عن سفيان عن يونس قال : « كان الحسن رجلاً محزونًا » [(٣)] .

٣٨ - حدثني أبو عبد الرحمن القرشي [(٤)] وغيره عن عبد الرحمن بن محمد المحاربي [(٥)] عن الحجاج بن دينار [(٦)] قال :

كان الحكم بن حجل [(٧)] صديقًا لابن سيرين [(٨)] ، فلما مات محمد حزن عليه حتى جعل [يعاد] [(٩)] كما يعاد المريض .

= • وأخرجه أبو نعيم (٢ / ١٣٣) في الحلية من طريق عبد الله بن أحمد ، وأورده ابن الجوزي (٣ / ٢٣٢) في صفة الصفوة من هذا الطريق .

•• وأخرجه أبو نعيم (٢ / ١٣٤) في الحلية من طريق أبي حميد أحمد بن محمد الحمصي عن يحي بن سعيد عن يزيد بن عطاء عن علقمة بن مرثد فذكره .

(١) الأثر صحيحٌ . أخرجه ابن المبارك (١٤٩٩) في الزهد من هذا الطريق ، وأخرجه أبو نعيم (٢ / ١٣٤) في الحلية من طريق علقمة بن مرثد السابق .

• وأخرجه أحمد (ص / ٣٢٦) في الزهد من نفس طريق المصنف ، وتحرف في المطبوعة « علي بن حفص » إلى « علي بن جعفر » .

(٢) هو قبيصة بن ليث ، أبو معاوية الأسدي ، صدوقٌ ، لم يخرج له سوى الترمذي ، انظر ، التقريب (٢ / ١٢٢) ، والتهذيب (٨ / ٣٤٩) .

(٣) إسناده حسنٌ . وأخرجه أبو نعيم (٢ / ١٣٢) في الحلية من هذا الطريق .

(٤) لم أقف عليه .

(٥) الكوفي ، لا بأس به ، وكان يدلس ، حديثه في الكتب الستة ، مات سنة ١٥٩ هـ انظر : التقريب (١ / ٤٩٧) ، التهذيب (٦ / ٢٦٥) .

(٦) الواسطي ، لا بأس به ، له ذكرٌ في مقدمة مسلم ، وأخرج له أصحاب السنن الأربعة ، انظر : التهذيب (٢ / ٢٠٠) ، والتقريب (١ / ١٥٣) .

(٧) الأزدي ، أحد الثقات ، لم يخرج له سوى الترمذي ، انظر : الجرح والتعديل (٣ / ١١٤) ، والتقريب (١ / ١٩٠) .

(٨) هو محمد بن سيرين العلامة ، الفقيه ، الثقة الثبت ، علامة في التعبير ، وكان رأسًا في الورع ، حديثه في الكتب الستة ، مات سنة ١١٠ هـ . انظر : تاريخ بغداد (٥ / ٣٣١) ، الحلية (٢ / ٣٦٣) ، صفة الصفوة (٣ / ٢٤١) ، طبقات ابن سعد (٧ / ١٤٠) ، تذكرة الحفاظ (١ / ٧٧) ، التهذيب (٩ / ٢١٤) ، شذرات الذهب (١ / ١٢٨) .

(٩) ما بين المعكوفتين سقط من الأصل .

قـال : فحـدث بعـد ذلـك فقـال : رأيت أخي محـدًا في المنـام في قصر . فقلت : أي أخي ، قد أراك في حالٍ تُسرني فما صنع الحسن ؟ .

قال : رُفع فوقي بسبعين درجة .

قـال : قلت : ولم ذلـك ؟ وقـد كنـا نرى أنـك أفضـل منـه ؟ قـال : ذاك بطـول حزنه » [١] .

٣٩ ـ حـدثني فضيل بن عبـد الوهـاب [٢] ثنـا فضيـل بن عيـاض عن رجـلٍ [٣] عن قتادة [٤] في قوله : ﴿ إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ ﴾ [٥] قال : بهم الآخرة [٦] .

رفع منازل الأبرار بالحزن

٤٠ ـ حدثنا عبد الله قال : أخبرني محمد بن الحسين حدثني راشد [بن] [٧] سعيـد [٨] حدثني معلى بن عيسى [٩] ثنا مالك بن دينار قال :

---

(١) الأثر حسنٌ . أخرجه أبو نعيم (٢ / ١٣٢) في الحلية ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن الفضل قال : ثنا محمد بن إسحاق قال : ثنا حاتم بن الليث قال : ثنا أبو غسان مالك بن إسماعيل قال : ثنا المحاربي فذكره .
وفيه متابعة من أبي غسان وهو ثقة ثبتٌ لأبي عبد الرحمن القرشي .
● أخرجه ابن أبي الدنيا (٤٠) في كتابه المنامات بتحقيقي ، طُبع بمكتبة القرآن .
●● أورده ابن القيم في كتابه الروح (ص / ٣٠) وعزاه لابن أبي الدنيا في كتاب المنامات .

(٢) أبو محمد الغطفاني ، ثقةٌ ، من أهل الكوفة ، ولكن سكن ببغداد وحدَّث بها ، انظر : الجرح والتعديل (٧ / ٧٤) ، تاريخ بغداد (١٢ / ٣٩٢) .

(٣) مجهولٌ لعدم التسمية .

(٤) هو قتادة بن دعامة السدوسي ، ثقةٌ ، ثبتٌ ، حديثه في الكتب الستة ، مات سنة ١١٧ هـ . انظر : طبقات ابن سعد (١ / ٧) ، البداية والنهاية (٩ / ٣٥٢) ، التذكرة (١ / ١٢٢) ، الكاشف (٢ / ٣٤١) ، التهذيب (٨ / ٣٥١) ، التقريب (٢ / ١٢٣) .

(٥) سورة ص : ٤٦ .

(٦) إسناده ضعيفٌ . وأخرجه بمعناه ابن أبي حاتم ، وابن جرير ، وابن المنذر عن ابن عباس ، ومجاهد .

(٧) تحرف في الأصل « أبو » مكان (ابن) .

(٨) المقدسي ، أبو بكر ، صدوقٌ ، أخرج له ابن ماجه ، مات سنة ٢٤٣ هـ . انظر : الجرح والتعديل (٣ / ٤٨٨) ، التهذيب (٣ / ٢٢٦) ، التقريب (١ / ٢٤٠) .

(٩) هو معلى بن عيسى الوزان الرازي ، ذكره ابن أبي حاتم ، ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلاً ، انظر : الجرح والتعديل (٨ / ٣٣٥) .

رأيت الحسن في منامي مشرق اللون ، شديد بياض الوجه ، تبرق مجاري دموعه من شدة بياضها على سائر وجهه .

قال : فقلت : يا أبا سعيد ألست عندنا من الموتى ؟ قال : بلى . قال : قلت فماذا صرت إليه بعد الموت في الآخرة ، فوالله لقد كان طال حزنك ، وبكاؤك في أيام الدنيا ؟! .

فقال مُبتسمًا : رفع والله لنا ذلك الحزن ، والبكاء علم الهداية إلى طريق منازل الأبرار ، فحللنا بثوابه مساكن المتقين ، وأيم الله إن ذلك الأمر [من] فضل الله علينا .

قال : فقلت : فماذا تأمرني به يا أبا سعيد ؟

قال : ما آمرك به : أطول الناس حزنًا في الدنيا ، أطولهم فرحًا في الآخرة [١] .

رجلٌ كأن عليه حزن الخلائق

٤١ ـ حدثنا عبد الله قال : أخبرني محمد بن الحسين عن حكيم بن جعفر [٢] قال : [قال ويسمع] [٣] قال لي عبد الواحد بن زيد [٤] .

« لو رأيت الحسن لقلت قد بُث عليه حزن الخلائق من طول تلك الدمعة ، وكثرة ذلك النشيج ، ولو رأيت يزيد الرقاشي لقلت مبتلى » .

٤٢ ـ قال : وأخبرني محمد بن الحسين عن أبي عمر الضرير [٥] عن صالح المري [٦] عن

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا (٣٩) في المنامات .

(٢) روى عن صالح المري ، ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٣ / ٢٠٢) ، ولم يذكر فيه جرحًا ، ولا تعديلاً .

(٣) كذا بالأصل .

(٤) بصري عابدٌ ، من المتروكين ، يروي عن الحسن ، وعبادة بن نُسيَ ، غلبت عليه العبادة ، حتى غفل عن الحديث ، انظر : التاريخ الكبير (٣ / ٢ / ٦٢) ، الضعفاء للعقيلي (٣ / ٥٤) ، المجروحين (٢ / ١٥٤) ، الميزان (٢ / ٦٧٢) .

(٥) هو حفص بن عمر البصري ، كان من العلماء بالفقه ، والأخبار ، والفرائض ، صدوقٌ أخرج له أبو داود ، مات سنة ٢٢٠ هـ انظر : تذكرة الحفاظ (١ / ٤٠٦) ، الميزان (١ / ٥٦٥) ، التهذيب (٢ / ٤١١) ، التقريب (١ / ١٨٨) ، شذرات الذهب (٢ / ٤٨) .

(٦) هو صالح بن بشير ، من الضعفاء ، أخرج له أبو داود ، والترمذي ، مات سنة ١٧٢ هـ . انظر : التاريخ الكبير (٢ / ٢ / ٢٧٣) ، والضعفاء للعقيلي (٧٢٣) ، والمجروحين (١ / ٣٧١) ، والميزان (٢ / ٢٨٩) ، التقريب =

عبيد الله بن العيزار [١] قال :

« ما رأيت الحسن إلا صاريا [٢] بين عينيه عليه كأنه رجل أصيب بمصيبةٍ ، فإذا ذكر الآخرة ، وذكرت بين يديه جاءت عيناه بأدمع » [٣] .

لما كان عمر بن عبد العزيز مغمومًا ؟

٤٣ ـ حدثنا عبد الله حدثني أبو موسى هارون بن سفيان [٤] ثنا عبد الله بن نُفيل [٥] ثنا النضربن عربي [٦] قال :

« دخلت على عمر بن عبد العزيز [٧] ، وكان لا يكاد يبكي ، إنما هو منتفضٌ أبدًا ، كأن عليه حزن الخلق » [٨] .

٤٤ ـ حدثنا عبد الله حدثني سُفيان الرؤاسي [٩] ثنا ابن عيينة عن عُمر بن ذر [١٠] قال : قال مولى لعمر بن عبد العزيز له حين رجع من جنازة سليمان : « مالي أراك

= (١ / ٣٥٨) .

(١) المازني ، بصري ، أحد الثقات ، روى عن الحسن البصري ، وطلق بن حبيب ، وعنه سعيد بن جبير ، انظر : الجرح والتعديل (٥ / ٣٣٠) .

(٢) الصرى : ما اجتمع من الدمع ، واحدته صراةٌ ، وصرى الدمع إذا اجتمع فلم يجر .

(٣) إسناده ضعيفٌ .

(٤) ابن بشير ، يُعرف بالديك ، لم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلاً ، انظر : تاريخ بغداد (١٤ / ٢٥) وكنيته هناك « أبو سفيان » فربما له كنيتان ، أو حدث خطأ في الأصل .

(٥) هو عبد الله بن محمد بن نُفيل ، ثقةٌ ، حافظٌ ، أخرج له البخاري ، والأربعة في سننهم ، مات سنة ٢٣٤ هـ . انظر : تذكرة الحفاظ (٢ / ٤٤٠) ، العبر (١ / ٤١٧) ، التقريب (١ / ٤٤٨) .

(٦) الباهلي ، صدوقٌ ، أخرج له أبو داود ، والترمذي ، مات سنة ١٦٨ هـ . انظر : الجرح والتعديل (٨ / ٤٧٥) ، التهذيب (١٠ / ٤٤٢) ، التقريب (٢ / ٣٠٢) .

(٧) أبو حفص ، خامس الخلفاء الراشدين ، شهرته بلغت الآفاق ، مات سنة ١١٠ هـ . انظر : طبقات ابن سعد (٥ / ٢٤٢) ، الحلية (٥ / ٢٥٣) ، تذكرة الحفاظ (١ / ١١٨) ، صفة الصفوة (٢ / ١١٣) ، العبر (١ / ١٢٠) ، تاريخ الخلفاء (ص / ٢٢٨) ، التهذيب (٧ / ٤٧٥) .

(٨) أورده الذهبي (٥ / ١٣٧) في السير .

(٩) هو سفيان بن وكيع بن الجراح ، صدوقٌ ، أخرج له أصحاب الكتب الستة ، ماعدا النسائي ، مات سنة ١٧٥ هـ . انظر : التاريخ الكبير (١ / ٢ / ٢٢٧) ، والتهذيب (٢ / ٦٦) ، التقريب (١ / ١٢٦) .

(١٠) أبو ذر الكوفي ، أحد الثقات ، أخرج له البخاري ، وأبو داود ، والترمذي ، والنسائي ، مات سنة ١٥٣ هـ . انظر : التهذيب (٧ / ٤٤٤) ، والتقريب (٢ / ٥٥) .

مغتمًا ؟ فقال عمر : لمثل ما أنا فيه يُغتم ، ليس أحدٌ من أمة محمد ﷺ في شرقٍ ولا غرب إلا وأنا أريد أن أودي إليه حقه غير كاتب إليَّ فيه ، ولا طالبَه مني »[١] .

هل للمؤمن راحة دون لقاء الله ؟

٤٥ ـ حدثنا عبد الله أخبرني صالح بن مالك[٢] عن أبي عبيدة الناجي[٣] عن الحسن قال : « والذي نفسي بيده ما أصبح في هذه القرية من مؤمنٍ إلا وقد أصبح مهمومًا محزونًا ، ففروا إلى ربكم ، وافزعوا إليه ، فإنه ليس لمؤمن راحة دون لقائه »[٤] .

٤٦ ـ حدثنا عبد الله ثنا أبو بكر الليثي[٥] ثنا أبو النضر[٦] عن الأشجعي[٧] عن شجاع أبي مروان[٨] عن الحسن قال :

« حق لامرئٍ الموت مورده ، والساعة موعده ، والوقوف بين يدي مشهده أن يطول حزنه » .

من معاني الحزن عند السلف الصالح

٤٧ ـ حدثنا عبد الله حدثني أبو إسحاق بن أبي عثمان[٩] ـ هذا هو إبراهيم بن

(١) الأثر حسن الإسناد . أخرجه أحمد (ص / ٣٥٦) في الزهد ، وأبو نعيم (٥ / ٢٨٩) في الحلية بنفس السند .
● أورده ابن الجوزي (٢ / ١١٨) في صفة الصفوة ، والذهبي (٥ / ١٢٧) في السير .

(٢) أبو عبد الله الخوارزمي ، سكن بغداد وحدّث بها ، وكان صدوقًا ، انظر : تاريخ بغداد (٩ / ٣١٦) ، والجرح والتعديل (٤ / ٤١٦) .

(٣) أحد العُبّاد ، اسمه بكر بن الأسود ، من الضعفاء ، وكذبه يحي في رواية ، انظر : الجرح والتعديل (٢ / ٣٨٢) ، والميزان (١ / ٣٤٢) .

(٤) إسناده ضعيفٌ .

(٥) هو أبو بكر بن أبي النضر ، البغدادي ، ثقةٌ ، أخرج له مسلمٌ ، وأبو داود ، والترمذي ، والنسائي ، مات سنة ٢٤٥ هـ . انظر : التهذيب (١٢ / ٤٢) ، التقريب (٢ / ٤٠٠) .

(٦) الليثي ، هو هاشم بن القاسم ، مشهور بكنيته ، ثقةٌ ثبتٌ ، حديثه في الكتب الستة ، مات سنة ٢٠٧ هـ . انظر : التهذيب (١١ / ١٨) ، التقريب (٢ / ٣١٤) .

(٧) هو عبيد الله بن عبد الرحمن ، ثقةٌ مأمونٌ ، أخرج له الشيخان ، والترمذي ، والنسائي ، وابن ماجه ، مات سنة ١٨٢هـ . انظر : التهذيب (٧ / ٣٤) ، التقريب (١ / ٥٣٦) .

(٨) لم أقف عليه ، وذكره المزي ضمن شيوخ الأشجعي .

(٩) الطبري ، البغدادي ، ثقةٌ ، ثبتٌ ، صنف المسند ، أخرج له مسلمٌ ، والأربعة في سننهم ، مات سنة ٢٤٩ هـ .

سعيـد ـ عن موسى بن أيوب [١] عن المعتمر [٢] عن تميم الكلاعي [٣] عن ابن الأوزاعي [٤] قال :

سئل أبي عن الخشوع ، فقال : الحزن » [٥] .

٤٨ ـ حدثنا عبد الله حدثني إسحاق بن إبراهيم عن سفيان بن عيينة قال : قال مالك بن دينار : أنضجني الحزن [٦] .

٤٩ ـ حدثنا عبد الله حدثني أبو يعقوب القارىء [٧] عن سعيد القمي [٨] قال : قـال عابد بالبحرين :

« الحزن أهدأ للبدن ، والشوق أهدأ للعقل » .

هل تعرف أكبرهمِّ المؤمن ؟

٥٠ ـ حدثنا عبد الله حدثني محمد بن الحسين حدثني يزيد بن خليفة بيـاع الحرير [٩] قال : سمعت رجلاً من العُبَّاد يقول : .

« ما جُليت القلوب بمثل الأحزان ، ولا استنارت بمثل الـذكر ، وإن أكبر أمر المؤمن في نفسـه لهمـه معـاده ، والمـؤمن من ربـه على كل خيرٍ ، ولبئس معـول المـؤمن رجـاء لا يشوبه بمخافة » .

= انظر : التهذيب (١ / ١٢٣) ، التقريب (١ / ٣٥) .

(١) النصيبي ، أبو عمران الأنطاكي ، صدوقٌ ، أخرج له أبو داود ، والنسائي ، انظر : التهـذيب (١٠ / ٣٣٦ ـ ٣٣٧) ، والتقريب (٢ / ٢٨١) .

(٢) التيمي ، أبو محمد البصري ، متفقٌ على توثيقه ، حديثـه في الكتب الستـة ، مـات سنـة ١٨٧ هـ . انظر : التهـذيب (١٠ / ٢٢٧) ، والتقريب (٢ / ٢٦٣) .

(٣) لم أقف عليه .

(٤) مجهولٌ لعدم التسمية .

(٥) أورده الذهبي (٧ / ١١٦) في السير ، قال : قال الوليد بن مزيد : سئل الأوزاعي عن الخشوع في الصلاة ، قـال : غض البصر ، وخفض الجناح ، ولين القلب ، وهو الحزن ، الخوف .

(٦) إسناده صحيحٌ .

(٧،٨) لم أقف عليهما .

(٩) لم أقف عليه .

٥١ ـ حدثنا عبد الله ثنا عبد الرحمن بن يونس [١] عن عبد الله بن نُمير [٢] عن الأعمش قال : « كنت إذا رأيت مجاهدًا [ظننت أنه خَرْبَندة [٣] ، قد ضل حماره فهو مهتم [٤]] [٥] .

من صور المحزونين

٥٢ ـ [حدثنا عبد الله] [٦] قال : حدثني محمد بن الحسين حدثني موسى بن عيسى [٧] حدثني الوليد بن مسلم [٨] أنه رأى رجلاً دنس الهئية ، دسم الثياب [٩] . قال الوليد :

فقلت له : مالي لا أرى عليك زي أهل الإسلام ؟ قال : وما أنكرت من ذلك ؟ لعلك تريد حسن الخضاب ، ونقاء الثوب !!

قلت : نعم ، فبكى وقال : كيف سيتبين حزني على مصيبتي فيما سلفت من ذنوبي ، والشاهد الله ، قال : وغشي عليه » .

---

(١) ابن هاشم المستملي ، البغدادي ، صدوقٌ ، لم يخرج له سوى البخاري ، مات سنة ٢٢٤ هـ . انظر : التهذيب (٦ / ٣٠٢) ، والتقريب (١ / ٥٠٣) .

(٢) الهمداني ، أبو هشام ، ثقةٌ ، صاحب سنَّة ، حديثه في الكتب الستة ، مات سنة ١٩٩ هـ . انظر : طبقات ابن سعد (٦ / ٢٧٥) ، التذكرة (١ / ٣٢٧) ، العبر (١ / ٣٣٠) ، شذرات الذهب (١ / ٣٥٧) ، التقريب (١ / ٤٥٧) .

(٣) الخربندج : ويقال : الخربندة حارس الحمار ، أو مؤجره ، واللفظة فارسية .

(٤) ما بين المعكوفتين سقط من الأصل ، ومن ههنا حدث سقطٌ ، ولكن ترقيم الصفحات في تسلسلٍ صحيحٍ ، والله أعلم .

(٥) الأثر صحيحٌ . وإسناده حسنٌ . أخرجه ابن سعد (٥ / ٤٦٦ ـ ٤٦٧) في طبقاته ، وأبو نعيم (٣ / ٢٧٩) في الحلية ، وأورده ابن الجوزي (٢ / ٢٠٨) في صفة الصفوة ، والذهبي (٤ / ٤٥٢) في السير ، وعزاه محققه إلى ابن عساكر (١٦ / ١٢٩) ، والفسوي في المعرفة والتاريخ (١ / ٧١١ ـ ٧١٢) .

(٦) ما بين المعكوفتين سقط من الأصل .

(٧) هو أبو عمران الضرير كما في المنامات للمصنف ، ولم أقف عليه .

(٨) القرشي ، مولى بني أمية ، أبو العباس ، ثقةٌ ، لكنه كثير التدليس ، حديثه في الكتب الستة ، مات سنة ١٩٤ هـ . انظر : التهذيب (١١ / ١٥١) ، التقريب (٢ / ٣٣٦) .

(٩) دَسِمَ الثياب : وسخةٌ ، يقال : فلان أدسم الثوب ، ودنس الثوب إذا لم يكن زاكيًا ، والدُّسمة : السواد ، يقال : عمامة دسماء أي سوداء .

٥٣ ـ حدثنا عبد الله حدثني محمد بن الحسين حدثني محمد [١] بن سهل الأردني [٢] حدثني عباد بن عباد أبو عتبة الخواص قال :

« رأيت شيخًا في بيت المقدس كأنه قد احترق بالنار ، عليه مِدْرَعَةٌ سوداءُ ، وعمامةٌ سوداء ، طويلُ الصمت ، كريه المنظر ، كثير الشعر ، شديد الكآبة ، فقلت : رحمك الله ، لو غيرت لباسك هذا ، فقد علمت ما جاء في البياض ، فبكى وقال : هذا أشبه بلباس أهل المصيبة ، فإنما أنا وأنت في الدنيا في حدادٍ ، وكأني بي ، وبك قد دعينا . قال : فما تمَّ كلامه حتى غُشي عليه » [٣] .

٥٤ ـ حدثنا عبد الله حدثني محمد بن الحسين حدثني القاسم بن الضحاك بن مختار بن فلفل [٤] قال : قال داود الطائي [٥] لعقبة بن موسى [٦] وكان صديقًا له :

« يا عقبة ، كيف يتسلى من الحزن من تتجدد عليه المصائب في كل وقت » [٧] قال : فخر عقبة مغشيًا عليه ، وكان عقبة من المجتهدين .

٥٥ ـ حدثنا عبد الله حدثني الحسين بن علي عن محمد بن كثير [٨] ـ ولم يسمعه منه ـ عن الأوزاعي قال : قال بلالُ بن سعد [٩] :

---

(١) كذا بالأصل ، وفي تهذيب الكمال « أحمد » ، وكذا في التهذيب لابن حجر ، انظر : تهذيب الكمال للمزي (٢ / ٦٥١) ، والتهذيب (٥ / ٩٧) .

(٢) لعله هو محمد بن أبي السري كما في التاريخ للخطيب (٥ / ٣١٤) ، وتحرف هناك الأردني إلى الأزدي ، والله أعلم بالصواب .

(٣) أورده ابن الجوزي (٤ / ٢٤٧) في صفة الصفوة .

ومثل هذه الصور للمحزونين خالفت ما كان عليه العهد الأول ، فيضرب بها عرض الحائط ، فالخير كل الخير في اتباع من سلف ، والشر كل الشر في ابتداع من خلف .

(٤) لم أقف عليه .

(٥) أبو سليمان الطائي ، ثقةٌ ، فقيهٌ ، زاهدٌ ، أخرج له النسائي ، مات في سنة ١٦٠ هـ انظر : الحلية (٧ / ٣٣٥) ، صفة الصفوة (٣ / ١٣١) ، التهذيب (٣ / ٢٠٣) ، التقريب (١ / ٢٣٤) .

(٦) لم أقف عليه .

(٧) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٧ / ٣٥٦) وفي سنده الضحاك .

(٨) ابن أبي عطاء ، أبو يوسف ، صدوقٌ ، كثير الخطأ أخرج له أبو داود ، والترمذي ، والنسائي ، انظر : التهذيب (٩ / ٤١٥) ، التقريب (٢ / ٢٠٣) .

(٩) الواعظ ، أبو عمرو الدمشقي ، ثقةٌ ، عابدٌ ، لأبيه صحبة ، مات في خلافة هشام . انظر : طبقات ابن سعد =

« واحزناه على ألا أحزن »[١] .

٥٦ ـ حدثنا عبد الله وسمعت من يذكر[٢] عن رابعة[٣] سمعت رجلاً يقول :

« واحزناه ، فقالت : لا تقل هكذا ، وقل : واقلة حزناه ، إنك لو كنت حزينًا لم ينفعك عيشٌ »[٤] .

٥٧ ـ حدثنا عبد الله قال : حدثني أبو محمد عبد الرحيم بن يحيي الديبلي[٥] عن عثمان أبي سعيد البصري[٦] عن مبارك بن فضالة[٧] عن حميد بن هلال[٨] قال :

« دخلت مع الحسن على العلاء بن زياد العدوي[٩] ، وقد سلّه الحزن ، وكانت له

= (٧ / ٤٦١) ، التاريخ الكبير (٢ / ١٠٨) ، التهذيب (١ / ٥٠٣) ، الحلية (٥ / ٢٢١) ، البداية والنهاية (٩ / ٣٤٨) .

(١) إسناده لا بأس . وأخرجه أبو نعيم (٥ / ٢٢٢) في الحلية ، وفي سنده محمد بن كثير ، وأخرج مثله أحمد في الزهد (٢ / ٢٦٦) ، وأبو نعيم (٢ / ٢٤٢) عن العلاء بن زياد ، وأخرج مثله أبو نعيم (٩ / ٢٥٩) في الحلية عن أبي سليمان الداراني .

(٢) مجهولٌ لعدم التسمية .

(٣) إحدى الزاهدات العابدات ، أفرد ابن الجوزي أخبارها في كتاب ، ورد في ذكر كلامها أقوال كثيرة بعضها يشك في صحة نسبته إليها ، انظر : صفة الصفوة (٤ / ٢٧) ، وفيات الأعيان (٣ / ٢٥١) ، السير (٨ / ٢٤١) للذهبي ، العبر (١ / ٢٧٨) .

(٤) إسناده ضعيف . والإسناد محتمل التحسين . فقد أورده ابن الجوزي في صفة الصفوة (٤ / ٢٩) قال : وقال الثوري بين يدي رابعة فذكره .

● وأورده الذهبي في السير (٨ / ٢٤٢) قال : قال جعفر بن سليمان دخلت مع الثوري على رابعة ، فقال سفيان . فذكره .

(٥) روى حديثًا في ذكر الأبدال ، اتهمه به أبو عثمان ، كما في الميزان (٢ / ٦٠٨) .

(٦) هو عثمان بن عمارة ، ذكره ابن أبي حاتم ، ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلاً ، انظر : الجرح والتعديل (٦ / ١٦٢) ، الميزان (٣ / ٥٠) .

(٧) أبو فضالة البصري ، صدوقٌ يدلس ، أخرج له البخاري تعليقًا ، وأبو داود ، والترمذي ، وابن ماجه ، مات سنة ١٦٦ هـ . انظر : التهذيب (١٠ / ٢٨) ، التقريب (٢ / ٢٢٧) .

(٨) العدوي ، أبو نصر البصري ، ثقةٌ عالمٌ ، حديثه في الكتب الستة ، انظر : التقريب (١ / ٢٠٤) ، التهذيب (٣ / ٥١) .

(٩) العدوي ، أحد الزهاد العُبّاد ، لم يخرج له سوى ابن ماجه ، وهو ثقةٌ ، انظر : طبقات ابن سعد (٧ / ٢١٧) ، الحلية (٢ / ٢٤٢) ، البداية والنهاية (٩ / ٢٦) ، التهذيب (٨ / ١٨١) .

أختٌ يقال لها : سارة ، تندفُ[١] تحته[٢] القطن غدوة وعشية ، فقال له الحسن : كيف أنت يا علاء ؟ فقال : واحزناه على الحزن .

فقال الحسن : قوموا ، فإلى هذا والله انتهى استقلال الحزن »[٣] .

قدر الحزن المطلوب

٥٨ ـ حدثنا عبد الله حدثني محمد بن الحسين حدثني أحمد بن إسحاق[٤] الحضرمي حدثني مطيع الفارسي قال : قال لي بعض العُبَّاد .

« بحسبك حزنك على طول الحزن فلرُبّ همة جرت سرور الأبد »[٥] .

٥٩ ـ حدثنا عبد الله حدثني محمد حدثني يزيد الحمري[٦] قال : سمعت أبا عبد الرحمن المغازلي[٧] يقول : قال لي بعض العُبَّاد :

« ما انتفع محزونٌ بنفسه في شيءٍ من أمر الدنيا ، وذلك أنه إذا سُرّ غلب الحزن السرور » .

فضل الحزين يوم القيامة

٦٠ ـ حدثنا عبد الله قال : وأخبرني محمد حدثني يزيد حدثني أبو الوليد العباس بن المؤمل الصوفي[٨] قال وقد كان أمر هارون بالمعروف فحبسه دهرًا ـ قال : أتاني آت في منامي ، فقال :

---

(١) الندف : طرق القطن بالمندف ، ندف القطن يندفه ندفًا : ضربه بالمندف .

(٢) في رواية أخرى : تندف عليه .

(٣) إسناده ضعيفٌ . أخرجه أبو نعيم في الحلية (٢ / ٢٤٢) ، وأورده ابن الجوزي (٣ / ٢٥٣) في صفة الصفوة ، والذهبي (٤ / ٢٠٤) في السير .
في سنده المبارك ، وقد رواه بالعنعنة ، وهو مدلسٌ ، وفي سنده المصنف الديبلي سبق ذكره .

(٤) أبو إسحاق البصري ، ثقةٌ ، أخرج له مسلمٌ ، وأبو داود ، والترمذي ، والنسائي ، مات سنة ٢١١ هـ . انظر : الجرح والتعديل (١ / ٤٠) ، التقريب (١ / ١٠) .

(٥) لم أقف عليه .

(٦،٧،٨) لم أقف عليهم .

« كم للحزين غدًا يوم القيامة من فرحةٍ تستوعب طول حزنه في دار الدنيا » قال : فاستيقظت فزعًا ، فلم ألبث أن فرج الله ، وأخرجني مما كنت فيه من ذلك الحبس ، ففرح بذلك أصحابنا وأهلونا .

قال : فأُريت في المنام كأن ذلك الآتي قد أتاني ، فقال : بشر المحزونين بطول الفرح غدًا عند مليكهم ، فعلمت والله أن الحزن إنما هو على خير الآخرة لا على الدنيا » .

قال يزيد : فكان أبو الوليد إنما هو دهره باكي العين ، أو يتبع جنازة ، أو يعود مريضًا ، أو يلتزم الجبان ، وكان محزونًا جدًا .

حديث داود عليه السلام إلى ربه

٦١ ـ حدثنا عبد الله حدثني محمد بن علي المقدمي [١] حدثني محمد بن مسلم المدني [٢] حدثني السري بن يحيى [٣] عن عبد الله بن شوذب [٤] قال : قال داود النبي ﷺ :

أي رب أين ألقاك ؟ قال : تلقاني عند المنكسرة قلوبهم » [٥] .

٦٢ ـ حدثنا عبد الله حدثني أزهر بن مروان البصري [٦] ثنا جعفر بن سليمان الضبعي قال : سمعت مالك بن دينار يقول :

« بقدر ما تفرح للدنيا ، كذلك تخرج حلاوة الآخرة من قلبك » [٧] .

---

(١) صدوق ، حديثه عند أصحاب السنن الأربعة ، انظر : التهذيب (٩ / ٣٦١) ، والتقريب (١ / ١٩٤) .

(٢) صدوق ، قال أبو زُرعة : مدني قدم البصرة ، أحاديثه مستقيمة ، انظر : التهذيب (٩ / ٤٥٤) ، التقريب (٢ / ٢٠٧) .

(٣) ابن إياس ، ثقة ، أخرج له البخاري في الأدب المفرد ، والنسائي ، مات في سنة ١٦٧ هـ انظر : التقريب (١ / ٢٨٥) ، التهذيب (٣ / ٤٦٠) .

(٤) أبو عبد الرحمن الخراساني ، صدوق ، عابد ، أخرج له البخاري تعليقًا ، والأربعة في سننهم ، مات في سنة ١٥٦ هـ . انظر : التقريب (١ / ٤٢٣) ، والتهذيب (٥ / ٢٥٦) .

(٥) إسناده حسن إلى ابن شوذب .

(٦) روى صالح المري ، ومسمع بن عاصم الزاهد ، ذكره ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحًا ، ولا تعديلاً ، انظر : الجرح والتعديل (٢ / ٣١٥) .

(٧) إسناده حسن . وسبق تخريجه .

حال المؤمن آناء الليل وأطراف النهار

٦٣ ـ حدثنا عبد الله حدثني محمد بن الحسين حدثني يوسف بن الحكم الرقي [١] قال : قال فياض بن محمد بن سنان [٢] قال لي مغيث الأسود [٣] ، وكان من خيار موالي بني أمية قال : قال لي بدير الخلق :

مالي أراك طويل الحزن ؟ قال : قلت له : طالت غيبتي ، وبعُدت شُقتي وشق عليَّ السفر جدًا . قال : إنا لله وإنا إليه راجعون ، لقد ظننت أنك من عمال الله في أرضه !!

قلت : وما أنكرت ؟ قال ظننت أن حزنك لنفسك ، فإذا أنت إنما تحزن لغيرك ، أما علمت أن المريد حزنه عليه جديد آناء الليل ، وآناء النهار ، ساعات فرحه عنده ساعات خلله ، هو وآله ، هو باكٍ محزون ، ليس له على الأرض قرار ، وإنما تراه والهًا يفر بدينه ، مشغولاً ، طويل الهم ، قد علاه بثه ، همته الآخرة والوصلة إليها ، يسأل النجاة من شرها ، ثم قال : هاه .. هاه .. ، وأسبل دموعه ، فلم يزل يبكي حتى غُشي عليه » [٤] .

---

(١) لم أقف عليه .

(٢) ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٧ / ٨٧) ، ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلاً .

(٣) أحد العُبّاد الزهاد ، ترجم له أبو نعيم في الحلية (١٠ / ١٤٣ ، ١٦٠) .

(٤) أخرجه أبو نعيم (١٠ / ١٦٠) في الحلية عن طريق ابن أبي الدنيا .

برد [١] عن مكحول [٢] قال : « أوحى الله إلى موسى عليه السلام أن اغسل قلبك قال : يا رب بأي شيء أغسله ؟ قال : بالغم والهم » [٣] .

١٣٢ - حدثنا عبد الله حدثني محمد بن قدامة الجوهري [٤] عن موسى بن داود [٥] قال : .

استأذنت على عبد الله بن مرزوق [٦] ، فدخلت عليه فإذا هو قاعد كأن حزن الخلق عليه [٧] .

١٣٣ - حدثنا عبد الله حدثني محمد بن الحسين حدثني الصلت بن حكيم حدثني عبد الله بن مرزوق قال قلت لعبد العزيز بن أبي رواد [٨] ما أفضل العبادة ؟ قال :

طول الحزن في الليل والنهار » [٩] .

قال الصلت : « وكان عبد الله بن مرزوق كأنه رجل واله ، كأنه رجل قد فاته شيءٌ ، وكانت له شعيرات طوال عند صدغه ، فكان إذا ذكر فرق نتفها أو مدها ففاض دمعه » [١٠] .

(١) هو برد بن سنان ، أبو العلاء الدمشقي ، صدوقٌ ، أخرج له البخاري في الأدب ، والأربعة في سننهم ، انظر : التهذيب (١ / ٤٢٨ - ٤٢٩) ، والتقريب (١ / ٩٥) .

(٢) الشامي ، أبو عبد الله ، ثقةٌ فقيهٌ ، أخرج له مسلم ، والأربعة في سننهم ، انظر : طبقات ابن سعد (٧ / ٤٥٣) ، الحلية (٥ / ١٧٧) ، تذكرة (١ / ١٠٧) ، العبر (١ / ١٤٠) ، التهذيب (١٠ / ٢٨٩) .

(٣) إسناده ضعيفٌ . فيه جهالة شيخ ابن أبي الدنيا .

(٤) أبو جعفر البغدادي ، فيه لينٌ ، أخرج له البخاري في الأدب المفرد ، مات سنة ٢٣٧ هـ انظر : التهذيب (٩ / ٤١٠ - ٤١١) ، التقريب (٢ / ٢٠١) .

(٥) أبو عبد الله الطرسوسي ، نزيل بغداد ، صدوق ، فقيهٌ ، زاهدٌ ، أخرج له مسلمٌ ، وأبو داود ، والنسائي ، وابن ماجه ، مات سنة ٢١٦ هـ . انظر : التهذيب (١٠ / ٣٤٢) ، والتقريب (٢ / ٢٨٢) .

(٦) أبو محمد ، زعم ابو عبد الرحمن السلمي أنه كان وزير هارون الرشيد ، فخرج من ذلك ، وتخلى من ماله ، انظر : صفة الصفوة (٢ / ٣١٧) .

(٧) إسناده فيه لينٌ . وأورده ابن الجوزي (٢ / ٣١٧) في صفة الصفوة .

(٨) صدوقٌ عابدٌ أخرج له البخاري تعليقًا ، والأربعة في سننهم ، مات في سنة ١٥٩ هـ . انظر : الحلية (٨ / ١٩١) ، صفة الصفوة (٢ / ٢٢٨) ، التقريب (١ / ٥٩) .

(٩) إسناده ضعيفٌ . وأخرجه أبو نعيم (٨ / ١٩٤) عن طريق ابن أبي الدنيا ، وفيه ابن حكيم ، وهو من المجهولين كما سبق ذكره .

(١٠) وأورده ابن الجوزي (٢ / ٣١٧) في صفة الصفوة .

باب
ما جاء في الكمد

٦٤ ـ حدثنا عبد الله حدثني محمد بن الحسين حدثني الحسن بن الربيع [١] حدثني محمد بن صبيح [٢] قال : سألت عمر بن ذر فقلت :

« أيها أعجب إليك للخائفين طول الكمد ، أو إسبال الدمعة ؟ قال : فقال : أو ما علمت أنه إذا رق فذرى شفى ، وسلى ، وإذا كمد غص فشح ، فالكمد أعجب إليَّ لهم » [٣] .

٦٥ ـ حدثنا عبد الله قال : وأخبرني محمد عن بعض أصحابه [٤] قال :

« كان فضيل وسفيان قاعدين ، فذكر أشياء فجعل فضيل يبكي ، وسفيان لا يبكي ، فقيل له في ذلك ، فقال : إذا لم نسبل الدموع ، كان أكمد للقلب ، وأبقى ليحزن فيه » [٥] .

هل البكاء مسلاة ؟

٦٦ ـ حدثنا عبد الله قال : وأخبرني محمد عن يزيد الخمري حدثني بحر أبو يحي [٦] قال : سمعت عابدًا ببيت المقدس يقول :

---

(١) البجلي ، أبو علي الكوفي ، ثقةٌ ، حديثه في الكتب الستة ، مات سنة ٢٢٠ هـ . انظر : التقريب (١ / ١٦٦) ، التهذيب (٢ / ٢٧٧) .

(٢) هو ابن السماك ، الواعظ الزاهد ، الكوفي ، له مواعظٌ وحكمٌ في الرقائق ، والزهد ، مات سنة ١٨٣ هـ . انظر : الجرح والتعديل (٧ / ٢٩٠) ، الحلية (٨ / ٢٠٣) ، العبر (١ / ٢٨٧) ، الميزان (٣ / ٥٨٤) ، شذرات الذهب (١ / ٣٠٣) .

(٣) إسناده لا بأس به . وأخرجه أبو نعيم (٥ / ١١٢) في الحلية من هذا الطريق ، فيه ابن السماك ، قال ابن نمير : ليس حديثه بشيء ، انظر : الجرح والتعديل (٧ / ٢٩٠) ، ولكن نقل الذهبي في الميزان (٣ / ٥٨٤) أنه ابن نمير قال : صدوق ، وقد قال الدارقطني كما في اللسان (٥ / ٢٠٤) : لا بأس به ، وقال ابن حبان مستقيم الحديث ، وأورده في الثقات .

(٤) فيه جهالةٌ لعدم التسمية .

(٥) إسناده ضعيفٌ . فيه جهالة بعض الرواة .

(٦) لم أقف عليه .

« البكاء مسلاة ونفرح ، وإنما الأمر في احتجاب الكمد والأحزان ، ثم بكى » .

٦٧ - حدثنا عبد الله حدثني بعض أصحابنا [١] عن يوسف بن عبد الصمد [٢] عن ثور بن يزيد [٣] قال : قرأت في بعض الكتب :

« إن المؤمن يحزن حتى ينسى الحزن في قلبه » [٤] .

٦٨ - حدثنا عبد الله حدثني شيخ يكنى بأبي يعقوب قال : قال بعض الحكماء :

« الحزن انكسار القلب ، فإذا علا الحزن قلبًا أبهته وحيره ، فانهدت منه القوة ، فسمي الكمد » .

ما هي نهاية الحزن ؟

٦٩ - حدثنا عبد الله قال : وأخبرني محمد بن الحسين ثنا أحمد بن سهل [٥] قال : قلت لأبي عتبة الخواص :

« إلى ما ينتهي الحزن ؟ قال : إلى الكمد . قلت : مثل أي شيء ؟ قال : مثل أن تكون دهرك كمدًا حزينًا ، مجددًا لنفسك ، مصيبة في إثر مصيبة » قال : وكان أبو عتبة قد بكى حتى سقطت أشفار [٦] عينيه .

٧٠ - حدثنا عبد الله قال : وأخبرني محمد حدثني زيد بن موسى [٧] قال :

« سألت راهبًا فقلت : إلى ما ينتهي الحزن ؟ فقال : إلى الكمد . قلت : إلى ما

---

(١) مجهولٌ لعدم التسمية .

(٢) روى عن إسماعيل بن معبد ، قال أبو حاتم الرازي في ترجمة إسماعيل بن يوسف أيضًا مجهولٌ ، انظر : لسان الميزان (٦ / ٣٢٥) .

(٣) أبو خالد الحمصي ، ثقةٌ ثبتٌ ، أخرج له البخاري والأربعة في سننهم ، مات سنة ١٥٠ هـ . انظر : التقريب (١ / ١٢١) ، التهذيب (٢ / ٣٣) .

(٤) إسناده ضعيفٌ .

(٥) كذا بالأصل ، والتهذيب ، وتهذيب الكمال ، ومَرَّ من قبل « محمد بن سهل » وهو الأردني .

(٦) الشُّفْرُ : هو ما نبت على طرف العين من الشعر ، وأصل منبت الشعر في الجفن ، فالأشفار : حروف الأجفان التي ينبت عليها الشعر .

(٧) الهاشمي ، رجلٌ من عُبّاد قريش كما في المنامات للمصنف (٢١٣) ولم أقف عليه .

ينتهي الكمد ؟ قال : إلى تلف الأنفس . قلت : وكيف ذاك ؟ قال : ينقي الحزن فضول البدن من الورك ، وغيره حتى يخلق الدرن بجلده وعظمه ، وتتراكم الأوجاع على القلب بما يهده من دواعي الفكر فينغل القلب عند ذلك ويقرح فإن انظما جسا فهذى أي مات ، وإن اتفقا فهو الداء الذي ليس ينفعه دواء » .

٧١ ـ حدثنا عبد الله حدثني محمد بن الحسين عن عبيد الله بن محمد [١] عن أبيه [٢] قال : قال الفضل الرقاشي [٣] :

« إذا كمد الحزين فتر ، وإذا فتر انقطع » [٤] .

٧٢ ـ حدثنا عبد الله قال : وأخبرني محمد عن [محمد بن] [٥] عبد العزيز بن سليمان [٦] قال :

كانت شعوانة [٧] قد كمدت حتى انقطعت عن الصلاة والعبادة ، فأتاها آتٍ في منامها ، فقال لها :

أذري جُفونك أما كُنتِ شَاجِيـة — إن النياحة قد تَشفي الحَـزينينا
جدي وقومي وصومي الدهر دائبةً — فإنما الدؤب من فعل المطيعينا

فأصبحت فأخذت في الترنم ، والبكاء فسلت ، وراجعت الدؤب والعمل [٨] .

---

(١) ابن عائشة ، لأنه من ذريتها ، ثقةٌ جوادٌ ، أخرج له أبو داود ، والترمذي ، والنسائي ، مات سنة ٢٢٨ هـ . انظر : التاريخ الكبير (٥ / ٤٠٠) ، والجرح والتعديل (٥ / ٣٣٥) ، تاريخ بغداد (١٠ / ٣١٤) ، التهذيب (٧ / ٤٤) ، شذرات الذهب (٢ / ٦٤) .

(٢) روى عن عمه عبيد الله بن عمر ، وعنه ابنه عبيد الله ، ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٧ / ٢٣٦) ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلاً .

(٣) أبو عيسى البصري ، هو الفضل بن عيسى الرقاشي ، منكر الحديث ، وأخرج له ابن ماجه . انظر : الجرح والتعديل (٧ / ٦٤) ، المجروحين (٢ / ٢١٠) ، الميزان (٣ / ٣٥٦) ، التهذيب (٨ / ٢٨٣) .

(٤) إسناده ضعيفٌ . وأخرجه أبو نعيم (٦ / ٢٠٨) في الحلية عن طريق ابن أبي الدنيا .

(٥) ما بين المعكوفتين سقط من الأصل .

(٦) لم أقف عليه .

(٧) إحدى العابدات ، ترجم لها ابن الجوزي في صفة الصفوة (٤ / ٥٣ ـ ٥٦) .

(٨) أورده ابن الجوزي (٤ / ٥٦) في صفة الصفوة .

٧٣ ـ حدثنا عبد الله قال : وأخبرني محمد بن الحسين أنه سمع أبا عبد الرحمن العيشي يقول : « كان يقال إذا بكى الكمد تفرج ، وإذا تفرد العبد تعبد » [١] .

٧٤ ـ حدثنا عبد الله قال : حدثني بعض أصحابنا [٢] قال : قال بعض الحكماء :

« بكاء الخوف مر ، وبكاء المحزون حلو » .

٧٥ ـ حدثنا عبد الله قال : أخبرني محمد بن الحسين حدثني خالد بن يزيد [٣] عن أبي إسحاق الحُميسي [٤] عن يزيد الرقاشي قال :

« نعم معول الكمد البكاء » [٥] .

حديث العلماء عن الحزن

٧٦ ـ حدثنا عبد الله حدثني أبو محمد [٦] عن عثمان أبي سعيد البصري [٧] قال :

« سئل بعض العلماء عن الحزن ، أي شيءٍ هو ؟ قال : هو الأسف ، فقيل له : المحزون يتهنأ بما فيه ؟ قال : لا . قيل : ولم ذاك ؟ قال : لأن المحزون خائف ، ومن خاف اتقى ، ومن اتقى حذر ، ومن حذر حاسب نفسه » .

وسئل عالم آخر عن الحزن ما هو ؟ وما موقعه من القلب ؟ .

قال : أما موقعه في القلب فهو مخافة أن يقذف ، وأما ما هو فهمٌ التعظيم لرب العالمين ، والحياء عنه ، ثم أرخى عينيه ، ثم قال : لو أن محزونًا بكى في أمة لرحم الله تلك الأمة ببكائه » .

---

(١) إسناده حسنٌ .

(٢) مجهولٌ لعدم التسمية .

(٣) أبو عبد الله الزيات ، ليس به بأس ، انظر : الجرح والتعديل (٣ / ٣٥٧) .

(٤) هو خازم بن الحسين ، قال ابن معين : ليس بشيءٍ ، وقال ابن عدي : عامة ما يرويه لا يتابع عليه ، انظر : الميزان (١ / ٦٢٦) .

(٥) إسناده ضعيفٌ .

(٦) كذا بالأصل ، والصواب محمد ، وهو ابن الحسين ، وهو شيخ المصنف في أغلب روايات هذا الكتاب ، والله أعلم .

(٧) لم أقف عليه .

وسئل عالم آخر عن المحزونين لأي شيء حزنوا ؟

قال : حزنوا على أنفسهم ، وتلهفوا عليها أن لا تكون مطابقة لرب العالمين .

٧٧ ـ حدثنا عبد الله قال : أخبرني محمد بن الحسين حدثني عبيد الله بن عمر بن ميسرة [١] قال :

أتينا عابدًا مرة ، فقال العابد : إنما البكاء شفاء القلوب وراحتها ، ولكن ضناها ونكايتها في الحزن ، والكمد [٢] .

رجلٌ يبكي لذنبه طول الليل

٧٨ ـ حدثنا عبد الله قال : وأخبرني محمد بن الحسين قال : سمعت أبا جعفر القارىء [٣] في جوف الليل يبكي ، ويقول :

ابك لذنبك طول الليل مجتهدًا إن البكاء معول الأحزان
لا تنس ذنبك في النهار وطوله إن الذنوب تحيط بالإنسان

ثم يبكي بكاءً شديدًا ، ويردِّد ذلك .

٧٩ ـ حدثنا عبد الله قال : كتب إليَّ إسحاق بن موسى الأنصاري [٤] يذكر أن عباد ابن كليب [٥] حدثهم قال :

كنت بعبادان فرأيت شابًا من قريش عليه جبة صوف ، وحوله رجال فقلت في نفسي : هذا الشاب يلبس الصوف ، ثم قلت : ما أراني إلا قد اغتبته ، فدنوت منه

(١) الجشمي ، ثقةٌ ثبتٌ ، أخرج له الشيخان ، وأبو داود ، والنسائي ، مات سنة ٢٣٥ هـ . انظر : طبقات ابن سعد (٧ / ٣٥٠) ، التاريخ الكبير (٥ / ٣٩٥) ، تاريخ بغداد (١٠ / ٣٢٠) ، تذكرة الحفاظ (٢ / ٤٣٨) ، التهذيب (٧ / ٤٠) ، التقريب (١ / ٥٣٧) .

(٢) إسناده حسنٌ .

(٣) لم أقف عليه .

(٤) أبو موسى المدني ، قاضي نيسابور ، ثقةٌ متقن ، أخرج له مسلمٌ والترمذي ، والنسائي ، وابن ماجه ، مات سنة ٢٤٤ هـ . انظر : الجرح والتعديل (٢ / ٢٣٥) ، التقريب (١ / ٦١) ، والتهذيب (١ / ٢٥١) .

(٥) الكوفي ، متروك حكاه النباتي عن ابن حبان في ذيل الضعفاء ، انظر : الميزان (٢ / ٣٧٥) ، اللسان (٣ / ٢٣٥) .

فسمعته يقول : إن لله عبادًا يستريحون إلى الغموم ، فقلت : يرحمك الله تلبس الصوف ، فقال : أما أنا عبدٌ ، فإذا عتقت لبست ، فذكرت ذلك لشريك ، فقال : ما أكره لبس الصوف لمثل هذا ما خرج هذا الكلام إلا من كنز [١] .

لبس ما يلبس العبيد ليحزن

٨٠ ـ حدثنا عبد الله حدثني عبد الرحمن بن صالح [٢] عن منصور بن أبي ثويرة [٣] عن فضيل بن عياض قال :

لبس سليمان جبة صوف ، فقيل له : لو لبست ألين من هذا ؟ قال : إنما أنا عبدٌ ألبس ما يلبس العبيد ، فإذا مت لبست جبة لا تبلى حواشيها » .

٨١ ـ حدثنا عبد الله ثنا إسحاق بن إبراهيم عن إسماعيل بن إبراهيم عن ليث عن الحكم [٤] قال :

« إن الرجل إذا كثرت ذنونه ، ولم يكن عنده من العمل ما يغفرها عنه ابتلاه الله بالحزن ليكفرها عنه » [٥] .

حزن الحزن

٨٢ ـ حدثنا عبد الله قال : كتب إليَّ أبو موسى الأنصاري قال : قلت لأبي خالد الأحمر [٦] : « الرجل يكون له حظٌ من صلاة الليل ، وتلاوة القرآن ، والرقة عند تلاوته ، فيفقد ذلك فيحزن عليه ؟ قال : ذلك حزن الحزن » [٧] .

---

(١) إسناده ضعيف جدًا .

(٢) أبو محمد ، نزيل بغداد ، صدوقٌ ، مات سنة ٢٣٥ هـ . انظر : التهذيب (٦ / ١٩٧) ، والتقريب (١ / ٤٨٤) .

(٣) لم أقف عليه .

(٤) ابن عتيبة ، أبو محمد الفقيه ، ثقةٌ ثبتٌ ، إلا أنه ربما دلّس ، حديثه في الكتب الستة ، مات سنة ١١٣ هـ . انظر : طبقات ابن سعد (٦ / ٣٣١) ، الجرح والتعديل (٣ / ١٢٣) ، تذكرة (١ / ١١٧) ، العبر (١ / ١٤٣) ، التهذيب (٢ / ٤٣٢) ، الميزان (١ / ٥٧٧) ، شذرات (١ / ١٥١) .

(٥) إسناده ضعيفٌ . في سنده ليث بن أبي سليم ، وهو من الضعفاء سبق ذكره .

(٦) هو سليمان بن حيان الأزدي ، صدوقٌ يخطىء ، حديثه في الكتب الستة ، مات سنة ١٩٠ هـ . انظر : التاريخ الكبير (٢ / ٢ / ٨) ، التهذيب (٤ / ١٨١) ، التقريب (١ / ٣٢٣) .

(٧) إسناده حسنٌ .

هل حزنت لضياع العمر ؟

٨٣ ـ حدثنا عبد الله حدثني عبد الله بن عيسى الطفاوي [١] عن عبيد الله بن شُميط بن عجلان [٢] قال : سمعت أبي [٣] يقول :

« كل يوم ينقص من عمرك وأنت لا تحزن ، وكل يوم وأنت تستوفي في « رزقك وأنت لا تحزن » [٤] .

٨٤ ـ حدثنا عبد الله حدثني الحسين بن عبد الرحمن [٥] حدثني مروان بن أبي بكر [٦] قال : سمعت رجلاً يقول :

« خُذل قوم فهم مسرورون مغتبطون ، وعُصم آخرون فهم مغمومون محزونون » .

لا راحة للمؤمن دون لقاء الله

٨٥ ـ حدثنا عبد الله حدثني الحسين بن محمد ثنا حجاج عن سعيد بن زَرْبي [٧] عن الحسن أنه ذكر ذات يوم فقال قول أهل الجنة : ﴿ **الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن** ﴾[٨] فقال الحسن : « أحزان أهل الدنيا يقطعها الموت ، لكن أحزان لأخرة ، وحق للمؤمن أن

---

(١) البصري ، نزيل بغداد ، روى عن جمعٍ ، وروى عنه جمعٌ غفير ، انظر : الجرح والتعديل (٥ / ١٢٨) ، تاريخ بغداد (١٠ / ٣٤) .

(٢) الشيباني ، البصري ، ثقة ، لم يخرج له سوى الترمذي ، مات سنة ١٨١ هـ انظر : التقريب (١ / ٥٣٤) ، التهذيب (٧ / ١٨) ، الجرح والتعديل (٥ / ٣١٩) .

(٣) أبو عبيد الله البصري ، لا بأس به ، انظر : الجرح والتعديل (٤ / ٣٩١) ، والحلية (٣ / ١٢٥) ، صفة الصفوة (٣ / ٣٤١) .

(٤) إسناده لا بأس به . وأخرجه أبو نعيم (٣ / ١٢٧) في الحلية من طريق عبد الله بن أحمد قال : أخبرت عن سيار ثنا عبيد الله بن شميط قال : فذكره .
وفيه متابعةٌ من سيار ، وهو صدوقٌ للطفاوي .

(٥) الجرجرائي ، مقبولٌ ، ذكره ابن حبان في الثقات ، أخرج له أبو داود ، والنسائي ، وابن ماجه ، مات سنة ٢٥٣ هـ . انظر : التهذيب (٢ / ٣٤٢) ، والتقريب (١ / ١٧٦) .

(٦) لم أقف عليه .

(٧) البصري ، أبو عبيدة ، منكر الحديث ، لم يخرج له سوى الترمذي ، انظر : الميزان (٢ / ١٣٦) ، والتقريب (١ / ٢٩٥) .

(٨) سورة فاطر : ٣٤ .

يحزن وجهنم أمامه مسيرة ثلاثة آلاف سنة ألف سنة في هبوط ، وألف سنة على متنها ، وألف سنة في الصعود » [(١)] .

من أحاديث البشارة للمؤمنين

٨٦ ـ حدثنا عبد الله ثنا إسحاق بن إسماعيل عن هشيم [(٢)] عن إسماعيل بن أبي خالد [(٣)] عن أبي بكر بن أبي زهير [(٤)] قال : قال أبو بكر الصديق :

يا رسول الله ، كيف الصلاح بعد هذه الآية ؟: ﴿ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ ﴾ [(٥)] فقال النبي ﷺ : « ألست تحزن ؟! ألست تنصب ؟! ألست يصيبك الأذى ؟!، فذاك الذي تجزون به » [(٦)] .

---

(١) إسناده ضعيفٌ .

(٢) هو هشيم بن بشير ، ثقةٌ ثبتٌ ، لكنه كثير التدليس ، حديثه في الكتب الستة ، مات سنة ١٨٣ هـ . انظر : التاريخ الكبير (٨ / ٢٤٢) ، الجرح والتعديل (٩ / ١١٥) ، تاريخ بغداد (١٤ / ٨٥) ، تذكرة (١ / ١٤٨) ، الميزان (٢ / ٢٥٧) ، التهذيب (١١ / ٥٩) ، التقريب (٢ / ٣٢٠) .

(٣) الأحمس ، ثقةٌ ثبتٌ ، حديثه في الكتب الستة ، مات سنة ١٤٦ هـ . انظر : تذكرة (١ / ١٥٣) ، العبر (١ / ٢٠٣) ، التهذيب (١ / ٢٩١) ، التقريب (١ / ٦٨) .

(٤) اسم أبيه معاذ ، واشتهر بكنيته ، مقبولٌ ، لم يخرج له سوى ابن ماجه ، انظر : التقريب (٢ / ٣٩٦) ، التهذيب (١٢ / ٣٤) .

(٥) سورة النساء : ١٢٣ .

(٦) حديث حسنٌ . وإسناده منقطعٌ . فإن ابن أبي زهير لم يسمع من أبي بكر .
● أخرجه من هذا الطريق أخرجه أحمد (١ / ١١) ، والحاكم (٣ / ٧٤) ، وابن جرير (٥ / ١٨٩) في تفسيره ، وكذا سعيد بن منصور كما في تفسير ابن كثير (١ / ٥٥٧) .
●● وأخرجه الترمذي (٥٠٣٠) ، وعبد بن حميد ، والذهبي (٤٩) في الدينار من طريقه ، من طريق موسى بن عبيدة الربذي عن مولى ابن سباع عن عبد الله بن عمر عن أبي بكر به .
قال الترمذي : هذا حديث غريب ، وفي إسناده مقالٌ ، وموسى بن عبيدة الربذي يُضَعَّفُ في الحديث ، ومولى ابن سباع مجهول ، وقد روي هذا الحديث من غير هذا الوجه ، وليس له إسناد صحيح ، وأخرجه البغوي (١٤٣٩) في شرح السنة ، من هذا الطريق .
●●● وأخرجه ابن مردويه من طريق الأعمش عن مسلم بن صبيح عن مسروق بنحوه . وفيه عنعنة الأعمش ، وانقطاعٌ .
●●●● وأخرجه أحمد (١ / ٦) من طريق زياد الجصاص عن علي بن زيد عن مجاهد عن ابن عمر قال : سمعت أبا بكر فذكره مختصرًا ، وكذا أخرجه ابن جرير (٥ / ١٨٨ ـ ١٨٩) في تفسيره ، وفي سنده علي بن زيد من الضعفاء ، وكذا زياد الجصاص .

=

ابكوا فإن لم تبكوا فتباكوا

٨٧ ـ حدثنا عبد الله ثنا إسحاق بن إسماعيل ثنا الوليد بن مسلم ثنا إسماعيل بن رافع الأنصاري (١) حدثني ابن أبي مليكة (٢) عن عبد الرحمن بن السائب (٣) قال :

قدم علينا سعد بن مالك بعد ما كُفَّ بصره فأتيت منتسبًا فانتسبت له ، فقال : مرحبًا يا ابن أخي ، بلغني أنك حسن الصوت بالقرآن ، وسمعت رسول الله ﷺ يقول :

« إن هذا القرآن نزل بحزنٍ (٤) ، فإذا قرأتموه فابكوا (٥) ، فإن لم تبكوا فتباكوا (٦) » (٧) .

= ● وله شاهدٌ من حديث أبي هريرة أخرجه ابن جرير (٥ / ١٨٨) في تفسيره ، ومن حديث عائشة أخرجه أحمد (٦ / ٦٦) .

وبمجموع هذه الطرق يرتقي الحديث ـ إن شاء الله ـ إلى درجة الحسن ، إن لم يكن صحيحًا ، والله أعلم .

(١) هو إسماعيل الأنصاري ، نزيل البصرة ، ضعيف الحفظ ، أخرج له البخاري في الأدب المفرد ، والترمذي ، وابن ماجه ، انظر : التقريب (١ / ٦٩) ، التهذيب (١ / ٢٩٤) .

(٢) هو عبد الله بن عبيد الله ، المدني ، ثقةٌ ، فقيهٌ ، حديثه في الكتب الستة ، مات سنة ١١٧ هـ . انظر : تذكرة (١ / ١٠١) ، التهذيب (٥ / ٣٠٦) ، شذرات (١ / ١٥٣) .

(٣) مقبولٌ ، لم يخرج له سوى ابن ماجه ، ويقال اسم أبيه عبد الله ، انظر : التقريب (١ / ٤٨١) ، التهذيب (٦ / ١٨١) .

(٤) أي نزل مصحوبًا بما يجعل القلب حزينًا ، والعين باكية إذا تأمل القارىء فيه وتدبر .

(٥) أي تأملوا ما فيه من المواعظ التي تحملكم على البكاء .

(٦) أي تكلفوا البكاء وحاولوه .

(٧) حديث ضعيفٌ . أخرجه ابن ماجه (١٣٣٧) ، والآجري (ص / ١٦٤) في أخلاق أهل القرآن ، ومحمد بن نصر في كتاب « الصلاة » ، والبيهقي .

في إسناده إسماعيل بن رافع وهو من الضعفاء .

● له شاهدٌ من حديث بريدة ، أخرجه الآجري (ص / ١٦٥) ، والطبراني في الأوسط كما في مجمع الزوائد (٧ / ١٧١) فيه إسماعيل بن سيف ، وهو ضعيف وأخرجه أبو نعيم (٦ / ١٩٦) في الحلية من هذا الطريق ، والحديث ضعيف جدًا ، كما أشار الألباني في ضعيف الجامع (١ / ٣٢٨) ، وذلك لأن ابن سيف من المتروكين كما في كتب الرجال .

شدة كمد يعقوب على يوسف عليهما السلام

٨٨ ـ حدثنا عبد الله ثنا فضيل بن عبد الوهاب عن هشيم عن جويبر [١] عن الضحاك [٢] : .

﴿ وَابْيَضَتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهوَ كَظِيمٌ ﴾ [٣] قال : كميد [٤] .

٨٩ ـ حدثنا عبد الله ثنا علي بن الجعد[٥] عن بعض أصحابه[٦] عن همام[٧] عن قتادة قال : « كظم على الحزن فلم يقل إلا خيرًا » [٨] .

٩٠ ـ حدثنا عبد الله ثنا فضيل عن هشيم عن جويبر عن الضحاك :

﴿ يَا أَسَفَى عَلَى يُوسُفَ ﴾ [٩] قال : يا حُزناه [١٠] .

---

(١) جويبر تصغير جابر ، ابن سعيد الأزدي ، راوي التفسير ، ضعيف جدًا ، لم يخرج له سوى ابن ماجه ، انظر : التاريخ الكبير (٢ / ٢٥٧) ، الضعفاء للعقيلي (٢٥٣) ، الجرح والتعديل (٢ / ٥٤٠) ، الميزان (١ / ٤٢٧) ، التهذيب (٢ / ١٢٤) .

(٢) أبو القاسم الخراساني ، صدوقٌ ، حديثه عند أصحاب السنن الأربعة ، انظر : التقريب (١ / ٣٧٣) ، التهذيب (٤ / ٤٥٤) ، معرفة الثقات (٧٧٧) .

(٣) سورة يوسف : ٨٤ .

(٤) إسناده ضعيف جدًا . وأخرجه ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ في تفاسيرهم كما في الدر المنثور (٤ / ٣٠) ، وقد أخرجه ابن جرير (١٣ / ٢٧) في تفسيره .

(٥) ابن عبيد الجوهري ، البغدادي ، ثقةٌ ثبتٌ ، أخرج له البخاري ، وأبو داود ، مات سنة ٢٣٠ هـ . انظر : التهذيب (٧ / ٢٨٩) ، التقريب (٢ / ٣٣) .

(٦) مجهولٌ لعدم التسمية .

(٧) ابن يحيى بن دينار ، أبو عبد الله البصري ، ثقةٌ ، حديثه في الكتب الستة ، مات سنة ١٦٤ هـ . انظر : التهذيب (١١ / ٦٧) ، التقريب (٢ / ٣٢١) .

(٨) الأثر صحيح . وإسناده فيه جهالة أحد الرواة . أخرجه ابن المبارك (١٥٣) من طريق معمر عن قتادة ، وعن طريقه ابن جرير (١٣ / ٢٧) في تفسيره .

● وأخرجه ابن جرير (١٣ / ٢٧) بنحوه من طريق محمد بن ثور عن معمر عن قتادة بنحوه .

●● وأخرجه ابن جرير (١٣ / ٢٧) بنحوه من طريق يزيد عن سعيد عن قتادة به .

●●● عزاه السيوطي في الدر المنثور (٤ / ٣٠) إلى عبد الرزاق ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبي الشيخ في تفاسيرهم .

(٩) سورة يوسف : ٨٤ .

(١٠) الأثر صحيح . وإسناده ضعيف جدًا . وأخرجه ابن جرير (١٣ / ٢٦) من طريق محمد بن عبد الأعلى عن محمد =

وصف الأولياء الأتقياء

٩١ ـ حدثنا عبد الله حدثني أبو زكريا البلخي [١] ثنا معتمر بن سليمان عن الفرات ابن سليمان [٢] أن الحسن بن أبي الحسن كان يقول :

« إن لله عبادًا هم والجنة كمن رآها ، فهم فيها متكئون ، وهم والنار كمن رآها فهم فيها معذبون قلوبهم محزونة ، وشرورهم مأمونة ، وحاجاتهم خفيفة ، وأنفسهم عفيفة ، أما الليل فصافة أقدامهم ، مفترشو جباههم ، يناجون ربهم في فكاك رقابهم ، وأما النهار فحلماء علماء ، أبرار أتقياء براهم الخوف ، فهم أمثال القداح ، ينظر الناظر فيقول مرضى ، ومابهم من مرضٍ ، ويقول قد خولطوا أوقد خالط القوم أمر عظيم » [٣] .

٩٢ ـ حدثنا عبد الله ثنا سعيد بن سليمان عن مبارك بن فضالة قال : سمعت الحسن يقول : فضح الموت الدنيا ، فلم يدع لذي لبٍ فيها فرحًا » [٤] .

الحزين ينشغل عن الدنيا بالآخرة

٩٣ ـ حدثنا عبد الله ثنا أبو عبد الله المديني [٥] عن شجاع بن الوليد [٦] عن يزيد

= بن ثور عن معمر عن قتادة .

وأخرجه من طريق بشر عن يزيد عن سعيد عن قتادة بنحوه .

وأخرجه من طريق ابن وكيع عن محمد بن حميد المعمري عن قتادة نحوه .

● وعزاه السيوطي في الدر المنثور (٤ / ٢٩) وأخرجه ابن أبي شيبة ، وابن المنذر .

(١) هو يحي بن موسى ، ثقة ، أخرج له البخاري ، وأبو داود ، والترمذي ، والنسائي ، انظر : التقريب (٢ / ٣٥٩) ، التهذيب (١١ / ٢٨٩) .

(٢) الجزري ، لا بأس به ، محله الصدق ، كما في الجرح والتعديل (٧ / ٨٠) .

(٣) الأثر صحيح . وإسناده حسنٌ . وأخرجه المصنف (٩٣) في الأولياء من طريق محمد بن الحسين عن عبد العزيز الأموي عن مسلمة العابد عن عبد الحميد بن جعفر أن الحسن فذكره .

● وأخرجه أبو نعيم في الحلية (٢ / ١٥١) من طريق محمد بن عمران بن أبي ليلى عن مسلمة بن جعفر الأحمس الأعور عن عبد الحميد الزيادي عن الحسن به .

(٤) الأثر حسنٌ . وأخرجه أبو نعيم (٢ / ١٤٩) في الحلية من هذا الطريق .

(٥) لم أقف عليه .

(٦) أبو بدر الكوفي ، صدوقٌ ، ورعٌ ، حديثه في الكتب الستة ، مات سنة ٢٠٤ هـ . انظر : (١ / ٣٤٧) في التقريب ، والتهذيب (٤ / ٣١٣) .

بن توبة (١) عن الحسن قال : من عرف ربه أحبه ، ومن أبصر الدنيا زهد فيها ، والمؤمن لا يلهو حتى يغفل وإذا تفكر حزن (٢) .

٩٤ ـ حدثنا عبد الله حدثني محمد بن الحسين ثنا خالد بن يزيد بن الطبيب (٣) قال : سمعت محمد بن النضر الحارثي (٤) يقول : شغل الموت قلوب المتقين عن الدنيا فوالله ما رجعوا منها إلى سرورٍ بعد معرفتهم بغصصه وكربه »(٥) .

أين الراحة والفرح ؟

٩٥ ـ حدثنا عبد الله أنبأ إسحاق بن إبراهيم أنا علي بن بزيع الهلالي (٦) عن أبي حمزة الهجيمي (٧) قال : قال عامر بن عبد قيس (٨) : إلهي خلقتني ولم تؤامرني في خلقي ، وخلقت معي عدوًا وجعلته يجري مني مجرى الدم وجعلته يراني ولا أراه ثم قلت لي استمسك ، إلهي : كيف أستمسك بأن لم تمسكني ، إلهي في الدنيا الغموم والأحزان وفي الآخرة العقاب والحساب ، فأين الراحة والفرح ؟ (٩) .

٩٦ ـ حدثنا عبد الله حدثني سلمة بن شبيب (١٠) ، ثنا سهل بن عاصم (١١) ، عن محمد

---

(١) لم أقف عليه .

(٢) أخرجه ابن المبارك (٢٠٩) في الزهد ، وأبو نعيم (٣ / ١٠٨) في الحلية لكن من كلام بديل رحمه الله .

● وأخرجه أحمد (ص / ٣٤٠) في الزهد من هذا الطريق .

(٣) لم أقف عليه .

(٤) أحد العُبَّاد الزهاد ، ذكره ابن أبي حاتم ، ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلاً ، انظر : الجرح والتعديل (٨ / ١١٠) ، التاريخ الكبير (١ / ١ / ٤٥٢) .

(٥) أخرجه أبو نعيم (٨ / ٢١٨) في الحلية عن طريق المصنف ، وأورده ابن الجوزي (٣ / ١٦٠) في صفة الصفوة .

(٦،٧) لم أقف عليهما .

(٨) هو عامر بن عبد الله بن قيس ، العنبري ، من زهاد وعبّاد البصرة ، قال العجلي : كان ثقة من عُبّاد التابعين ، انظر : طبقات ابن سعد (٧ / ١٠٣) ، الحلية (٢ / ٨٧) ، أسد الغابة (٣ / ٨٨) ، التهذيب (٥ / ٧٧) ، صفة الصفوة (٣ / ٢٠١) .

(٩) أخرجه أبو نعيم (٢ / ٨٧) في الحلية بنحوه من طريق خالد بن يزيد العمري عن عبد العزيز بن أبي رواد عن علقمة بن مرثد به .

(١٠) المسمعي ، ثقةٌ ، أخرج له مسلمٌ والأربعة في سننهم ، مات سنة ٢٤٧ هـ . انظر : التاريخ الكبير (٢ / ٢ / ٨٥) ، التقريب (١ / ٣١٦) ، التهذيب (٤ / ١٤٦) .

(١١) ذكر أنه قرأ القرآن على سليم القارىء ، صاحب حمزة ، ذكره ابن أبي حاتم ، ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلاً ، =

ابن أبي منصور [١] قال : سمعت أبا عبد الرحمن الزاهد [٢] يقول : إلهي غيبت عني أجلي ، وأحصيت عليّ عملي ، ولا أدري إلى أي الدارين تبعثني فقد أوقفتني مواقف المحزونين أبدًا ما أبقيتني .

العُبَّاد الزهاد وحديث عن الحزن

٩٧ ـ حدثنا عبد الله حدثني محمد بن الحسين حدثني حكيم بن جعفر عن مسمع بن عاصم [٣] قال : سألت عابدًا من أهل البحرين ، قلت : ما بال الحزين يجيبه قلبه إذا شاء ، وتهطل عيناه عند كل حركة ؟

قال : أخبرك عن ذلك رحمك الله ، إن الحزين يدابه الحزن ، فجال في بدنه ، فأعطى كل عضو بقسطه ، ثم إلى القلب والرأس فسكنهم ، فمتى جرى القلب بشيء تجري فهاجت الحرقة صاعدة ، فاستثارت الدموع من شئون الرأس حتى تسلمها إلى العين فتذريها فتنير الجفون ، ثم خنقته عبرته فقام [٤] .

٩٨ ـ حدثنا عبد الله حدثني محمد حدثني حكيم بن جعفر قال : قال لي أبو عبد الله البراثي [٥] « لا تند العين حتى يحترق القلب ، فإذا احترق القلب تلهب شعلة ، فهاج إلى الرأس دخانه فاستنزل الدموع من الشئون إلى العين فسحته » .

= الجرح والتعديل (٤ / ١٦٨) .

وترجم الخطيب في تاريخه (٩ / ١٣٤) لسهل بن عاصم النحوي ، فإن كان هو الذي في أثرنا ، فقد قال الخطيب : كان ثقة ثبتًا ، دينًا عالمًا . والله أعلم .

(١، ٢) لم أقف عليهما .

(٣) أبو سنان ، يروي عن هشام الدستوائي ، وليس بمشهور النقل ، قال العقيلي : لا يتابع على حديثه ، كان من عُبَّاد البصرة ، وذكره ابن حبان في الثقات فقال : ماله حديث مسند يرجع إليه ، لكن الحكايات في فضائله كثيرة ، انظر : الضعفاء للعقيلي (٤ / ٢٤٢) ، الميزان (٤ / ١١٢) ، اللسان (٦ / ٣٦) .

(٤) فيه ابن جعفر لم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلاً سبق ذكره .

(٥) من مشاهير المتعبدين ، وكان أول مَن سكن براثا ، وهي محلة كانت في طرف بغداد ، انظر : الحلية (١٠ / ١٣٧) ، تاريخ بغداد (١٤ / ٤٠٣) ، صفة الصفوة (٢ / ٣٨٨) .

٩٩ ـ حدثنا عبد الله قال : أخبرني محمد عن مالك بن ضيغم [١] عن أبيه [٢] قال : « كان يقال : إن كثرة الدموع وقلتها على قدر احتراق القلب ، فإذا احترق القلب كله لم يشأ الحزين أن يبكي إلا بكى ، والقليل من التذكرة تحزنه » .

١٠٠ ـ حدثنا عبد الله قال : وأخبرني محمد عن راهويه [٣] قال : قلت لسفيان بن عيينة : ألا ترى إلى أبي علي يعني فضيلاً لا تكاد تجف له دمعة ؟ .

فقال سفيان : « إذا فرح القلب نزفت العينان ، ثم تنفس سفيان تنفسًا منكرًا »[٤] .

١٠١ ـ حدثنا عبد الله قال : وأخبرني محمد حدثني خلف البراثي [٥] قال :

« سألت رجلاً من العُبّاد عن الشهيق الذي يعتري الباكي بعد البكاء ؟ قال : إذا كان بدء البكاء تنفسًا وزفيرًا ، وآخره شهيقًا ، فذاك بكاء موجع مقلق ، وإن كانت دمعته سائلة في هدوء ورفق فتلك رقة في القلوب تبعثها إلى العيون ، وفي كل خير وثواب » .

حزنٌ وبكاءٌ في مجلس الوعظ

١٠٢ ـ حدثنا عبد الله قال : أخبرني محمد أن شهاب بن عباد [٦] حدثه قال : حدثني

---

(١) أبو غسان الراسبي ، روى عن أبيه ، وعنه أحمد الدورقي ، ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٨ / ٣١١) ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلاً .

(٢) روى عنه سيار بن حاتم ، قال ابن مهدي : ما رأت عيناي مثل ضيغم ، انظر : الجرح والتعديل (٤ / ٤٧٠) ، وصفة الصفوة (٣ / ٣٥٧) .

(٣) كذا بالأصل ، وصوابه : إسحاق بن راهويه ، أبو محمد المروزي ، قرين ابن حنبل ، أخرج له أصحاب الأصول الستة ماعدا ابن ماجه ، مات سنة ٢٣٨ هـ . انظر : التقريب (١ / ٥٤) ، الحلية (٩ / ٢٣٤) ، التهذيب (١ / ٢١٦) ، الميزان (١ / ١٨٢) ، شذرات (٢ / ٨٩) .

(٤) إسناده صحيحٌ . أخرجه أبو نعيم في الحلية (٧ / ٢٨٦) من طريق محمد بن يزيد عن الفيض بن إسحاق قال : قيل لسفيان فذكره .

● وأورده بنحوه ابن الجوزي (٢ / ٢٣٦) في صفة الصفوة قال : عن أبي السري منصور بن عرار فذكره بنحوه مختصرًا .

(٥) لم أقف عليه .

(٦) أبو عمر الكوفي ، ثقةٌ ، أخرج له الشيخان ، والترمذي ، وابن ماجه ، مات سنة ٢٢٤ هـ . انظر : التهذيب (٣ / ٣٦٧) ، التقريب (١ / ٣٥٥) .

ابن السماك قال :

« وعظ عمر بن ذر يومًا فجعل فتى من بني تميم يصرخ ، ويتغير لونه ، ولا أرى له دمعة تسيل ، ثم سقط مغشيًا عليه ، ثم رأيته بعد في مجلس ابن ذر يبكي حتى أقول الآن تخرج نفسه ، فذكرت ذلك لعمر بن ذر فقال : أي أخي ، إن العقل إذا طاش فقدت الحرقة ، وإذا فقدت الحرقة ، قلصت الدمعة ، وإذا ثبت العقل فهم صاحبه الموعظة فأحرقته والله ، فحزن وبكى » (١) .

١٠٣ - حدثنا عبد الله حدثني بعض أصحابنا (٢) عن محمد بن سعيد الأصبهاني (٣) عن عبد السلام بن حرب (٤) قال : ذكر الحسن بن الحر (٥) رجلاً من أهل الشام فذكر عبادته ، فقال له خلف بن حوشب (٦) ، فكيف كانت رقته ؟ .

قال : ذهبت رقته ، أما رأيت الثكلى تكمد (٧) .

هل الحزن من أفضل العبادة ؟

١٠٤ - حدثنا عبد الله حدثني عبد الرحمن بن صالح عن علي (٨) بن ثابت (٩) عن سفيان الثوري قال : كان الحسن يقول :

---

(١) إسناده حسنٌ . أخرجه أبو نعيم (٥ / ١١٢ - ١١٣) عن طريق المصنف .

(٢) فيه جهالةٌ لعدم التسمية .

(٣) ولقبه حمدان ، أبو جعفر الكوفي ، كان حافظًا يحدث من حفظه ، قال أبو حاتم : لم أر بالكوفة أتقن حفظًا منه ، انظر : الجرح والتعديل (٧ / ٢٦٥) .

(٤) ابن سلمة النهدي ، ثقةٌ ، حافظٌ ، له مناكير ، حديثه في الكتب الستة ، مات سنة ١٨٧ هـ . انظر : التاريخ الكبير (٣ / ٢ / ٦٦) ، الجرح والتعديل (٦ / ٤٧) ، التهذيب (٦ / ٣١٦) ، التقريب (١ / ٥٠٥) .

(٥) أبو محمد ، الكوفي ، ثقةٌ فاضلٌ ، أخرج له النسائي ، مات سنة ١٣٣ هـ . انظر : التقريب (١ / ١٦٤) ، التهذيب (٢ / ٢٦١) .

(٦) الكوفي ، ثقةٌ ، عابدٌ ، زاهدٌ ، أخرج له البخاري في تاريخه ، انظر : التهذيب (٣ / ١٤٩) ، والتقريب (١ / ٢٢٥) ، وصفة الصفوة (٣ / ١٢٠) ، والحلية (٥ / ٧٣) .

(٧) إسناده ضعيفٌ . فيه جهالةٌ بعض الرواة .

(٨) في الأصل تحرف « علي » إلى «يعلى » .

(٩) أبو أحمد الهاشمي ، صدوقٌ ، ربما أخطأ ، أخرج له أبو داود ، والنسائي ، انظر : التقريب (٢ / ٣٢) ، التهذيب (٧ / ٢٨٨) .

« أفضل العبادة طول الحزن »[١] .

١٠٥ ـ حدثنا عبد الله قال : وحدثني فريج[٢] الرقاشي[٣] : قال سمعت صالح المري يقول لابنه ، وهو يقرأ « هات مهيج الأحزان ومذكر الذنوب العظام » .

١٠٦ ـ حدثنا عبد الله حدثني المشرف بن أبان[٤] حدثني أبو بكر الرازي[٥] قال :

« خرج فتح الموصلي يوم عيدٍ فرجع فنظر إلى القتار[٦] يمنة ويسرة » ، فرفع رأسه إلى السماء ، فقال :

« إلهي تقرب المتقربون إليك بقربانهم ، وقد تقربت إليك بحزني ، ياحبيب قلبي ، ثم خر مغشيًّا عليه » ، ثم رفع رأسه فقال : « إلهي إلى كم ترددي في أزقة الدنيا محزونًا »[٧] .

١٠٧ ـ حدثنا عبد الله حدثني أحمد بن إسماعيل[٨] عن يزيد بن تميم[٩] عن عبد الله بن داود[١٠] عن بهيم[١١] بن أبي إسحاق الفزاري[١٢] قال :

---

(١) إسناده حسن .

(٢) في الحلية « فريح » مكان « فريج » .

(٣) لم أقف عليه .

(٤) أبو ثابت الخطاب ، ذكره الخطيب في تاريخه (١٣ / ٢٢٤) ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلاً .

(٥) كذا في الأصل ، وفي شعب الإيمان « الموصلي » ولم أقف عليه .

(٦) القتار : ريح القدر والشواء ، والعرب تجعل الشحم والدسم قتارًا .

(٧) أخرجه البيهقي (٨٧٥) في الشعب من هذا الطريق عن الحسن بن سفيان ، ثم من طريق المفيد (٨٧٦) وتابع إبراهيم بن موسى أبا بكر في هذا الطريق .

● أورده ابن الجوزي (٤ / ١٨٨) في صفة الصفوة ، وابن الملقن (ص / ٢٧٨) في طبقات الأولياء .

(٨) القاضي ببغداد ، ولي المظالم بهراة ، وحدث بها عن علي بن عاصم ، انظر : تاريخ بغداد (٤ / ٢٤) .

(٩) لم أقف عليه .

(١٠) ابن عامر الهمداني ، أبو عبد الرحمن الخريبي ، ثقة عابدٌ ، أخرج له البخاري ، والأربعة في سننهم ، مات سنة ٢١٣ هـ . انظر : طبقات ابن سعد (٧ / ٢٩٥) ، التاريخ الكبير (٥ / ٨٢) ، الجرح والتعديل (٥ / ٤٧) ، العبر (١ / ٣٦٤) ، تذكرة (١ / ٣٣٧) ، التهذيب (٥ / ١٩٩) ، الحلية (١٠ / ٣٩٢) ، شذرات (٢ / ٢٩) .

(١١) العجلي ، ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٢ / ٤٣٦) ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلاً .

(١٢) هو إبراهيم بن محمد بن الحارث ، ثقةٌ ، حافظٌ ، حديثه في الكتب الستة ، مات في سنة ١٨٥ هـ . انظر : طبقات ابن سعد (٧ / ٤٨٨) ، تذكرة (١ / ٢٧٣) ، التهذيب (١ / ١٥١) ، العبر (١ / ٢٩٠) ، الشذرات (١ / ٣٠٧) ، التقريب (١ / ٤١) .

« كانوا يستحبون أن يرى الرجل وهو محزون » .

أشد الناس همًّا المؤمن الصادق

١٠٨ ـ حدثنا عبد الله حدثني محمد بن أبي حاتم الأزدي [١] ثنا داود المحبر [٢] ثنا سليمان بن الحكم [٣] محدث [٤] عن الربيع بن خيثم [٥] قال :

« ما أجد في الدنيا أشد همًّا من المؤمن ، شارك أهل الدنيا في هم المعاش ، وتفرد بهم آخرته » [٦] .

١٠٩ ـ حدثنا عبد الله حدثني إبراهيم بن عبد الله [٧] ثنا إسماعيل بن بهرام [٨] عن الحسن بن محمد بن عثمان [٩] زوج ابنة الشعبي عن سفيان الثوري عن الأعمش عن يزيد الرقاشي عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ :

« أعظم الناس همًّا المؤمن ، الذي يهتم بأمر دنياه وآخرته » [١٠] .

---

(١) بصري ، نزيل بغداد ، هو محمد بن يحي بن عبد الكريم ، ثقةٌ ، أخرج له الترمذي ، وابن ماجه ، مات سنة ٢٥٢ هـ . انظر : التقريب (٢ / ٢١٦) ، التهذيب (٩ / ٥٠٧) .

(٢) الثقفي ، متروكٌ ، ورُمي بالكذب ، لم يخرج له سوى ابن ماجه ، توفي في سنة ٢٠٦ هـ . انظر : التاريخ الكبير (٥ / ١ / ٢٤٤) ، الضعفاء للعقيلي (٤٥٨) ، المجروحين (١ / ٢٩١) ، الميزان (٢ / ٢٠) ، التهذيب (٣ / ٢٠٠) ، التقريب (١ / ٢٣٤) .

(٣) ابن عوانة الكلبي ، ضعفوه ، وقال النسائي : متروكٌ ، قال ابن معين : ليس بشيء ، الجرح والتعديل (٤ / ١٠٧) ، الميزان (٢ / ١٩٩) .

(٤) مجهولٌ لعدم التسمية .

(٥) أبو يزيد الكوفي ، ثقةٌ عابدٌ ، أخرج له أصحاب الأصول ماعدا أبي داود ، مات سنة ٦١ ـ هـ . انظر : طبقات ابن سعد (٦ / ١٨٢) ، التاريخ الكبير (٣ / ٢٦٩) ، الجرح والتعديل (٣ / ٤٥٩) ، الحلية (٢ / ١٠٥) .

(٦) إسناده ضعيف جدًّا .

(٧) ابن أبي حاتم الهروي ، نزيل بغداد ، صدوقٌ ، حافظٌ ، أخرج له الترمذي ، وابن ماجه ، مات سنة ٢٤٤ ـ هـ . انظر : التقريب (١ / ٣٧) ، التهذيب (١ / ١٣٢) .

(٨) الهمداني ، صدوقٌ ، لم يخرج له سوى ابن ماجه ، مات سنة ٢٤١ هـ . انظر : التقريب (١ / ٦٧) ، التهذيب (١ / ٢٨٦) .

(٩) كان إمام المطمورة بالكوفة ، قال الأزدي : منكر الحديث ، وقال ابن حجر : في سند الحديث الذي استنكر له يزيد بن أبان ، وهو ضعيفٌ . انظر : الميزان (١ / ٥٢١) ، اللسان (٢ / ٢٥٣) .

(١٠) منكر . وإسناده ضعيف . وأخرجه ابن ماجه (١٢٤٣) عن طريق إسماعيل بن بهرام به .

١١٠ ـ حدثنا عبد الله قال : أخبرني ابن بكير النحوي [١] عن شيخٍ من قريش [٢] قال :

« كان إبراهيم خليل الرحمن لا يرفع طرفه إلى السماء إلا اختلاسًا ويقول : « اللهم لغم عيشي بالدنيا يطول حزني فيها » .

١١١ ـ حدثنا عبد الله حدثني محمد بن الحسين عن إسحاق بن منصور السلولي [٣] عن صالح المري عن هشام [٤] عن ابن سيرين عن أبي هريرة قال :

« إن العبد ليذنب الذنب ، فإذا رآه الله قد أحزنه ذلك ، غفره له من غير أن يحدث صلاة ، ولا صدقة » [٥] .

قلوب الأبرار تغلي بأعمال البر

١١٢ ـ حدثنا عبد الله ثنا أبو حفص الصفار ثنا جعفر بن سليمان قال : سمعت مالك بن دينار يقول :

« إن الأبرار تغلي قلوبهم بأعمال البر ، وإن الفجار تغلي قلوبهم بأعمال الفجور ، والله يرى همومكم ، فانظروا ما همومكم رحمكم الله » [٦] .

---

(١) لم أقف عليه .

(٢) مجهولٌ لعدم التسمية .

(٣) السلولي ، صدوقٌ ، حديثه في الكتب الستة ، مات سنة ٢٠٤ هـ . انظر : التهذيب (١ / ٢٤٩ ـ ٢٥٠) ، التقريب (١ / ٦١) .

(٤) هو هشام بن حسان البصري ، ثقةٌ ، ومن أثبت الناس في ابن سيرين ، حديثه في الكتب الستة ، مات سنة ١٤٧ هـ . انظر : الجرح والتعديل (٩ / ٩٤) ، التهذيب (١١ / ٣٤) والتقريب (٢ / ٣١٨) .

(٥) إسناده حسنٌ .

(٦) إسناده حسنٌ . أخرجه أبو نعيم (٢ / ٣٧٠) في الحلية عن أبي ظفر عن جعفر ، والبيهقي (٧٢٨٥) في شعب الإيمان عن سيار بن حاتم عن جعفر به .

أجر بكاء يعقوب على يوسف وسببه

١١٣ - حدثنا عبد الله ثنا خلف بن هشام [١] عن أبي شهاب الحناط [٢] عن ليث عن ثابت البناني [٣] قال :

« دخل جبريل على يوسف السجن فعرفه ، فقال : أيها الملك الطيبة ريحه ، الطاهرة ثيابه ، الكريم على ربه ، هل لكم علم بيعقوب ؟ » .

قال : نعم ، بكى عليك حتى ذهب بصره . قال : فما بلغ من حزنه ؟ قال : حزن سبعين ثكلى . قال : فماله على ذلك من الأجر ؟ قال : أجر مائة شهيد » [٤] .

١١٤ - حدثنا عبد الله قال : حدثني أبي [٥] رحمه الله عن أبي المنذر الكوفي [٦]

---

(١) البزار ، ثقةٌ ، مقرئٌ ، أخرج له مسلمٌ ، وأبو داود ، مات سنة ٢٢٩ هـ . انظر : التاريخ الكبير (٢ / ١ / ١٩٦) ، التهذيب (٣ / ١٥٦) ، التقريب (١ / ٢٢٦) .

(٢) هو عبد ربه بن نافع ، صدوقٌ ، أخرج له أصحاب الأصول الستة ، ماعدا الترمذي ، مات سنة ١٧١ هـ . انظر : التهذيب (٦ / ١٢٨) ، التقريب (١ / ٤٧١) .

(٣) هو ثابت بن أسلم ، متفقٌ على توثيقه ، حديثه في الكتب الستة ، انظر : طبقات ابن سعد (٧ / ٣) ، الحلية (٢ / ٣١٨) ، التذكرة (١ / ١٢٥) ، العبر (١ / ١٥٦) ، التهذيب (٢ / ٢) ، صفة الصفوة (٣ / ٢٦٠) .

(٤) إسناده ضعيف . فيه ليث بن أبي سليم من الضعفاء سبق ذكره .

● وأخرجه ابن جرير (٢٢ / ٣١) في تفسيره من طريق ابن حميد عن جرير عن ليث به ، وابن أبي حاتم كما في الدر المنثور (٤ / ٣٠) .

●● وأخرجه بنحوه ابن جرير (٢٣ / ٣١) من قول ليث بن أبي سليم ، وعزاه السيوطي في الدر المنثور (٤ / ٣٠) إلى ابن أبي حاتم في تفسيره .

●●● وأخرجه بمعناه ابن جرير (٢٣ / ٣١) عن مجاهد ، من طريق ابن حميد عن سلمة عن أبي إسحاق عن ليث عن مجاهد به .

●●●● وأخرجه بمعناه مختصرًا ابن جرير (٢٣ / ٣١) قال حدثني يونس بن عبد الأعلى قال : أخبرنا ابن وهب قال : قال أبو شريح فذكره ، وسنده صحيح .

● ومن قول عبيد الله بن أبي جعفر أخرجه ابن جرير (٢٣ / ٣١) .

(٥) هو محمد بن عبيد ، تغلب على مروياته الزهديات ، قال الخطيب : أحاديثه مستقيمة ، انظر : تاريخ بغداد (٢ / ٣٧٠) .

(٦) هو هشام بن محمد بن السائب ، الأخباري ، النسابة ، قال أحمد بن حنبل : إنما كان صاحب سمر ونسب ، ماظننت أن أحدًا يحدث عنه ، وقال الدارقطني وغيره : متروك ، وقال ابن عساكر : رافضي ، ليس بثقة ، انظر : الجرح والتعديل (٩ / ٦٩) ، المجروحين (٣ / ٩١) ، الميزان (٤ / ٣٠٤) ، اللسان (٦ / ١٩٦) .

عن أبيه [١] قال :

« لما جيء بالقميص إلى يعقوب فألقي على وجهه قال : ياهمّ اذهب عني ، فطالما حالفتني » [٢] .

١١٥ ـ حدثنا عبد الله حدثني سلم بن جنادة [٣] عن شيخ من قريشٍ [٤] حدثه عن هشام عن الحسن قال :

« لما التقى يوسف ويعقوب ، قال يوسف ، يا أباه بكيت عليَّ حتى ذهب بصرك ؟ قال : نعم . قال : أفما علمت أن القيامة تجمعنا ؟! قال : خفت أن يحدث عليك حدثٌ يحول بينك وبين الإسلام ، فيحال بيني وبينك » [٥] .

زوجوا الحور العين وأخدموا الغلمان

١١٦ ـ حدثنا عبد الله حدثني أبو محمد علي بن الحسن بن مرجى بن وداع عن أبيه [٦] عن الحسن قال :

« عيروا أعمالهم بالحزن فأعطوا الفرح والأمان ، تجشموا مشقة الدنيا ، وشغلوا فيها أنفسهم عنها لآخرتهم فأشعروا الخشية قلوبهم ، ذهلوا عن أزواجهم وأولادهم فزوجوا الحور العين ، وأخدموا الغلمان المخلدين في آخرتهم واختاروا التواضع لله في الدنيا ، فارتفعت عنده منازلهم ، خرجوا من الدنيا خميصة بطونهم ، خفيفة ظهورهم ، نقية جلودهم رضوا خالقهم فأرضاهم » [٧] .

---

(١) هو محمد بن السائب ، أبو النضر الكوفي ، متهمٌ بالكذب ، ومع ذلك فقد أخرج له الترمذي ، مات سنة ١٤٦ هـ . انظر : الجرح والتعديل (٧ / ٣٧٠) ، المجروحين (٢ / ٢٥٣) ، الميزان (٣ / ٥٥٩) ، التهذيب (٩ / ١٨٠) ، التقريب (٢ / ١٦٣) .

(٢) إسناده موضوعٌ .

(٣) السوائي ، ثقةٌ ، أخرج له الترمذي ، وابن ماجه ، مات سنة ٢٥٤ هـ . انظر التقريب (١ / ٣١٣) ، التهذيب (٤ / ١٢٨) .

(٤) مجهولٌ لعدم التسمية .

(٥) إسناده ضعيفٌ . وعزاه السيوطي في الدر المنثور (٤ / ٣٨) إلى أبي الشيخ في تفسيره عن سفيان الثوري .

(٦) لم أقف عليه .

(٧) في إسناده ضعفٌ . فيه مرجى بن وداع سبق ذكره .

١١٧ ـ حدثنا عبد الله ثنا أبو عبد الله المديني عن محمد بن يزيد [١] عن جعفر بن الحارث النخعي [٢] قال :

« كبر يعقوب عليه السلام حتى سقط حاجباه على عينيه ، فلقيه رجلٌ فقال : ما هذا ؟ قال : طول الزمان ، وكثرة الأحزان ، فأوحى الله إليه يايعقوب تشكوني ؟! قال : « رب خطيئة أخطأتها فاغفرها لي » [٣] .

١١٨ ـ حدثنا عبد الله قال : أخبرني محمد بن الحسين ثنا راشد أبو سعيد [٤] حدثني عاصم الخلقاني [٥] قال : قال الربيع بن عبد الرحمن [٦] :

« إن لله عبادًا أخمصوا [٧] له البطون عن مطاعم الحرام ، وغضوا له الجفون عن مناظر الآثام ، وأهملوا له العيون لما اختلط عليهم الكلام رجاء أن تبين ظلمة قبورهم إذا تضمنتهم الأرض بين أطباقها ، فهم في الدنيا مكتئبون ، وإلى الآخرة متطلعون ، بعدت أبصار قلوبهم بالغيب إلى الملكوت ، فرأت فيه ما راجت من عظيم الثواب ، فازدادوا والله بذلك جدًا واجتهادًا عند معاينة ما انطوت عليه آمالهم فهم الذين لا راحة لهم في

---

(١) أبو سعيد الكلاعي ، أحد الثقات ، روى عن العوام بن حوشب ، وابن أبي خالد ، انظر : الجرح والتعديل (٨ / ١٢٦) .

(٢) أبو الأشهب النخعي ، لا بأس به ، روى عن أبي هاشم الرماني ، وأشعث بن عبد الملك ، وعنه ابن عياش ، ويزيد بن هارون ، انظر : الجرح والتعديل (٢ / ٤٧٦) .

(٣) الأثر صحيح . وإسناده لا بأس به ، والخبر من الإسرائيليات .

● أخرجه أحمد (ص / ١٠٦) في الزهد من طريق المؤمل عن سفيان عن حبيب بن أبي ثابت ، وأخرجه ابن جرير (٢٣ / ٣٠) في تفسيره من طريق المؤمل بنفس الطريق ، وسنده حسنٌ فيه المؤمل بن إسماعيل ، وهو صدوقٌ .

● وأخرجه ابن جرير (٢٣ / ٣١) في تفسيره من طريق ابن حميد عن يحي بن واضح عن ثور بن يزيد : فذكره .

وسنده ضعيفٌ فيه ابن حميد ، وهو محمد ، من الحفاظ لكنه كان ضعيفًا .

●● وأخرجه ابن أبي شيبة ، وعبد الرزاق ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ كلهم عن حبيب بن أبي ثابت ، كما في الدر المنثور للسيوطي (٤ / ٣٢) .

(٤) كذا بالأصل ، وهو تحريفٌ من « ابن » .

(٥) لم أقف عليه .

(٦) روى عنه شريك ، ما بحديثه بأس ، انظر : الجرح والتعديل (٣ / ٤٦٦ / ٤٦٧) .

(٧) أخمصوا : أجاعوا .

الدنيا ، وهم الذين تقر أعينهم غدًا بطلعة ذلك الموت عليهم » .

قال : ثم يبكي حتى يبل لحيته (١) .

١١٩ ـ حدثنا عبد الله قال : قال محمد حدثنا داود بن المحبر ثنا شبيب بن شيبة (٢) قال : تكلم رجلٌ من الحكماء عند عبد الملك بن مروان فوصف المتقي ، فقال رجلٌ : آثر الله على خلقه ، وآثر الآخرة على الدنيا فلم تكترثه المطالب ، ولم تغنه المطامع نظر ببصر قلبه إلى معالي إرادته فسما نحوها ملتمسًا لها ، فدهره محزون ، يبيت إذا نام الناس ، ذا شجون ، ويصبح مغمومًا في الدنيا ، مسجون انقطعت من همته الراحة دون منيته ، فشفاه القرآن ، ودواؤه الكلمة من الحكمة ، والموعظة الحسنة ، لا يرى منها الدنيا عوضًا ، ولا يستريح إلى لذة سواها .

فقال عبد الملك : أرخى بالاً ، وأنعم عيشًا (٣) .

حال من ملأت الآخرة قلوبهم

١٢٠ ـ حدثنا عبد الله قال : أخبرني محمد بن الحسين حدثني إسماعيل بن زياد (٤) قال : قدم علينا عبادان راهب من أهل الشام فينزل دير أبي كبشة فذكروا من حكمة كلامه ما حملني إلى لقائه ، فأتيته وهو داخل الدير ، وقد اجتمع إليه ناس ، وهو يقول : إن لله عبادًا سمت بهم هممهم نحو عظيم الذخائر ، فاحتقروا ما دون ذلك من الأخطار ، والتمسوا من فضل سيدهم توفيقًا يبلغهم سمو الهمة ، فإن استطعتموهم أيها المرتحلون عن قريب أن تأخذوا ببعض أمرهم ، قومٌ ملأت الآخرة قلوبهم فاتخذوا الدنيا فيها مليا ، فالحزن بثهم ، والدموع والدوب وسيلتهم ، والإشفاق شغلهم ، وحسن الظن بالله قربانهم ، يحزنون لطول المكث في الدنيا ، إذا فرح أهلها فهم فيها مسجونون ، وإلى

---

(١) أورده ابن الجوزي (٣ / ٣٥٤) في صفة الصفوة .

(٢) خطيبٌ بليغٌ ، أخباريٌ ، أخرج له الترمذي ، وقد ضعفه غير واحد ؛ انظر : الميزان (٢ / ٢٦٣) ، التهذيب (٤ / ٣٠٧) ، التقريب (١ / ٣٤٦) .

(٣) إسناده ضعيفٌ جدًا . إن لم يكن موضوعًا . فيه ابن المحبر سبق ذكره .

(٤) الكوفي ، قاضي الموصل ، متروكٌ ، وكذبوه ، لم يخرج له سوى ابن ماجه ، انظر : التهذيب (١ / ٢٩٨) ، التقريب (١ / ٦٩) .

الآخرة متطلعون فما سمعت موعظة قط كانت آخذ لقلبٍ منها [١] .

اجعل الله همك

١٢١ ـ حدثنا عبد الله قال : محمد ثنا أبو عمر العمري [٢] قال : حدثنا أصحابنا أنَّ حكيمًا لقي حكيمًا ، فلما أراد أن يفترقا قال أحدهما لصاحبه أوصني ؟ قال :

« اجعل الله همك ، واجعل الحزن على ذنبك ، فكم من حزين قد وفد به حزنه على سرور الأبد ، وكم من ذي فرحٍ ، قد نقله فرحه إلى طول الشقاء ، وكم من قومٍ قد أخر عنهم ما قد عجل لغيرهم نظرًا من السيد لهم ، وتحننًا منه عليهم ، فلولا ذلك وأحبوا تعجيل ما أخر عنهم فأبدلوا بالرضا السخط ، وبالمحبة البغضة ، وبالسكينة الخفة ، وسُلبوا صالح العبادة ، وحلاوة الطاعة ، ففقدوا ما عرفوا فندموا على ما أحبوا من تعجيل الدنيا ، فلم تغن عنهم الندامة ، هيهات وأنى لهم ذلك ، وقد بطروا نعمة الطاعة فأبدلوا بها ذل المعصية في أنفسهم ، ووهنًا في قلوبهم ، فخرجوا من الدنيا متلاومين لم يصبروا على ما اختير لهم ، ولم يدركوا ما استعجلوا ، أولئك الذين خسروا في الآخرة ، وضل سعيهم في العاجلة » [٣] .

بكاء العمل وبكاء العين

١٢٢ ـ حدثنا عبد الله ثنا خلف بن هشام عن عون بن موسى [٤] عن معاوية بن قرة [٥] قال :

« بكاء العمل أحب إليَّ من بكاء العين » [٦] .

---

(١) إسناده ضعيف جدًا .

(٢) هو عاصم بن عمر بن حفص ، أخرج له الترمذي ، وابن ماجه ، وهو من الضعفاء ، انظر : التهذيب (٥ / ٥١) ، التقريب (١ / ٣٨٥) .

(٣) إسناده ضعيفٌ .

(٤) أبو روح ، بصري ، أحد الثقات ، روى عنه أبو سلمة ، انظر : الجرح والتعديل (٦ / ٣٨٦) .

(٥) ابن إياس المزني ، أبو إياس البصري ، ثقةٌ ، عالمٌ ، مات سنة ١١٣ هـ انظر : التهذيب (١٠ / ٢١٦) ، التقريب (٢ / ٢٤٢) .

(٦) إسناده صحيحٌ .

١٢٣ ـ حدثنا عبد الله حدثني أبو حذيفة الفزاري عبد الله بن مروان [١] عن سفيان بن عيينة قال : قيل للحسن : « إن عندنا قومًا يبكون ليسوا بذاك ، ونرى قومًا أفضل منهم لا يبكون » ؟! .

قال الحسن : « أولئك تبكي قلوبهم ، أو كما قال » [٢] .

١٢٤ ـ حدثنا عبد الله حدثني مفضل البصري [٣] قال : قيل لعبيد الله بن شميط : « كان أبوك يبكي ؟ قال : عمله يبكي » [٤] .

شدة آحزان عتبة الغلام

١٢٥ ـ حدثنا عبد الله قال : أخبرني محمد بن الحسين حدثني شعيث بن محرز [٥] عن عبد الواحد بن زيد قال :

« ما رأيت شابًا آخذ القلب ، ولا أطول حزنًا من عتبة الغلام [٦] ، فلربما حدثته بالحديث فيبكي حتى أقول الآن يموت » [٧] .

١٢٦ ـ حدثنا عبد الله قال : أخبرني محمد عن داود المحبر عن عبد الواحد بن زيد قال : « ربما سهرت ليلتي مفكرًا في طول حزنه » ـ يعني عتبة ـ لقد كلمته ليرفق بنفسه فبكى ، وقال : « إنما أبكي على تقصيري » [٨] .

---

(١) حدث عن شداد بن عبد الرحمن ، والواقدي ، وعنه البغوي ، والحسن العنزي ، وثقه الخطيب ، انظر : تاريخ بغداد (١٠ / ١٥١ ـ ١٥٢) .

(٢) إسناده صحيحٌ .

(٣) أبو عبد الرحمن ، سكن بغداد ، وحدّث بها عن أبيه ، وابن مهدي ، وعنه يعقوب بن سيبة ، وابنه الأحوص ، ووثقه الخطيب ، انظر : تاريخ بغداد (١٣ / ١٢٤) .

(٤) إسناده صحيحٌ . إن كان المفضل سمع من عبيد الله .

(٥) تحرف في الأصل « شعيث » إلى « شعيب » ، وهو أبو محمد البصري ، صدوقٌ مشهورٌ ، انظر : الجرح والتعديل (٤ / ٣٨٦) ، الميزان (٢ / ٢٧٩) .

(٦) أحد الزهاد العُبّاد ، عُرف بالنشاط في العبادة ، فسمي بعتبة الغلام ، واسمه عتبة بن أبان ، انظر : الحلية (٦ / ٢٣٦) ، صفة الصفوة (٣ / ٣٧٠) .

(٧) إسناده حسنٌ .

(٨) إسناده ضعيفٌ جدًا . أخرجه أبو نعيم (٦ / ٢٣٦) في الحلية من هذا الطريق ، وأورده ابن الجوزي (٣ / ٣٧٢ ـ ٣٧٣) في صفة الصفوة .

هموم عطاء السليمي

١٢٧ ـ حدثنا عبد الله قال : أخبرني محمد بن الحسين أخبرني سجف بن منظور [١] ثنا سوار العنبري [٢] قال :

« ما رأيت عطاء السليمي [٣] قط إلا وعيناه تفيضان ، وما كنت أشبه عطاء إذا رأيته إلا بالمرأة الثكلى ، وكأن عطاءً لم يكن من أهل الدنيا » [٤] .

١٢٨ ـ حدثنا عبد الله حدثني محمد ثنا شعيث [٥] بن محرز ثنا صالح بن بشير المري قال : « لما مات عطاء السليمي حزنت عليه حزنًا شديدًا فرأيته في منامي ، فقلت : يا أبا محمد ، ألست في زمرة الموتى ؟ قال : بلى . قلت فماذا صرت إليه بعد الموت ؟ قال : صرت والله إلى خيرٍ كثيرٍ ، وربٍ غفورٍ شكورٍ . قال : قلت : أما والله ، لقد كنت طويل الحزن في دار الدنيا ، قال : فتبسم ، وقال : أما والله يا أبا بشر ، لقد أعقبني ذلك راحة طويلة ، وفرحًا دائمًا . قلت : ففي أي الدرجات أنت ؟ قال : « أنا مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ، وحسن أولئك رفيقا » [٦] .

رجلٌ يبكي ويضحك معًا !!

١٢٩ ـ حدثنا عبد الله حدثني أبو محمد علي بن الحسن عن عبد القدوس بن بكر بن

---

(١) العنبري ، بصري ، روى عن سرار أبي عبيدة العنزي ، ومرجى أبي عامر ، ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٤ / ٢٢٧) ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلاً .

(٢) هو سوار بن عبد الله ، كان قاضي البصرة ، صدوقٌ ، محمود السيرة ، التهذيب (٤ / ٢٦٩) ، التقريب (١ / ٣٣٩) .

(٣) أحد الزهاد ، من كبار الخائفين بالبصرة ، معاصر لسليمان التيمي ، ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٦ / ٣٤٠) ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلاً ، وانظر : الحلية (٢ / ٢١٥) ، صفة الصفوة (٣ / ٣٢٥) ، الميزان (٣ / ٧٨) ، اللسان (٤ / ١٧٣) .

(٤) أخرجه أبو نعيم (٢ / ٢٢٠) في الحلية من نفس الطريق ، وأورده ابن الجوزي (٣ / ٣٢٩ ـ ٣٣٠) في صفة الصفوة .

(٥) تحرف بالأصل إلى « شعيب » والتصويب من كتب الرجال .

(٦) إسناده ضعيفٌ . أخرجه المصنف في المنامات (٥٦) بنفس السند ، وأورده ابن الجوزي (٣ / ٣٣٠) في صفة الصفوة .

خنيس [١] عن مسعر قال : قال جليسٌ لعون بن عبد الله [٢] :

« يا أبا عبد الله ، لقد عجبت من رجلين ، واشتد عجبي منهما ، رجلٌ ليله قائم ، ونهاره صائم ، واجتنب المحارم ، لا تلقاه أبدًا إلا باكيًا مهمومًا محزونًا ، ورجلٌ ليله نائم ، ونهاره لاعب ، ويرتكب المحارم ، لا تلقاه أبدًا إلا أشرًا بطرًا مضحاكًا .

قال : لقد عجبت من عجبٍ يبكي هذا ويحزن لشدة عقله وحسن علمه ، ويأشر هذا ويبطر ، ويضحك لقلة عقله ، وضعف علمه » [٣] .

من وحي الله إلى أنبيائه

١٣٠ ـ حدثنا عبد الله ثنا الحكم بن موسى [٤] عن الخليل [٦] عن صالح أبي شعيب [٧] قال : « أوحى الله إلى عيسى بن مريم عليه السلام : أكحل عينيك بملمول الحزن إذا ضحك البطالون » [٨] .

١٣١ ـ حدثنا عبد الله حدثني بعض أصحابنا عن الحسين بن واقد الحنفي [٩] عن

---

(١) أبو الجهم ، لا بأس به ، روى عن الحجاج بن أرطأة ، وعنه أحمد بن حنبل ، انظر : الجرح والتعديل (٦ / ٥٦) .

(٢) هو عون بن عبد الله بن عتبة ، أبو عبد الله الكوفي ، ثقةٌ عابدٌ ، أخرج له مسلمٌ والأربعة في سننهم ، مات قبل سنة ١٢٠ هـ . انظر : طبقات ابن سعد (٦ / ٣١٣) ، التاريخ الكبير (٧ / ١٣) ، الجرح التعديل (٦ / ٣٨٤) ، الحلية (٤ / ٢٤٠) ، التهذيب (٨ / ١٧١) ، شذرات الذهب (١ / ١٤٠) ، التقريب (٢ / ٩٠) .

(٣) إسناده لا بأس به .

(٤) ابن أبي زهير ، أبو صالح القنطري ، ثقةٌ ، مات سنة ٢٣٢ هـ . انظر : تاريخ بغداد (٨ / ٢٢٦) .

(٥) كذا بالأصل ، والصواب خليد بن أبي خليد .

(٦) هو خليد بن أبي خليد ، روى عن معاوية بن قرة ، من رواة بقية المجهولين ، أخرج له ابن ماجه ، ويقال : إنه خليد بن دعلج الضعيف ، انظر : الميزان (١ / ٦٦٣) ، والتهذيب (٣ / ١٥٨) ، والتقريب (١ / ٢٢٦) .

(٧) كذا بالأصل ، والصواب صالح بن أبي شعيب ، العكلي ، صالح الحديث ، روى عن الشعبي ، وعنه وكيعٌ ، وأبو نعيم ، انظر : الجرح والتعديل (٤ / ٤٠٥) .

(٨) إسناده ضعيفٌ . والملمول : الكُحل .

(٩) القاضي ، ثقةٌ ، أخرج له مسلمٌ والأربعة في سننهم ، انظر : الجرح والتعديل (٣ / ٦٦) ، التقريب (١ / ١٨٠) .

برد [١] عن مكحول [٢] قال : « أوحى الله إلى موسى عليه السلام أن اغسل قلبك قال : يا رب بأي شيء أغسله ؟ قال : بالغم والهم » [٣] .

١٣٢ ـ حدثنا عبد الله حدثني محمد بن قدامة الجوهري [٤] عن موسى بن داود [٥] قال : .

استأذنت على عبد الله بن مرزوق [٦] ، فدخلت عليه فإذا هو قاعد كأن حزن الخلق عليه [٧] .

١٣٣ ـ حدثنا عبد الله حدثني محمد بن الحسين حدثني الصلت بن حكيم حدثني عبد الله بن مرزوق قال قلت لعبد العزيز بن أبي رواد [٨] ما أفضل العبادة ؟ قال :

طول الحزن في الليل والنهار » [٩] .

قال الصلت : « وكان عبد الله بن مرزوق كأنه رجل واله ، كأنه رجل قد فاته شيءٌ ، وكانت له شعيرات طوال عند صدغه ، فكان إذا ذكر فرق نتفها أو مدها ففاض دمعه » [١٠] .

---

(١) هو برد بن سنان ، أبو العلاء الدمشقي ، صدوقٌ ، أخرج له البخاري في الأدب ، والأربعة في سننهم ، انظر : التهذيب (١ / ٤٢٨ ـ ٤٢٩) ، والتقريب (١ / ٩٥) .

(٢) الشامي ، أبو عبد الله ، ثقةٌ فقية ، أخرج له مسلم ، والأربعة في سننهم ، انظر : طبقات ابن سعد (٧ / ٤٥٣) ، الحلية (٥ / ١٧٧) ، تذكرة (١ / ١٠٧) ، العبر (١ / ١٤٠) ، التهذيب (١٠ / ٢٨٩) .

(٣) إسناده ضعيفٌ . فيه جهالة شيخ ابن أبي الدنيا .

(٤) أبو جعفر البغدادي ، فيه لينٌ ، أخرج له البخاري في الأدب المفرد ، مات سنة ٢٣٧ هـ انظر : التهذيب (٩ / ٤١٠ ـ ٤١١) ، التقريب (٢ / ٢٠١) .

(٥) أبو عبد الله الطرسوسي ، نزيل بغداد ، صدوق ، فقية ، زاهدٌ ، أخرج له مسلمٌ ، وأبو داود ، والنسائي ، وابن ماجه ، مات سنة ٢١٦ هـ . انظر : التهذيب (١٠ / ٣٤٢) ، والتقريب (٢ / ٢٨٢) .

(٦) أبو محمد ، زعم ابو عبد الرحمن السلمي أنه كان وزير هارون الرشيد ، فخرج من ذلك ، وتخلى من ماله ، انظر : صفة الصفوة (٢ / ٣١٧) .

(٧) إسناده فيه لينٌ . وأورده ابن الجوزي (٢ / ٣١٧) في صفة الصفوة .

(٨) صدوقٌ عابدٌ أخرج له البخاري تعليقًا ، والأربعة في سننهم ، مات في سنة ١٥٩ هـ . انظر : الحلية (٨ / ١٩١) ، صفة الصفوة (٢ / ٢٢٨) ، التقريب (١ / ٥٩) .

(٩) إسناده ضعيفٌ . وأخرجه أبو نعيم (٨ / ١٩٤) عن طريق ابن أبي الدنيا ، وفيه ابن حكيم ، وهو من المجهولين كما سبق ذكره .

(١٠) وأورده ابن الجوزي (٢ / ٣١٧) في صفة الصفوة .

١٣٤ ـ حدثنا عبد الله قال : وحدثني محمد عن عمار بن عثمان عن مجاشع الدبري (١) قال : قال لى مستورد المدني (٢) :

« اجعل حزنك لنفسك فعن قليلٍ يخلو بك عملك ، ثم لا يجدي عليك من الأعمال إلا مقبول » .

١٣٥ ـ حدثنا عبد الله حدثني محمد بن الحسين حدثني الصلت بن حكيم ثنا هارون أبو الطيب (٣) قال :

« أوحى الله إلى بعض أنبياء بني إسرائيل : إن أحببت أن تلقاني في حظيرة القدس ، فكن في الدنيا مهمومًا محزونًا فريدًا وحيدًا مستوحشًا ، بمنزلة الطير الوحداني الذي يطير في أرض القفار ، ويأكل من رؤوس الأشجار ، ويشرب من ماء العيون ، فإذا جنه الليل أوى وحده ، استئناسًا بربه ، واستيحاشًا من الطير » .

١٣٦ ـ حدثنا عبد الله حدثني محمد حدثني أحمد بن سهل الأردني (٤) قال :

« مررت على راهبٍ في جبل الأسود ، فناديته يا راهب ، يا راهب ، فأشرف عليَّ من قلعة ، فقلت : بأي شيءٍ تستجر الأحزان ؟ قال : بطول الغربة ، وما رأيت شيئًا أجلب لدواعي الأحزان من أوكارها من طول الوحشة والغربة » (٥) .

من آداب حامل القرآن

١٣٧ ـ حدثنا عبد الله ثنا إسحاق بن إسماعيل ثنا شعيب بن حرب عن مالك بن

---

(١) لم أقف عليه .

(٢) لعله ابن شداد الـ..ري ، مديني ، سكن مصر ، روى عنه قيس بن أبي حازم ، وابن جبير ، وغيرهما ، انظر : الجرح والتعديل (٨ / ٣٦٤) .

(٣) لم أقف عليه .

(٤) سبق ذكره .

(٥) هذا الأثر يجلي حقيقة كون الأنس بالله ، والوحشة من المخلوقين صفة من صفات الصالحين ، ولكن ما يعاب ههنا هو الأخذ عن الرهبان ، وقد أغنانا الله تعالى بالقرآن العظيم ، وسنة النبي ﷺ عما سواهما .

مِغْوَل [١] أبو يعفور [٢] عن المسيب بن رافع [٣] قال : قال عبد الله :

« ينبغي لحامل القرآن أن يعرف بحزنه إذا الناس يفرحون ، وببكائه إذا الناس يضحكون » .

وصف أهل الجنة في الدنيا

١٣٨ - حدثنا عبد الله قال : حدثني الحسن بن عبد العزيز [٤] عن الحارث بن مسكين [٥] عن عبد الله بن وهب [٦] عن عبد الرحمن بن زيد [٧] قال :

وصف أهل الجنة بالضحك والسرور ، والتفكه حتى يعلم أن حلوات الدنيا مرارات الآخرة ، ومرارات الدنيا حلوات الآخرة » [٨] .

---

(١) أبو عبد الله الكوفي ، ثقةٌ ثبتٌ ، حديثه في الكتب الستة ، مات سنة ١٥٩ هـ . انظر : التهذيب (١٠ / ٢٢ - ٢٣) ، التقريب (٢ / ٢٢٦) .

(٢) تحرف في الأصل « أبو يعفور » إلى « يعقوب » ، وهو مولى سعيد بن العاص ، قال أبو زرعة : ليس به بأس ، ولا أدري ما اسمه ، انظر : الجرح والتعديل (٩ / ٤٦٠) .

(٣) الكاهلي ، أبو العلاء ، ثقة ، حديثه في الكتب الستة ، مات سنة ١٠٥ هـ انظر : التقريب (٢ / ٢٥٠) ، التهذيب (١٠ / ٣٠٠) .

(٤) إسناده منقطع . وهو من أقسام الضعيف .

● أخرجه أحمد (ص / ١٦٢) في الزهد ، وأخلاق أهل القرآن (ص / ١٠٢) للآجري ، وأخرجه أبو نعيم (١ / ١٢٩) في الحلية ، فيه انقطاعٌ بين المسيب ، وابن مسعود .

(٤) أبو على المصري ، ثقةٌ ثبتٌ ، لم يخرج له سوى البخاري ، مات سنة ٢٥٧ هـ . انظر : التهذيب (٢ / ٢٩١) ، التقريب (١ / ١٦٧) .

(٥) مولى بنى أمية ، ثقةٌ فقيهٌ ، أبو عمرو المصري قاضيها ، ثقة فقيه ، مات سنة ٢٥٠ انظر : التقريب (١ / ١٤٤) ، التهذيب (٢ / ١٥٦) .

(٦) ابن مسلم القرشي ، ثقةٌ ، أخرج له أصحاب الأصول الستة ، مات سنة ١٩٧ هـ . انظر : التهذيب (٦ / ٧١) التقريب (١ / ٤٦٠) ، تاريخ الثقات (ص / ٢٨٣) .

(٧) العدوي ، ضعيفٌ ، أخرج له الترمذي ، وابن ماجه ، مات سنة ١٨٢ هـ . انظر : التاريخ الكبير (٣ / ٢٨٤) ، الضعفاء للعقيلي (٩٢٦) ، الجرح والتعديل (٢ / ٢٣٢) ، التقريب (١ / ٤٨٠) ، المجروحين (٢ / ٥٧) ، الميزان (٢ / ٥٦٤) .

(٨) إسناده ضعيفٌ .

صور شدة حزن عمر بن الخطاب على أخيه

١٣٩ ـ حدثنا عبد الله حدثني عبد الرحمن بن صالح عن عبيد بن محمد القرشي [١] عن إسماعيل بن ذكوان [٢] قال : « حزن عمر بن الخطاب حُزْنًا شديدًا فلم يكن شيء أحب إليه من أن يلقى حزينًا ، وكان يقول : ما هبت الصبا إلا ذكرتُ زيدًا » [٣] .

١٤٠ ـ حدثنا عبد الله حدثني محمد بن أبي [٤] موسى مولى أكتل بن شماخ العُكلي عن عُبيدة بن حميد [٥] عن القاسم بن معن [٦] قال : قال عمر بن الخطاب :

« رحم الله زيدًا هاجر قبلي ، واستشهد قبلي ، ماهبتْ الرياحُ من تلقاء اليامة إلا أتتني برئاه ، ولا ذكرتُ قول متمم بن نويرة إلا ذكرته [٧] .

وقال غير محمد : إلا هاج لى شجنًا .

وَكُنَّا كنَدْمَانَيْ جَذِيمةَ [٨] حِقْبَةً ... مِنَ الدَّهْرِ حتى قِيلَ : لَنْ يَتَصدَّعَا
فَلَمَّا تفَرَّقْنَا كَأَنِّي وَمَالِكًا ... لِطول اجْتِمَاع لَمْ نَبِتْ لَيْلَةً مَعا [٩]

١٤١ ـ حدثنا عبد الله حدثني أحمد بن عبيد [١٠] الوراق [١١] عن محمد بن عمر

---

(١) العلوي ، مقبولٌ ، ذكره الزبير بن بكار في الأنساب ، وابن حبان في الثقات ، انظر : التهذيب (٧ / ٤٦ ـ ٤٧) ، التقريب (١ / ٥٣٨) .

(٢) لم أقف عليه .

(٣) أخرجه ابن عساكر في تعزية المسلم الورقة رقم (٦) مخطوط ، عن طريق المصنف .

(٤) في تعزية المسلم لابن عساكر « محمد بن عباد بن موسى » .

(٥) المعروف بالحذاء ، صدوقٌ ، نحويٌ ، أخرج له البخاري ، والأربعة في سننهم ، مات سنة ١٩٠ هـ . انظر : الجرح والتعديل (٦ / ٩٢) ، والتقريب (٢ / ٥٤٧) .

(٦) القاضى ، ثقةٌ ، فاضلٌ ، أخرج له أبو داود ، والنسائي ، مات سنة ١٧٥ هـ . انظر : الجرح والتعديل (٧ / ١٢٠ ـ ١٢١) ، التقريب (٢ / ١٢٠ ـ ١٢١) .

(٧) إسناده منقطعٌ . فإن القاسم بن معن لم يسمع من عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

● وأخرجه ابن عساكر (٧ / ورقة) في تعزية المسلم عن طريق ابن أبي الدنيا .

●● انظر كلام عمر عن أخيه في الكتب التالية : أسد الغابة (٥ / ٥٨) ، وأسد الغابة (٦ / ٤٠) .

(٨) انظر قصة ندماني جذيمة في عيون الأخبار (١ / ٢٧٤) .

(٩) انظر البيتين في الشعر والشعراء لابن قتيبة (٣٣٨) .

(١٠) كذا بالأصل ، والصواب « ابن أبي عبيد » .

(١١) أبو عبد الله البصري ، صدوقٌ ، مات سنة ٢٤٠ هـ . انظر : الجرح والتعديل (٢ / ٤٣) ، والتهذيب =

الأسلمي [١] حدثني محمد بن أبي حميد [٢] قال : قال عمر بن الخطاب لمتمم بن نويرة :

« ما بلغ من حزنك على أخيك ؟ » .

قال : لقد مكثت سنة ما أنام الليل حتى أصبح ، ولا رأيت نارًا أرفعت بليلٍ إلا ظننت أن نفسي ستخرج أذكر بها أخي ، أنه كان يأمر بالنار توقد حتى يصبح مخافة أن يبيت ضيفه قريبًا منه ، فمتى يرى النار يأوي إلى الرجل ، وهو بالضيف يأتي متهجرًا أسَر من القوم يقدم عليهم من السفر البعيد . فقال عمر : أكرم به [٣] .

١٤٢ ـ حدثنا عبد الله حدثني أحمد بن عبيد عن محمد بن عمر حدثني عبد الله بن جعفر المخرمي [٤] عن ابن أبي عون [٥] قال : وحدثني عبد العزيز بن الماجشون [٦] أن عمر قال : لمتمم : ما أشد ما لقيت على أخيك من الحزن ؟ قال : كانت عيني هذه قد ذهبت ، وأشار إليها فبكيت بالصحيحة فأكثرت البكاء حتى أسعدتها العين الذاهبة ، وخرت بالدموع . فقال عمر : إن هذا لحزن شديد [٧] .

١٤٣ ـ حدثنا عبد الله حدثني أبي عن أبي المنذر الكوفي أن عمر كان يلقى مُتمّمًا فيستنشده قصيدته في أخيه :

لعمري وما دهري بنا بين هالك .

= (١ / ٦٠) .

(١) الواقدي ، القاضي ، نزيل بغداد ، متروكٌ مع سعة علمه ، أخرج له ابن ماجه ، مات سنة ٢٠٧ هـ . انظر : تاريخ بغداد (٣ / ٣) ، تذكرة (١ / ٣٤٨) ، التهذيب (٩ / ٢٦٣) ، طبقات ابن سعد (٧ / ٧٧) ، الميزان (٣ / ٦٦٢) ، التقريب (٢ / ١٩٤) ، شذرات الذهب (٢ / ١٨) .

(٢) الأنصاري ، أبو إبراهيم ، لقبه حماد ، ضعيفٌ ، أخرج له الترمذي ، وابن ماجه ، انظر : التهذيب (٩ / ١٣٢) ، التقريب (٢ / ١٥٦) .

(٣) إسناده منقطعٌ . وأخرجه ابن عساكر (الورقة / ٧) مخطوط ، عن طريق ابن أبي الدنيا .

(٤) أبو محمد المدني ، ليس به بأس ، أخرج له مسلمٌ ، والأربعة في سننهم انظر : الجرح والتعديل (٥ / ٢٢) ، التقريب (١ / ٤٠٦) .

(٥) كذا بالأصل ، ولم أقف عليه ، ويبدو أنه تحريفٌ لابن أبي عوف ، انظر : التقريب (١ / ٤٩٤) .

(٦) هو عبد العزيز بن عبد الله ، نزيل بغداد ، ثقةٌ ، مصنفٌ ، فقية ، حديثه في الكتب الستة ، مات سنة ١٦٤ هـ . انظر : التقريب (١ / ٥١٠) ، التهذيب (٦ / ٣٤٣) .

(٧) إسناده منقطعٌ . أخرجه ابن عساكر في المصدر السابق .

فإذا أنشده بكى [١] .

١٤٤ ـ حدثنا عبد الله قال : أخبرني عمر بن بكير [٢] عن شيخ من قريشٍ [٣] قال :

كان مع زيدٍ بن الخطاب رجل باليمامة ، فقدم بعد قتل زيد ، فنظر إليه عمر ، فدمعت عيناه ، وقال : خلفت زيدًا ثاويًا وأتيتني [٤] .

١٤٥ ـ حدثنا عبد الله ثنا محمد بن الحسين حدثني قال : قالوا لراهبٍ ما الذي بذذك وقشفك ؟ فبكى ، ثم ولى صرخًا .

فزع لذكر مواقف يوم القيامة

١٤٦ ـ حدثنا عبد الله ثنا علي بن عبد الله [٥] ثنا أسد بن موسى [٦] عن ضهرة ابن ربيعة عن رجاء بن أبي سلمة [٧] عن رُشيد بن حباب [٨] قال :

مرض حازم بن الوليد بن بجير الأزدي فدعوت له طبيبًا ، فنظر إليه فقال : بصاحبك هذا إلا الحزن ، فقال حازم : « إني ذكرت مواقف يوم القيامة ففزع ذلك قلبي » .

---

(١) إسناده ضعيفٌ إن لم يكن موضوعًا .

(٢) لم أقف عليه .

(٣) مجهولٌ لعدم التسمية .

(٤) إسناده ضعيفٌ .

(٥) السعدي ، أبو الحسن ، ثقةٌ ثبتٌ ، إمام أهل عصره بالحديث وعلله ، أخرج له البخاري ، وأبو داود ، والترمذي ، والنسائي ، مات سنة ٢٣٤ هـ . انظر : تاريخ بغداد (١١ / ٤٥٨) ، الميزان (٣ / ١٣٨) ، العبر (١ / ٤١٨) ، تذكرة (٢ / ٢٤٨) ، شذرات (٢ / ٨١) ، التهذيب (٧ / ٣٤٩) .

(٦) أسد السنة ، الأموي ، صدوقٌ ، أخرج له البخاري تعليقًا ، وأبو داود ، والنسائي ، مات سنة ٢١٢ هـ . انظر : التاريخ الكبير (٢ / ٤٩) ، الجرح والتعديل (٢ / ٣٣٨) ، الميزان (١ / ٢٠٧) ، التهذيب (١ / ٢٦١) ، شذرات الذهب (٢ / ٢٧) .

(٧) أبو المقدام الفلسطيني ، ثقةٌ فاضلٌ ، أخرج له النسائي ، وابن ماجه ، مات سنة ١٧١ هـ . انظر : التاريخ الكبير (٢ / ١ / ٣١٣) ، التقريب (١ / ٢٤٨) .

(٨) لم أقف عليه .

داود الطائي الحزين المهموم

١٤٧ - حدثنا عبد الله حدثني محمد بن الحسين حدثنا إسحاق بن منصور السلولي حدثني أم سعيد بن علقمة النخعي ، وكانت أمه طائية قالت : .

« كانت بيننا وبين داود الطائي جدار قصير ، قالت : فكنت أسمع حسه [١] عامة الليل لا يهدأ » .

قالت : وربما سمعته يقول في جوف الليل : اللهم [٢] همك عطل عليّ الهموم ، وحالف بيني وبين السهاد ، وشوقي إلى النظر إليك ، أوشق مني ، وحال بيني وبين اللذات ، فأنا في سجنك أيها الكريم مطلوب .

قالت : وربما ترنم في السحر بالشيء في القرآن [٣] ، فأرى أن جميع نعيم الدنيا جمع في ترنمه .

وقالت : وكان يطوف في الدار وحده ، وكأنه لا يصبح فيها [٤] .

١٤٨ - حدثنا عبد الله قال : حدثني بعض أصحابنا [٥] عن بشر بن الحارث [٦] قال : قال الفضيل بن عياض .

« كما أن القصور لا تسكنها الملوك حتى تفرع ، كذلك القلب لا يسكنه الحزن والخوف حتى يفرغ » [٧] .

١٤٩ - حدثنا عبدالله ثنا أبو بكر الصوفي قال : سمعت وكيعًا يوم مات الفضيل بن

---

(١) في الحلية : « حنينه » مكان « حسه » .

(٢) كلمة « اللهم » سقطت من الأصل .

(٣) في الحلية « بالآيه » مكان « بالشيء من القرآن » .

(٤) إسناده حسنٌ . أخرجه أبو نعيم (٧ / ٣٥٦ / ٣٥٧) في الحلية ، وابن الجوزي (٣ / ١٤١) في صفة الصفوة .

(٥) مجهولٌ لعدم التسمية .

(٦) المروزي ، نزيل بغداد ، أبو نصر الحافي ، الزاهد المشهور ، ثقةٌ ، مات سنة ٢٢٧ هـ انظر : طبقات ابن سعد (٧ / ٣٤٢) ، الجرح والتعديل (٢ / ٣٥٦) ، الحلية (٨ / ٣٣٦) ، تاريخ بغداد (٧ / ٦٧) ، صفة الصفوة (٢ / ٣٢٥) .

(٧) إسناده ضعيفٌ . وأخرجه أبو نعيم (٨ / ١٠١) في الحلية عن طريق ابن أبي الدنيا .

عياض يقول : « ذهب الحزن اليوم من الأرض » [١] .

حدثنا عبد الله حدثني أبو محمد علي بن الحسن عن .... [٢] .

١٥٠ ـ حدثني الحسن بن عمرو بن محمد القرشي [٣] عن أبي أسامة [٤] قال : سمعت مسعرًا يقول : أشتهي أن أسمع صوت باكية حزينة » [٥] .

١٥١ ـ حدثني عبد الرحمن بن صالح بن المحاربي عن مالك بن مغول عمن أخبره عن المسيب بن رافع قال : قال عبد الله :

« ينبغي لحامل القرآن أن يكون باكيًا محزونًا حكيمًا سكيتًا لينًا ، ولا ينبغي لحامل القرآن أن يكون جافيًا ، ولا غافلاً ، ولا صخابًا ، ولا صياحًا » [٦] .

قـراء القرآن ثلاثة

١٥٢ ـ وحدثني عبد الرحمن بن صالح بن المحاربي عن بكر بن خنيس عن ضرار بن عمرو [٧] عن الحسن قال :

« قراء القرآن ثلاثة : فرجلٌ اتخذه بضاعة ينقله من مصرٍ إلى مصرٍ ، يطلب به ما عند الناس ، وقومٌ قرأوا القرآن فحفظوا حروفه ، وضيعوا حدوده ، استدرجوا به الولاة ، واستطالوا به على أهل بلادهم ، فتجد كثر هذا الضرب في حملة القرآن لا أكثرهم

---

(١) إسناده حسنٌ . وأخرجه أبو نعيم (٨ / ٨٧) في الحلية بمعناه ، لكن من قول ابن المبارك .

(٢) هذا الأثر طُمس في الأصل .

(٣) هو العنقزي ، روى عن أبيه ، وعثام بن علي ، ويونس بن بكير ، وعنه أبو حاتم الرازي ، وقال : لين يتكلمون فيه ، وقال أبو زرعة : كان لا يصدق ، انظر : الجرح والتعديل (٣ / ٦١ ـ ٦٢) ، والميزان (١ / ٥٤٥) .

(٤) هو حماد بن أسامة القرشي ، مشهورٌ بكنيته ، حديثه في الكتب الستة ، مات ٢٠١ هـ . انظر : التاريخ الكبير (٢ / ١ /٢٨) ، التهذيب (٣ / ٢) ، التقريب (١ / ١٩٥) .

(٥) إسناده ضعيفٌ . وأخرجه أبو نعيم (٧ / ٢١٨) من طريق محمد بن المهاجر الطالقاني عن أبي أسامة به ، وأورده ابن الجوزي (٣ / ١٢٩) في صفة الصفوة .

وفي سنده الطالقاني ، وضاعٌ ، كذبه صالح جزرة وغيره ، انظر : الميزان (٣ / ٤٩) .

(٦) سبق تخريجه ، فيبدو أنه تكرارٌ من المصنف .

(٧) المللطي ، روى عن يزيد الرقاشي ، وغيره ، ضعفه يحي ، وقال الدولابي : فيه نظرٌ ، انظر : الجرح والتعديل (٤ / ٤٦٥) ، الميزان (٢ / ٣٢٨) .

الله ، ورجلٌ قرأ القرآن فبكى بما يعلم من دواء القرآن ، فوضعه على داء قلبه ، فسهر لله ، وهملت عيناه ، تسربلوا الحزن ، وارتدوا بالخشوع وكدوا في محاريبهم ، وحنوا في برانسهم ، فبهم يسقي الله الغيث ، وينزل النصر ، ويرفع البلاء .

والله لهذا الضرب في حملة القرآن أقل من الكبريت الأحمر [١] .

١٥٣ ـ ثنا خالد بن خداش [٢] ثنا عبد الله بن وهب قال : حدثني بكر بنُ مضر [٣] قال : .

كان أبو الهيثم قد مات ولده ، وبقي له صبي صغير فمات ، فقام أصحابه يعزونه ، وهو في ناحية المسجد مكتئبٌ حزينٌ ، فقال : ما تركني حزن يوم القيامة آسى على ما فاتني ، ولا أفرح بما أتاني [٤] .

١٥٤ ـ حدثني إبراهيم بن المستمر [٥] عن [..........] [٦] قال : ثنا سهل بن أبي الصلت السراج [٧] عن الحسن ﴿ السَّمَآءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ ﴾ [٨] قال : محزونةٌ مثقلةٌ بيوم القيامة [٩]

---

(١) إسناده فيه ضعفٌ .

(٢) المهلبي ، صدوقٌ يخطيء ، أخرج له البخاري في الأدب المفرد ، ومسلمٌ ، والنسائي ، مات سنة ٢٢٤ هـ . انظر : التاريخ الكبير (٣ / ١٤٦) ، الميزان (١ / ٦٢٩) ، التقريب (١ / ٢١٢) ، العبر (١ / ٣٨٦) .

(٣) أبو محمد المصري ، ثقةٌ ثبتٌ ، أخرج له أصحاب الأصول الستة ما عدا ابن ماجه ، مات سنة ١٧٣ هـ . انظر : التقريب (١ / ١٠٧) ، التهذيب (١ / ٤٨٧) .

(٤) إسناده حسنٌ .

(٥) البصري ، صدوقٌ ، أخرج له أبو داود ، والنسائي ، وابن ماجه ، انظر : التقريب (١ / ٤٣) ، التهذيب (١ / ١٦٤) .

(٦) ما بين المعكوفتين طمس في الأصل .

(٧) صدوقٌ ، البصري ، أخرج له ابن ماجه ، انظر : التهذيب (٤ / ٢٥٤ ـ ٢٥٥) ، والتقريب (١ / ٣٣٧) .

(٨) سورة المزمل : ١٨ .

(٩) أورده السيوطي في الدر المنثور (٦ / ٢٨٠) وعزاه لعبد بن حميد .

ما للمرأة الحزينة من الأجر ؟

١٥٥ - ثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي قال : ثنا زكريا بن منظور [١] حدثني أبو سليمان النجار [٢] عن يعلى بن مُنْيَة [٣] : أن رجلاً كانت له أمرأة صالحةٌ في زمن رسول الله ﷺ ، [وكانت امرأة صالحة] وكان إذا دخل عليها ، قالت : مرحبًا بسيدها ، وسيد أهل بيتها ، إن كان همك لآخرتك فزادك الله همًا ، وإن كان همك لآخرتك فإن الله سيرزقك ، ويحسن إليك ، فجاء إلى النبي ﷺ فأخبره ، فقال رسول الله ﷺ .

« لها نصف أجر المجاهد في سبيل الله ، وهي عاملٌ من عمال الله » .

١٥٦ - حدثني إبراهيم بن أبي عثمان عن موسى بن أيوب [٤] عن ضمرة عن ابن عطاء [٥] عن أبيه [٦] قال .

« لا يتم للمؤمن فرح يوم » [٧] .

١٥٧ - حدثني علي بن الجعد قال : أنا شعبة عن جابر [٨] قال : سمعت مجاهدًا في قول الله تعالى : ﴿ إن اللهَ لا يُحبُّ الفَرِحِينَ ﴾ [٩] قال : الأشرين [١٠] .

---

(١) القرظي ، أبو يحي المدني ، لم يخرج له سوى ابن ماجه ، وهو من الضعفاء ، انظر : التهذيب (٣ / ٣٣٢ - ٣٣٣) ، والتقريب (١ / ٢٦١) .

(٢) لم أقف عليه ، وذكره المزي ضمن شيوخ زكريا بن منظور ، كما في تهذيب الكمال (١ / ٤٣١) .

(٣) حديث ضعيفٌ .

(٤) أبو عمران الأنطاكي ، صدوقٌ ، من العاشرة ، أخرج له أبو داود ، والنسائي ، انظر : التهذيب (١٠ / ٣٣٧) ، التقريب (٢ / ٢٨١) .

(٥) أبو مسعود المقدسي ، من الضعفاء ، أخرج له البخاري في الأدب المفرد ، وابن ماجه ، مات سنة ١٥٥ هـ . انظر : التهذيب (٧ / ١٣٨) ، التقريب (٢ / ١٢) .

(٦) هو عطاء بن أبي مسلم ، صدوقٌ يهم كثيرًا ، أخرج له مسلمٌ والأربعة في سننهم ، مات سنة ١٣٥ هـ . انظر : التهذيب (٧ / ٢١٢) ، التقريب (٢ / ٢٣) .

(٧) إسناده ضعيف .

(٨) هو جابر بن يزيد الموصلي ، صدوقٌ ، لم يخرج له سوى النسائي ، انظر : التهذيب (٢ / ٥١) ، التقريب (١ / ١٢٣) .

(٩) سورة القصص : ٧٦ .

(١٠) إسناده حسنٌ .

١٥٨ ـ حدثني [......] [١] حدثني [......] [٢] بن عبد الكريم قال .

« ابن آدم فيم الفرح والمرح ، وأنت بين ثلاثٍ ، بين منية قاضية ، أو بلية نازلة ، أو نعمة زائلة » .

هل يسأل المؤمن ربه الحزن ؟!

١٥٩ ـ حدثني سلمة بن شبيب قال : ثنا سهل بن عاصم قال : قال فضيل بن عياض : قال لي علي ابني : « سل لي ربك طول الحزن ، فلعلي أن أنجو بطول الحزن غدًا » [٣] .

١٦٠ ـ حدثني أبو الحسن علي بن الحسن بن هارون [٤] فقال ثنا عبد الوهاب بن الضحاك قال سمعت معاوية بن حفص الشعيثي [٥] قال .

دخلنا على داود الطائي وهو يبكي ويقول : ألا حزين يُسعد حزينا ؟! .

قال معاوية : وكانت من داود حسنة ، ولو كانت من غيره كانت هجنة [٦،٧] .

هل في الجنة أرفع من درجة العلماء ؟

١٦١ ـ حدثني أبو جعفر قال : قال يزيد بن مذكور [٨] .

رأيت الأوزاعي في منامي فقلت : أبا عمرو دُلني على أمرٍ أتقرب به إلى الله تعالى ؟ قال : ما رأيت درجة أرفع من درجة العلماء ، ومن بعدها المحزونين [٩] .

١٦٢ ـ حدثني أبو جعفر قال : قال بشر بن الحارث .

(١،٢) طمسٌ في الأصل .

(٣) أخرجه بنحوه أبو نعيم (٨ / ٢٩٩) في الحلية .

(٤) صدوقٌ ، يلقب بالسقطي ، مات سنة ٣٢٢ هـ . انظر : تاريخ بغداد (١١ / ٣٨١) .

(٥) كذا بالأصل ، وفي ترجمته الشعبي ، صدوق ، نزيل حلب ، لم يخرج له سوى النسائي ، انظر : التهذيب (١٠ / ٢٠٤ ـ ٢٠٥) ، التقريب (٢ / ٢٥٨) .

(٦) الهجنة من الكلام : ما يعيبك .

(٧) إسناده حسنٌ .

(٨) الهمداني ، ذكره ابن أبي حاتم ، ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلاً ، انظر : الجرح والتعديل (٩ / ٢٨٦) .

(٩) أورده ابن الجوزي (٤ / ٢٥٩) في صفة الصفوة .

« الحزن ملك لا يسكن إلا قلبا مطهرًا ، وهو أول درجة من درجات الآخرة » .

١٦٣ ـ وحدثني أبو جعفر قال : قال بشر بن الحارث .

« لا تغتم إلا بما يضرك [غدًا] [١] ، ولا تفرح إلا بما ينفعك غدًا » [٢] .

١٦٤ ـ وحدثني الحسين بن علي البزاز قال : قال رجلٌ لبشر بن الحارث : أراك مهمومًا ؟ قال : إني مطلوبٌ .

الحزن والهم على ألسنة الصحابة والتابعين

١٦٥ ـ وحدثني أبو جعفر الآدمي قال : قال سيار أبو الحكم [٣] : .

« الفرح بالدنيا والحزن بالآخرة لا يجتمعان في قلب عبدٍ ، إذا سكن أحدهما القلب خرج الآخر » [٤] .

١٦٦ ـ حدثني محمد بن عمر بن علي المقدمي قال : حدثني فرات بن سلمان عن أبي الأحوص [٥] عن سُمير بن واصل [٦] قال : قال : قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه :

« إذا كان الرجل مقصرًا في العمل ابتلي بالهم ليكفر عنه » [٧] .

١٦٧ ـ حدثني محمد بن إدريس قال : ثني محمد بن عبد الرحمن الجعفي [٨] عن عباية

---

(١) ما بين المعكوفتين سقط من الأصل .

(٢) أخرجه أبو نعيم (١٠ / ١٦٩) في الحلية ، لكن من قول ابن خبيق .

(٣) أبو الحكم العنزي ، ثقةٌ ، حديثه في الكتب الستة ، مات سنة ١٢٢ هـ انظر : الجرح والتعديل (٤ / ٢٥٦) ، التقريب (١ / ٣٤٣) .

(٤) الأثر صحيحٌ . إسناده حسنٌ . أورده ابن الجوزي (٣ / ١٣٠) في صفة الصفوة من هذا الطريق .

● وأخرجه أبو نعيم (٨ / ٣١٣) في الحلية من طريق ابن أحمد عن يونس بن سريج عن خلف بن خليفة عن سيار به .

(٥) هو سلام بن سليم الحنفي ، ثقةٌ متقنٌ ، حديثه في الكتب الستة ، مات في سنة ١٧٩ هـ . انظر : التهذيب (٤ / ٢٨٢) ، والتقريب (٢ / ٣٤٢) .

(٦) أبو عاصم ، لم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلاً ، انظر : الجرح والتعديل (٤ / ٣١١) .

(٧) إسناده ضعيفٌ . فيه الفرات ، وفيه انقطاعٌ .

(٨) الكوفي ، صدوقٌ ، أخرج له ابن ماجه ، مات سنة ٢٦٠ هـ . انظر : التهذيب (٩ / ٢٩٦) ، التقريب (٢ / ١٨٣) .

بن كليب [١] عن الربيع بن سليمان بن جبير [٢] قال :

طول الحزن في الدنيا تلقيح العمل الصالح » .

١٦٨ ـ حدثني محمد قال : حدثني أحمد بن أبي الحواري [٣] قال : ثنا أحمد بن وديع [٤] قال : قال أبو معاوية الأسود [٥] .

« إن لكل شيء نتاجًا ، ونتاج العمل الصالح الحزن ، المحزون بأمر الله في علوٍ من أمر الله » [٦] .

ذهاب الحزن من القلوب

١٦٩ ـ وحدثني محمد بن إدريس قال : سمعت عبدة بن سليمان [٧] قال : أنبا مصعب ابن ماهان [٨] قال : قال سفيان الثوري :

« ذهب الحزن من الناس ، ترى الرجل من المصلين ، ولا ترى فيه أثر الحزن ، والخوف » قال : « وإن كان الرجل ليصلي ثم تراه قاعدًا قد وقدته صلاته حزينًا » [٩] .

١٧٠ ـ حدثني ابن عبد الله قال : ثنا أسد بن موسى قال : ثنا ضمرة عن سفيان : .

---

(١) لم أقف عليه .

(٢) لم أقف عليه .

(٣) هو أحمد بن عبد الله بن ميمون ، من الزهاد العُبّاد ، أخرج له أبو داود ، وابن ماجه ، مات سنة ٢٤٦ هـ : انظر : الحلية (١٠ / ٥) ، صفة الصفوة (٤ / ٢٣٧) ، والتهذيب (١ / ٤٩) ، التقريب (١ / ١٨) ، شذرات الذهب (٢ / ١١٠) .

(٤) ذكره ابن أبي حاتم ، ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلاً ، انظر : الجرح والتعديل (٢ / ٨٠) .

(٥) من الأولياء الصالحين ، صحب سفيان الثوري ، وإبراهيم بن أدهم ، وله كلامٌ طيبٌ في الزهد والرقائق ، قيل : اسمه اليان ، انظر : الحلية (٨ / ٢٧١) ، صفة الصفوة (٤ / ٢٧١) ، سير أعلام النبلاء (٩ / ٧٩) .

(٦) فيه من لم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلاً .

(٧) المروزي ، نزيل المصيصة ، صدوقٌ ، أخرج له أبو داود ، مات سنة ٢٣٩ هـ انظر : التقريب (١ / ٥٣٠) ، التهذيب (٦ / ٤٥٩) .

(٨) المروزي ، صدوقٌ ، عابدٌ ، كثير الخطأ ، مات سنة ١٨٠ هـ . انظر : التقريب (٢ / ٢٥٢) ، التهذيب (١٠ / ١٦٤) .

(٩) إسناده لا بأس به .

﴿ وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ ﴾ [(١)] قال : الحزن الذائع في القلب [(٢)] .

من أسباب حزن المؤمن

١٧١ - حدثني علي قال : ثنا أسد قال : المبارك بن فضالة قال : سمعت الحسن يقول : « والله ، إن أصبح فيها مؤمن إلا حزينًا ، وكيف لا يحزن المؤمن وقد جاءه من الله تعالى أنه واردٌ جهنم ، ولم يأته أنه صادرٌ عنها ، والله ليرين في دينه ما يحزنه ، وليرين في دنياه ما يحزنه ، وليظلمن فما ينتصر ابتغاء الثواب من الله تعالى ، فهو فيها حزين مادام فيها ، فإذا فارقها يعني عاد إلى الراحة والكرامة [(٣)] .

١٧٢ - حدثني سلمة بن شبيب قال : ثنا الحميدي [(٤)] عن سفيان بن عيينة عن أبيه [(٥)] قال : سمعت مسامة بن عبد الملك [(٦)] يقول : .

« إن أقل الناس همًا في الآخرة أقلهم همًا بالدنيا » .

١٧٣ - حدثنا عمر بن أبي الحارث البخاري قال : ثنا محمد بن عمرو بن جبلة بن أبي داود [(٧)] قال : حدثنا محمد بن مروان [(٨)] قال : كان عطاء الأزرق [(٩)] إذا لقينا قال : .

« جعل الله الهم منا ومنكم الآخرة » .

---

(١) سورة الأنبياء : ٩٠ .

(٢) إسناده حسنٌ .

(٣) سبق تخريجه .

(٤) هو عبد الله بن الزبير بن عيسي القرشي ، ثقةٌ حافظٌ ، أخرج له البخاري ، وأبو داود ، والترمذي ، والنسائي ، مات سنة ٢١٩ هـ . انظر : طبقات ابن سعد (٥ / ٥٠٢) ، التاريخ الكبير (٥ / ٩٦) ، الجرح والتعديل (٥ / ٥٦) ، تذكرة (٢ / ٤١٣) ، العبر (١ / ٣٧٧) .

(٥) هو عيينة بن ميمون ، الكوفي ، كان صيرفيا بالكوفة ، ما حدث عنه غير ابنه سفيان ، انظر : الجرح والتعديل (٧ / ٣١) .

(٦) ابن أبي العاص ، ذكره ابن أبي حاتم ، ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلاً ، انظر : الجرح والتعديل (٨ / ٢٦٦) .

(٧) كذا بالأصل ، والصواب كما في الجرح والتعديل (٨ / ٣٣) « رواد » وهو صدوقٌ .

(٨) أبو بكر البصري ، العقيلي ، صدوقٌ له أوهامٌ ، لم يخرج له سوى ابن ماجه ، انظر : الجرح والتعديل (٨ / ٨٥) ، التهذيب (٩ / ٢٣٥) ، التقريب (٢ / ٢٠٦) .

(٩) النساج ، العابد ، روى عنه جعفر بن سليمان ، ومخلد بن الحسن ، ولم يذكر ابن أبي حاتم فيه جرحًا ولاتعديلاً ، انظر : الجرح والتعديل (٦ / ٣٤٠) .

١٧٤ ـ حدثني أبو عثمان الفارسي قال : ثنا معتمر بن سليمان عن الفرات بن سليمان [1] [..........] [2] الحسن : إن الناس كانوا مسرة وألين ، لا يزيد الرجل [.....] [3] ، ليس من حزن كمن لم يحزن ، والناس اليوم [...........] [4] لا قلت الأمانة ، واشتد الشح ، وفشيت القطيعة ، وظهرت البدع ، وتركت السنن ، فإنا لله وإنا إليه راجعون [......] [5] رجل اليوم بصير بهذا الدين يضع بصره إلا وهو محزونٌ مما يراعي من الناس ، ومما يراعي من [......] [6] والمعارف وظهرت النُكر ، فلا تكاد تعرف شيئًا .

١٧٥ ـ حدثني أبو حاتم الرازي قال : حدثني محمد بن الهيثم عن عباية بن كليب عن [رجل] [7] يكنى أبا حفص قال :

عرّس الحسن على ابنه فجعل الناس يدخلون عليه يهنئونه ، فدخلت عجوزٌ يقال لها برزة ، ودخلت عليه وهو يبكي ، فقالت : يا أبا سعيد ، هذا يوم فرح وسرور !! قال : ويحي يابرزة ، كل حزنٍ يوم القيامة يبلى إلا حزن الذنوب » [8] .

هل في الدنيا راحة ؟

١٧٦ ـ ثنا أبو حاتم قال : ثنا إسحاق بن بهلول [9] قال : ثنا عباية بن كليب قال : ثنا عباد المنقري [10] عن الحسن قال .

« طلبوا اللذة فأخطأوها ، إنما اللذة هناك » [11] .

---

(١) كذا بالأصل ، والصواب سلمان .

(٢،٣ ، ٤) طمسٌ في الأصل .

(٥ ، ٦) طمسٌ في الأصل .

(٧) ما بين المعكوفتين سقط من الأصل .

(٨) فيه من لم أجده .

(٩) أبو يعقوب التنوخي ، صدوقٌ ، كان فقهيًا ، حسن العلم باللغة ، والنحو مات سنة ٢٥٢ هـ . انظر : تاريخ بغداد (٦ / ٣٦٦ ـ ٣٦٩) .

(١٠) هو عباد بن ميسرة ، لين الحديث ، سبق ذكره .

(١١) إسناده ضعيف .

١٧٧ - حدثني عمر بن أبي الحارث قال : ثنا بن حميد قال : ثنا حكام [١] قال : ثنا الحسن بن عمير [٢] قال : اشترى عمر بن عبد العزيز جارية أعجمية فقالت أرى الناس فرحين ، ولا أرى هذا فرحًا ؟ فقال : ما تقولُ لكع ؟ فقيل : إنها تقول كذا وكذا فقال : [.....] [٣] حدثوها أن الفرح أمامها [٤] .

رجلٌ ذهب عقله من شدة الحزن

١٧٨ - حدثني محمد بن إدريس حدثني عبد العزيز القرشي مولى عبد الرحمن بن سمرة [٥] صاحب رسول الله ﷺ قال : حدثنا عمار أبو المعتمر [٦] قال : سمعت بشر بن منصور [٧] قال : قلت لعطاء السليمي : ياعطاء ، ما هذا الحزن ؟ قال : .

« ويحك الموت في عنقي ، والقبر بيتي ، وفي القيامة موقفي ، وعلى جسر جهنم طريقي ، وربي لا أدري ماذا يصنع بي ، ثم تنفس فغشي عليه ، فترك خمس صلوات ، فلما أفاق فقال : إذا ذهب عقلي يخاف عليَّ شيئًا ؟ ثم فغشي عليه صلاتين [٨] .

١٧٩ - حدثني الحسن أبو عبد الله قال : [.....] [٩] عن طلحة بن زيد [١٠] قال : ثنا

---

(١) أبو عبد الرحمن الرازي ، الكناني ، ثقةٌ ، أخرج له البخاري تعليقًا ، ومسلمٌ ، والأربعة في سننهم ، مات سنة ١٩٠ هـ . انظر : التقريب (١ / ١٩٠) ، التهذيب (٢ / ٤٢٢) .

(٢) لم أقف عليه .

(٣) طمسٌ في الأصل .

(٤) إسناده ضعيفٌ . فيه ابن حميد من الضعفاء ، سبق ذكره .

(٥) لم أقف عليه .

(٦) الضرير ، أحد الكذابين ، قال ابن أبي حاتم : عمار بن زربي ، سألت أبي عنه ، فقال : هو كذابٌ متروكُ الحديث ، وضرب علي حديثه ، ولم يقرأه علينا ، انظر : الجرح والتعديل (٦ / ٣٩٢) ، الميزان (٣ / ١٦٤) .

(٧) السليمي ، صدوقٌ عابدٌ ، زاهدٌ ، أخرج له مسلمٌ ، وأبو داود ، والنسائي ، مات سنة ١٨٠ هـ انظر : الحلية (٦ / ٢٣٩) ، صفة الصفوة (٣ / ٣٧٦) ، التاريخ الكبير (١ / ٢ / ٨٤) ، التهذيب (١ / ٤٥٩) ، التقريب (١ / ١٠١) .

(٨) إسناده ضعيفٌ . وأورده ابن الجوزي (٣ / ٣٢٧) في صفة الصفوة .

(٩) طمسٌ في الأصل .

(١٠) الرقي ، لم يخرج له سوى ابن ماجه ، وهو من المتروكين ، واتهمه علي بن المديني بالوضع ، انظر : المجروحين (٢ / ٣٧٩) ، التاريخ الكبير (٤ / ٣٥١) ، الميزان (٢ / ٣٣٨ - ٣٣٩) ، والضعفاء للعقيلي (٧٧٠) .

ثور بن يزيد عن [....] (١) الهيثم [.....] (٢) قال :

« مر رسول الله ﷺ برجلٍ [مغتم .....] (٣) فقال : « الحمد الله [الذي يرى أنه العجز والحزن] (٤) على وجوههم » (٥) .

آخر الكتاب

والحمد لله وحده ، وصلى الله على محمدٍ وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا .

(١، ٢) طمسٌ في الأصل .

(٣، ٤) طمسٌ في الأصل .

(٥) إسناده ضعيفٌ جدًا . إن لم يكن موضوعًا .

الفهارس العامة للكتاب

فهرس الآيات القرآنية

فهرس أطراف الأحاديث النبوية

طرف الحديث	الراوي	رقم النص بالكتاب
إذا كثرت ذنوب العبد	عائشة	٣
أعظم الناس همّا المؤمن	أنس	١٠٩
ألست تحزن ؟	أبو بكر الصديق	٨٦
إن الله يحب كل قلب حزين	أبو الدرداء	٢
إن هذا القرآن نزل بحزن	سعد بن مالك	٨٧
الحمد لله	سعد بن مالك	١٧٩
كان متواصل الأحزان	هند بن أبي هالة	١
لها نصف أجر المجاهد في سبيل الله	يعلى بن منبه	١٥٥

فهرس أطراف الآثار

فهرس الأعلام

الاسم ورقم النص بالكتاب

حرف الألف

حرف الباء

حرف الثاء

حرف الجيم

حرف الحاء

حرف الخاء

حرف الدال

حرف الراء

حرف الزاي

حرف السين

حرف الشين

حرف الصاد

حرف الضاد

حرف الطاء

حرف العين

حرف الغين

حرف الفاء

حرف القاف

حرف اللام

حرف الميم

حرف النون

حرف الهاء

حرف الواو

حرف الياء

الكنى من الرجال

من نسب لأبيه أو جده

الأنساب والألقاب

النساء

العنوان | رقم الصفحة